

المغرب يضع محاكمة غالي شرطا لعدم قطع العلاقات مع إسبانيا

محمد ماموني العلوي

ويشدد المغرب على أن إسبانيا تحاول استغلال عبور الآلاف من المهاجرين قبل أيام لسبسة المحتلة كـ"مطية للهروب من النقاش الحقيقي" حول الأزمة المغربية - الإسبانية المتعلقة باستقبال مدريد لغالي المتابع بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والاغتصاب وانتهاكات لحقوق الإنسان.

وسجلت الجمعية الموريتانية - المغربية للدفاع عن الوحدة المغربية في بيان توصلت "العرب" بنسخة منه أن "الحكومة الإسبانية اليوم أمام اختبار قانوني وأخلاقي وإنساني، وهي التي عمدت إلى التستر على مطلبها لدى العدالة الأوروبية". وأضافت أن إسبانيا مدعوة أيضا إلى "احترام مبدأ حسن الجوار الذي أكد عليه ميثاق الأمم المتحدة، وكذا احترام الاتفاقية الموقعة مع المملكة المغربية في ميدان تسليم المجرمين".

ويرى مراقبون أن إسبانيا تريد تحريف المشكل الحقيقي مع المغرب وتصوير المغرب كمسؤول عن تفشي الهجرة غير النظامية وغض الطرف لأسباب متعددة منها الانتخابي والسياسي والنفسي، عن دوره الاستراتيجي في تطوير سياسة الهجرة القانونية والأمنة وتعزيز السلم والاستقرار في الفضاء الأوروبي المتوسطي وأفريقيا جنوب الصحراء.

ويربط المغرب عودة سفيرته في مدريد، التي تم استدعاؤها إلى الرباط للتساؤل، بانتهااء الأسباب الحقيقية للأزمة الدبلوماسية القائمة بين البلدين؛ وهي دخول زعيم البوليساريو إلى إسبانيا بطريقة لا تحترم العلاقات بين الجارين.

ورأى عادل بنحمزة القيادي في حزب الاستقلال أنه لا يمكن التنبؤ بما ستحملة الأيام القادمة مشيرا إلى أن التحولات التي يعرفها المشهد السياسي في إسبانيا سيكون لها بالغ الأثر في الاتجاه الذي ستعرفه الأزمة، كون الشعبوية الصاعدة باتجاهاتها اليسارية واليمينية تتغذى في جزء كبير منها على الصورة النمطية للمغرب وللمغاربة في المخيال الجماعي الإسباني.

وأوضح بنحمزة في حديثه لـ"العرب" أنه "مادام هناك إمكانية صرف الصورة النمطية عن المغرب في صندوق الانتخاب فإن الأمر قد يتجه إلى مزيد من التصعيد الأساسي والصادق للمغرب في مواجهاته الخارجية هو تماسك الجبهة الداخلية وصلايتها وعلى ذلك يجب أن تنصب كل الجهود".

الرباط - حذر المغرب من أنه في حال اختارت إسبانيا إبعاد إبراهيم غالي زعيم البوليساريو عن أراضيها بنفس الغموض والطريقة التي تم إدخاله إليها، فإن هذا الاختيار لن يزيد الأزمة الدبلوماسية بين البلدين إلا تفاقمًا، وقد يقود إلى قطع العلاقات إذا لم يحم القضاء الإسباني بمحاكمته.

وأوضحت سفيرة المغرب في مدريد كريمة بنيعيش الجمعة أن "واقعة غالي اختبار لاستقلال القضاء الإسباني الذي نثق فيه تماما، لكنه أيضا اختبار آخر لمعرفة ما إذا كانت إسبانيا تختار تعزيز علاقاتها مع المغرب أو تفضل التعاون مع أعدائه".

وأردفت "إسبانيا اختارت للأسف التعتيم من أجل العمل من وراء ظهر المغرب، من خلال استقبال هذا المجرم والجلاد وحمايته لدواعي إنسانية، وبالتالي الإساءة إلى كرامة الشعب المغربي".

وفيما يبدو أنه تماش مع السلطة التنفيذية رفض قاضي التحقيق بالمحكمة الوطنية في مدريد سانتياغو بيراز إصدار أمر باعتقال غالي بناء على طلب الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وأوضح قاضي التحقيق وفق ما أوردته المصادر الصحافية المحلية أنه قد يُطلب اتخاذ هذا الإجراء عندما يأتي غالي للإدلاء بشهادته في الأول من يونيو المقبل، ما يوضح أن هناك رغبة حكومية في استمرار حصانة غالي حتى مغادرته إسبانيا في أي وقت دون اعتقاله.

وعلق صبري الحو القانوني الدولي والهجرة ونزاع الصحراء في تصريح لـ"العرب" أنه "بالتعنت الممنهج ستخسر إسبانيا المغرب كحليف استراتيجي لها بعدما ظهر له جليا وتأكد له بالدليل أنها تناور ضد وحدته الترابية علنا برفض الإعلان الأميركي بمغربية كل الصحراء وينهج سياسة المكابيل، وسرا بإبوابها غالي بهوية مزورة، حتى يفلت من العقاب ومن العدالة الإسبانية التي تلاعبه وهو ما أوقع الدولة الإسبانية في خطأ جسيم".

وأكد مدير اليومية الإسبانية "لاراسون" فرانسيسكو مارهويندا أن "الاستبعاد الممنهج لدولة حليفة (المغرب) تحتل مكانة أساسية بالنسبة إلى مصالحنا لا يبدو استراتيجية مناسبة للتغلب على الأزمة"، معتبرا أن هذا "النزاع يتطلب الحكمة والحزم".

وذهب مارهويندا إلى أساس المشكل لدى مسؤولي بلده عندما أبرز أن "سوء إدارة هذا التصرف غير المفهوم والمثير للجدل، المتمثل في استقبال زعيم جبهة البوليساريو أثار أزمة دبلوماسية خطيرة" مع المغرب.

وتصعيد الذي تسلكه الحكومة كسبيل لفرض أجندتها المرفوضة من طرف غالبية الجزائريين قد تنجز عنه عواقب وخيمة

وشدد الموقعون على أنهم "يرفضون سياسة التعنيف ويندبون بشدة سياسة الكل الأمني التي تنتهجها السلطة السياسية من أجل إفشال حراك سلمي ومسؤول لاطلما أشادت به أمام الرأي العام الوطني والدولي".

وحذر هؤلاء من أن "التصعيد الذي تسلكه الحكومة كسبيل لفرض أجندتها المرفوضة من طرف غالبية الجزائريين قد تنجز عنه عواقب وخيمة من شأنها تعميق القطيعة بين الشعب والسلطة السياسية".

النهضة تلوح بالتخلي عن المشيشي للتهدة مع الرئيس قيس سعيد

عبداللطيف المكي: حكومة التكنوقراط خطأ في حق البلاد



هل تقدم النهضة المشيشي كبش فداء

التكتيك السياسي عبر التلويح بالتخلي عن المشيشي، ويلاحظ هؤلاء وجود تناقض داخل الحركة ذاتها، فبينما تدعو قيادات إلى تحية المشيشي تتمسك أخرى ببقائه رغم فشله في أدائه الحكومي.

وقال المحلل السياسي خليل الرقيق في تصريح لـ"العرب"، "محاولات النهضة الآن تندرج في إطار ما يمكن تسميته بـ"الخطبة ب" التي بدأت منذ أسابيع مع تصريحات قياداتها على غرار العجمي الوريمي وسهير ديلو والتلويح بالتخلي عن المشيشي".

وأضاف "تصريحات المكي تتزامن وتتناقض مع تصريحات لرئيس الكتلة البرلمانية للحركة عماد الخميري الذي طلب من المشيشي "أن يغلغل التعديل الوزاري الذي طرحه منذ أشهر".

وأردف "يبدو أن النهضة تجاري الأمور وتحاول توظيف الأحداث، ومثلما تخلت سابقا عن الحبيب الصيد ويوسف الشاهد وإلياس الفخفاخ وغيرهم، هي مستعدة للتخلي عن المشيشي خدمة لمصالحها الحزبية".

واستنتج الرقيق "الرسالة واضحة وهي أن حكومة المشيشي أصبحت تمثل مشكلا للنهضة، والمشيشي هو الطرف الأضعف في مثلث الرئاسة والحكومة والبرلمان، وبالتالي يمكن للنهضة أن تجمع حلفاءها وتقرر التخلي عنه".

- المصرية الجديدة، فضلا عن زيارة رئيس الحركة راشد الغنوشي إلى قطر الأسبوع الماضي.

وتابع "النهضة تعي جيدا أن تغيير المواقف يكون موازيا لما يحدث إقليميا وفقا لأجندات داخلية وخارجية، وهي اليوم تريد أن تجد حلا مع الرئيس سعيد الذي عطل كل مناوراتها للركوب على الوضع الداخلي للبلاد، وبعد أن فشلت في كل محاولاتها تريد أن تغير موقفها، والمشيشي سيكون كبش فداء وسيتم التخلي عنه".

وتوقع الناشط السياسي "تنحي الغنوشي من رئاسة البرلمان وعودته إلى النهضة للخروج من الأزمة".

وبخصوص ما إذا كانت مبادرة المكي نوعا من رسالة تهدئة مع الرئيس وحزابه بالترويج لفكرة التخلي عن المشيشي، قال القطي "هي مرونة وتكتيك سياسي، والنهضة معروفة بانحنائها أمام العواصف، والعمل على الرجوع بعد تحسين الأوضاع".

وبشان السيناريوات المطروحة في المشهد إما بالعودة إلى حكومة الرئيس أم لحكومة ترأسها النهضة، أشار إلى أن "النهضة خرجت من كل المجالات، وأصبح تعيين رئيس جديد للحكومة بيد الرئيس سعيد".

ونذهب متابعون للشأن السياسي في تونس إلى أن النهضة تحاول تغيير

ويرى المراقبون أن التغيير حاصل في الخطاب يرتبط أساسا بالتطورات السياسية والإقليمية في الداخل والخارج، حيث فرضت الترتيبات الجديدة بالمنطقة مراجعة بعض المواقف وأولها التخفيف من حدة الخلاف مع سعيد لتجاوز العقبات الصعبة وتكيف المناخ السياسي وفقا للمصالح والأهداف الحزبية حتى وإن اقتضى الأمر التضحية بالمشيشي.

وتعكس الدعوات المتصاعدة من قيادات النهضة إلى التسوية بتقديم التنازلات والتلويح بالتخلي عن المشيشي للخروج من الأزمة، حقيقة مخاوف الحركة كحزب يتصدر المشهد منذ أكثر من عشر سنوات، من خسارة موقعه في صناعة القرار السياسي، كما يحمل التكتيك السياسي الجديد قلقا واضحا من أغلب قيادات الحركة حول مستقبل الحزب في المشهد السياسي التونسي.

وأفساد الناشط والمحلل السياسي عبدالعزيز القطي أنه "ليس هناك رضا تام عن المشيشي داخل الحركة، وربما المكي يقدم نفسه كبديل جديد لترؤس الحكومة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "منذ سقوط حكومة إلياس الفخفاخ والمكي يدعو إلى حكومة سياسية، واليوم نعرف جيدا أن هناك تغييرات إقليمية بعد المصالحة الخليجية والترتيبات التركية

لوحث قيادات بارزة في حركة النهضة إلى استعدادها للتخلي عن دعمها لرئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي مقابل تشكيل تحالف حاكم جديد، في خطوة تحمل حسب مراقبين رسائل للتهدة مع الرئيس قيس سعيد وحزابه السياسي (التيار الديمقراطي وحركة الشعب) حيث باتت الحركة على يقين أن معركة الصلاحيات التي خوضها ضد الرئيس ستكون تكلفتها باهظة وستقود في نهاية المطاف إلى إضعاف نفوذها في المشهد.

خالد هدوي

تونس - بعثت حركة النهضة من جديد برسائل تهدئة إلى الرئيس قيس سعيد وحزابه السياسي عبر تعبير قيادات في الصف الأول عن نيتها التخلي عن رئيس الحكومة هشام المشيشي وتكوين حكومة جديدة في إطار تحالف سياسي حاكم، ما يعكس رغبة الحركة في تقديم تنازلات والانحناء أمام العاصفة تجنبا للدعابات الوخيمة لمعركة الصلاحيات على مستقبلها السياسي.

وقال وزير الصحة السابق والقيادي البارز في حركة النهضة عبداللطيف المكي إنه ضد حكومات التكنوقراط وأنه "سيناضل من أجل تكوين حكومة سياسية مدعومة بالكفاءات".

وأقر في تصريح لإذاعة محلية مساء الخميس أن "حكومة التكنوقراط تعتبر خطأ في حق البلاد" وأنها "لا يمكن أن تتماشى إلا مع الأنظمة الاستبدادية".

وأضاف أن "الحكومة يجب أن تُعبر عن خيارات سياسية كي تتقدم"، مشيرا إلى أنه "يفضّل مبادرة الحوار الوطني التي طرحها الاتحاد العام التونسي للشغل مع تعديل النظام السياسي".

وتابع المكي أنه "يساند النظام البرلماني مع إكسابه عناصر الصلابة السياسية والاستقرار"، وفق قوله.

ولاحظ المراقبون تغير مواقف قيادات النهضة مؤخرا، حيث سبق أن دعا المكي اتحاد الشغل، المركزية النقابية في البلاد، إلى تفعيل مبادرة الحوار الوطني، مبيّنا أن الوضع السياسي أثر على الوضعين الاقتصادي والصحي.

الجزائر - أمام إيمان الحكومة الجزائرية في مقاربتها الأمنية تجاه الاحتجاجات المستمرة لا زالت فعاليات سياسية وأكاديمية وحقوقية تصرّ على ضرورة الذهاب إلى رؤية سياسية تنهي حالة الاستقطاب وتحيد البلاد عن مخاطر الانزلاق في أتون مواجهة تعيد سيناريو تسعينات القرن الماضي.

وأعرب العشرات من الأساتذة الجامعيين البارزين ومن مختلف الجامعات الجزائرية والدولية عن رفضهم لما وصفوه بـ"سياسة الكل أمني" المطبقة من طرف السلطة، ضد الاحتجاجات السياسية خاصة خلال الأسابيع الأخيرة.

وجاء في بيان وقعه نحو 100 أستاذ جامعي أبرزهم الباحث في وكالة النازا الأميركية نورالدين مليكشي، ورشيد عيساوي من جامعة مونتريال الكندية تخصص الذكاء الاصطناعي، وأستاذ علم الاجتماع الهواري عدي من جامعة واشنطن، وأستاذ العلوم السياسية بجنيف حسني عبيدي، ولويسة ابت حمادوش من جامعة الجزائر بأن



صبري الحو

إسبانيا بتعتتها
ستخسر المغرب
كحليف استراتيجي



عبدالعزيز القطي
عبداللطيف المكي
قد يقدم نفسه بديلا
لترؤس الحكومة

دائرة الرفضين للمقاربة الأمنية ضد الاحتجاجات في الجزائر تتوسع

صابر بليدي

كما طالب هؤلاء، بـ"الإفراج عن جميع معتقلي الرأي والكف عن المضايقات التي تطل نشاط الحراك والمشاركين في المسيرات، ورفع القيود عن الحريات الفردية والجماعية، والإقرار بحق التظاهر السلمي المكسر دستوريا بإلغاء التعليمية الأخيرة لوزارة الداخلية وفتح المجال الإعلامي العمومي أمام الآراء والاتجاهات المختلفة".

وذكرت حصيلة نشرتها السبت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان عن توقيف عناصر الأمن لنحو 800 مظاهرة في المسيرات المجهضة في المسيرة 118، ومن بينهم 40 ناشطا وضعا تحت الرقابة القضائية. وباتى الانتشار الأمني الكثيف والمستمر في العاصمة الجزائرية غداة بدء حملة الانتخابات التشريعية المبكرة المقررة في 12 من يونيو.

ورغم نسبة المشاركة المتدنية بشكل غير مسبق في الانتخابات الرئاسية عام 2019 والاستفتاء الدستوري عام 2020 فإن النظام المدعوم من الجيش مصمّم على المضي قدما في خارطة الطريق الانتخابية رغم رفضها من الحراك وأحزاب معارضة علمانية ويسارية.

إشارة لأستاذ الفيزياء النووية جمال ميموني الذي وضع تحت الرقابة القضائية بسبب مشاركته في مسيرة شعبية.

التصعيد الذي تسلكه الحكومة كسبيل لفرض أجندتها المرفوضة من طرف غالبية الجزائريين قد تنجز عنه عواقب وخيمة

وشدد الموقعون على أنهم "يرفضون سياسة التعنيف ويندبون بشدة سياسة الكل الأمني التي تنتهجها السلطة السياسية من أجل إفشال حراك سلمي ومسؤول لاطلما أشادت به أمام الرأي العام الوطني والدولي".

وحذر هؤلاء من أن "التصعيد الذي تسلكه الحكومة كسبيل لفرض أجندتها المرفوضة من طرف غالبية الجزائريين قد تنجز عنه عواقب وخيمة من شأنها تعميق القطيعة بين الشعب والسلطة السياسية".

تتطلب الحصول على ترخيص من السلطات المختصة، بعد تقديم طلب يتضمن مؤطري المسيرة والمسار والتوقيت والشعارات.

غير أن الطلب الذي تقدم به محامون مكلفون من طرف الناشط السياسي المعارض رشيد نكار الذي شمل طلبات لتنظيم مسيرات شعبية في عموم المحافظات الـ58 في البلاد، لم يحظ بأي متابعة، بينما نفت وزارة الداخلية تلقيها أي طلب في هذا الشأن.

وشدد موقعو بيان الأساتذة الجامعيين على "رفض القمع" ونكروا في بيانهم بأن "الجمعة 117 من الحراك الشعبي شهدت تضيقا أمنيا وقمعا، لم يشهد لها مثيل". وذكروا أن "هذا القمع بلغ ذروته باعتقال المئات من المواطنين دون تمييز (رجال، نساء، شيوخ، شباب) وإطارات من مختلف القطاعات والتخصصات ونخب جامعية تعتبر مفخرة للجزائر".

وتساءل البيان "أيعقل أن يعتقل أستاذ جامعي فضل البقاء في بلده للمساهمة في تكوين أبناء وطنه (..) أيعقل أن يعتقل محام مهنته الدفاع عن المواطن باسم القانون؟"، وذلك في

السير العادي للحياة اليومية لسكان العاصمة، وهو ما تجلّى في الإنزال الأسابيع الذي تشهده العاصمة خلال الأسابيع الأخيرة والتي انتهت إلى إجهاض مسيرة الجمعة الأخيرة.

كما شددت وزارة الداخلية والجماعات المحلية على إخضاع المسيرات والمظاهرات الشعبية للنصوص التشريعية الناطمة، والتي



تضييق أمني مستمر

الحوثيون يقبلون بالحوار لتجنب الضغوط الدولية

التغير في الموقف الأميركي يدفع الحوثيين إلى مراجعة حساباتهم



مناورات جديدة دفعت بها جماعة الحوثيين في اليمن للالتفاف على الضغوط الدولية حيث دعا رئيس المجلس السياسي الأعلى التابع للحوثيين مهدي المشاط، إلى العمل المشترك على وقف جميع الأعمال العدائية من كل الأطراف في خطوة رأت فيها أوساط سياسية يمنية تغيرا حتمه تحول الخطاب السياسي للولايات المتحدة بشأن الأزمة اليمنية.

صالح البيضاني

عدن - وصفت مصادر سياسية يمنية مطلعة التصريحات التي أطلقها رئيس المجلس السياسي الأعلى التابع للحوثيين مهدي المشاط بأنها محاولة للخروج من دائرة الضغوط الدولية المتزايدة على الحوثيين في ظل التحول الذي شهده الخطاب السياسي لواشنطن وتحميل الجماعة المدعومة من إيران مسؤولية فشل جهود إحلال السلام في اليمن. وفي كلمة له بمناسبة ذكرى إعلان الوحدة اليمنية، دعا المشاط "إلى العمل المشترك على وقف جميع الأعمال العدائية من كل الأطراف ومعالجة آثار وتداعيات الحرب، وصولاً إلى استئناف العلاقات على قاعدة الإخاء الصادق وحسن الجوار والاحترام المتبادل والتعاون المشترك وصون أمن وسيادة ومصالح البلدين والشعبين الشقيقين".

وجاءت تصريحات المشاط بعد ساعات من فرض واشنطن عقوبات على قياديين عسكريين حوثيين بارزين يشاركان في الهجمات على محافظة مارب التي تضم الآلاف من النازحين اليمنيين، هما محمد عبدالكريم الغماري ويوسف المداني.



وأعتبر مراقبون للشأن اليمني مطالبة رئيس المجلس السياسي للحوثيين قيادة التحالف ممثلة بالملكة العربية السعودية برفع ما وصفه "الحصار عن الشعب اليمني والأضرار الجاد في مباحثات وقف الحرب العسكرية والاقتصادية وإنهاء الوجود العسكري في أراضي اليمن ومياهه"، محاولة لخداع المجتمع الدولي وإظهار الجماعة الحوثية كطرف مستعد للحوار، على قاعدة تنفيذ الاشتراطات الحوثية الجديدة باعتبارها

استحقاقات إنسانية ومن ذلك وقف إطلاق النار وفتح مطار صنعاء وميناء الحديدة وهي الثلاث النقاط التي تضمنتها مبادرة المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث (الإعلان المشترك) وقوبلت برفض الحوثيين.

وجدد المشاط وفقا لما نقلته وسائل إعلام حوثية "التأكيد لأمم المتحدة وللجميع، الاستعداد التام للإسهام بفاعلية في تحقيق السلام مع التشديد على ضرورة الفصل بين الجانب الإنساني والجوانب الأخرى"، مشيرا إلى أن "فتح المطارات والموانئ وإنهاء الحصار القائم استحقاق خالص للشعب اليمني ولا ينبغي تحويل مثل هذه المسائل إلى مادة للمقايضة أو سلاح من أسلحة الحرب لانترزاز مكاسب تفاوضية في الجانبين السياسي والعسكري".

ويسعى الحوثيون لاتباع تكتيك سياسي قائم على تصفير نتائج المباحثات غير المباشرة التي رعتها الأمم المتحدة طوال العامين الماضيين، والتي تكللت بموافقة الحكومتين اليمنية والسعودية على الصيغة النهائية للمبادرة الأممية الخاصة بوقف إطلاق النار، والمضي في مسارات متباينة في الجانبين العسكري والسياسي، من خلال تصدير مواقف

متباينة بالتوازي مع استمرار التصعيد العسكري المتمثل في تخفيف الهجوم على مارب ومواصله العمليات التي تستهدف الأراضي السعودية باستخدام الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية.

وفي تصريح لـ "العرب" قلل الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر من قيمة التصريحات الحوثية الأخيرة حول السلام التي أطلقها رئيس المجلس السياسي الحوثي مهدي المشاط، معتبرا أن تلك "التصريحات تكرر لأسطوانة داب الحوثيون على ترديدها في الخطابات الرسمية وعند المنقطعات الحادة التي يمر بها الملف اليمني".

وقال الطاهر إن "الهدف من وراء هذه التصريحات إرسال رسائل للداخل والخارج للتأكيد على مظلومية الحوثيين المزعومة ونزوعهم نحو السلام، وأن المشكلة تكمن في موقف الحكومة اليمنية والتحالف العربي".

ولفت الطاهر إلى أن "حديث المشاط الأخير تزامن مع تراجع مع ما يبدو أنه مراجعة للسياسة الخارجية الأميركية إزاء اليمن وتقييم تجربتها خلال الستة أشهر الماضية مع الميليشيا الحوثية، وعن تأثير العقوبات الأميركية على قيادة الجماعة الحوثية".

وأضاف "في نظري، الحوثيون لا تهمهم العقوبات الأميركية على أفراد وكيانات مرتبطة بهم، بقدر ما يقلقهم أن يتطور ذلك، وتعيد واشنطن الحوثيين إلى لائحة المنظمات الإرهابية، ويخسروا الكثير مما كسبوه منذ دخول باين البيت الأبيض، ولذلك كانت المراوغة واضحة في خطاب مهدي المشاط الذي لا يخلو من المغالطة المعهودة من قبل الجماعة التي تتحدث عن استعدادها لإحلال السلام بشرط فصل الجانب الإنساني عن السياسي، وعزمها عودة العلاقات مع السعودية، تكراراً للتصريحات العاطفية بهدف تحقيق بعض من مكاسبها السياسية والعسكرية على حساب اليمنيين ومختلف مكوناتهم السياسية".

وشهد موقف واشنطن منذ فشل جهود مبعوثها إلى اليمن تيم ليندركينغ في إقناع الحوثيين بالموافقة على خطة وقف إطلاق النار التي أعدها المبعوث الأممي مارتن غريفيث، الذي رفض وفد المفاوضات الحوثي في مسقط لقاءه خلال زيارته الأخيرة لسلطنة عمان برفقة المبعوث الأميركي.

وكشف بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية الخميس عن فرض واشنطن عقوبات ضد اثنين من كبار

مناورة لتفادي العزلة

قادة الحوثيين "لتورطهما في هجمات عسكرية تفاقم الأزمة الإنسانية وتشكل تهديدا خطيرا للمدنيين وتزعزع استقرار اليمن"، بحسب ما جاء في البيان الذي تضمن الإشارة إلى "المساءلة عن أعمال الحوثيين التي تديم الصراع في اليمن وتقوض جهود السلام، بما في ذلك الهجوم الوحشي والمكلف الذي يستهدف مارب".

وتابع البيان "إن إعادة تموضع الحوثيين المستمرة وغيرها من انتهاكات اتفاق وقف إطلاق النار في الحديدة تهدد الاستقرار في مدينة تعد بمثابة طريق حاسم للسلع الإنسانية والتجارية الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، ترد تقارير منتظمة عن هجمات الحوثيين على المدنيين والبنية التحتية المدنية في الحديدة وحولها، مما يفاقم الوضع لليمنيين الذين يواجهون بعضا من أعلى مستويات الحاجات الإنسانية في البلاد". ودعت الخارجية الأميركية الحوثيين "إلى "الوقف الفوري لكافة الهجمات العسكرية، وبخاصة هجومهم على مارب"، كما حثتهم على "الامتناع عن الأعمال المزعزعة للاستقرار والمشاركة في جهود المبعوث الخاص للامم المتحدة لتحقيق السلام".

تحذير مصري شديد للهجة من تداعيات ملء سد النهضة

القاهرة - وجهت مصر تحذيرا شديد اللهجة إلى إثيوبيا بشأن الملء الثاني لسد النهضة حيث اعتبرت القاهرة ذلك خروجاً لإثيوبيا عن القانون الدولي. وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري "إذا ما أقدمت على الملء الثاني لسد النهضة دون اتفاق شامل يعتبر هذا الأمر مخالفة لتعهداتها وفقا لاتفاق المبادئ، وتعد إثيوبيا قد دخلت في مرحلة الخروج عن القانون الدولي، وتعتبر دولة خارجة عن إطار القانون والتصرف المسؤول".

وأضاف أن مصر "لن تتهاون في الدفاع عن حصتها المائية، وهذا تم التأكيد عليه من خلال تصريحات الرئيس عبدالفتاح السيسي، ووزير الري، وهناك وضوح كامل أن مصر لن تقبل بأي إضرار مائي يقع علينا، ولكن لا بد أن نربط ذلك بالضرر الواقع".

وأردف شكري "هناك ضرر يمكن أن تتحمله مصر وضرر لا يمكن أن نتعامل معه أو نستوعبه"، مشيرا إلى أن "الضرر الذي يمكن تداركه يتمثل في الوصول إلى اتفاق بين الدول الثلاث (مصر، والسودان، وإثيوبيا)".

وتابع "أما السرر الذي لا يمكن تداركه أو تحمله مصر يتمثل في المضي قدما بإدارة منفردة من أحد الأطراف"، لافتا إلى أن "مضي إثيوبيا في إرادة منفردة سيخلق علاقة فيها تشاحن بين الدول ومن شأنه أن يزعزع الأمن والاستقرار في أفريقيا وهناك أمر ثابت ولن نتنازل عن حقوقنا المائية".

وأشار إلى أن بلاده "في مرحلة لتقييم الوضع من كل أجهزة الدولة ونرصد بشكل لحظي ما يتم في سد النهضة وظهورات البناء والتعرف على النتائج التي قد تتولد بشأن اتخاذ إثيوبيا خطوات قادمة".

وجاءت تصريحات شكري ردا على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإثيوبي ديمكي ميكونين الذي أكد الجمعة، أن "ملء سد النهضة للسنة الثانية سيتم كما هو مقرر وموافق عليه من قبل المجموعة الوطنية للبحث العلمي للدول الثلاث"، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الإثيوبية الرسمية.

واتهم ميكونين مصر والسودان "بمحاولة ممارسة ضغط غير ضرورية على إثيوبيا من خلال وسائل مختلفة بما في ذلك تدويل وتسييس القضايا الفنية التي لن تؤدي إلا إلى تفويض الثقة بين الدول الثلاث".

وتصر إثيوبيا على ملء ثان لسد النهضة بالمياه في يوليو وأغسطس، بعد نحو عام عن ملء أول، حتى لو لم تتوصل إلى اتفاق، وتقول إنها لا تستهدف الإضرار بمصالح السودان ومصر، وإن الهدف من السد هو توليد الكهرباء لأغراض التنمية.

الحريري يردّ على عون: أنت تمتلك باعا طويلا في تعطيل تشكيل الحكومات

ما يسمح له بالتحكم في قرارات الحكومة وتعطيل انعقاد اجتماعاتها. وأوائل ديسمبر، أعلن الحريري أنه قدم إلى عون "تتشكيلة حكومية من 18 وزيرا من أصحاب الاختصاص، بعيدا من الانتماء الحزبي"، لكن الأخير اعترض على ما سمّاه "تفرد الحريري بتسمية الوزراء، خصوصا المسيحيين، من دون الاتفاق مع رئاسة الجمهورية".



وكلّف الحريري، وهو سني ترأس عدة حكومات سابقة، بتشكيل الحكومة في أكتوبر، بعد أن فشل رئيس وزراء مكلف سابق في تشكيل حكومة تنوقرراط إثر عدة أسابيع من المساعي. ويشترط المانحون تشكيل حكومة تتوافر لها مقومات البقاء من التكنوقراط أو المخصصين قبل تقديم الأموال اللازمة بشدة لإنقاذ الاقتصاد اللبناني. وغالبا ما يستغرق تشكيل الحكومات في لبنان أشهرا طويلة جراء الانقسامات السياسية الحادة والخلاف على الحصص، لكن الانهيار الاقتصادي الحالي الذي فاقمته إجراءات مواجهة فايروس كورونا، لا يسمح بالماطلة، وهو ما يؤكّد عليه المجتمع الدولي موجها أقسى الانتقادات للمسؤولين اللبنانيين.

والجمعة، عقد المجلس النيابي (البرلمان) جلسة برئاسة نبيه بري في العاصمة بيروت، للاستماع إلى نص رسالة عون لكنه أرجأ مناقشتها إلى السبت.

واعتبرت الأوساط السياسية هذه الخطوة بمثابة إعلان فعلي لضرورة إيجاد مسؤول آخر لتولي رئاسة الوزراء، لكن السياسي اللبناني جبران باسيل زعيم التيار الوطني الحر وصهر الرئيس ميشال عون، أفاد السبت بأن عون لم يكن يهدف إلى سحب تكليف الحريري.

وحاول باسيل التخفيف من حدة الخلاف حيث شدد على أن "عون لم يكن يهدف إلى سحب تكليف رئيس الوزراء المكلف في الرسالة التي بعثها إلى البرلمان".

وكان عون وحلفاؤه رُجّوا خلال الفترة الماضية لإمكانية اعتذار الحريري عن تاليف الحكومة لأسباب مختلفة، من بينها ضغوط خارجية.

ويختلف رئيس الحكومة المكلف منذ 7 أشهر مع رئيس البلاد حول التشكيلة الحكومية المنتظرة، ويتركز الخلاف بينهما حول عدد الحقائق الوزارية، وتسمية الوزراء خصوصا المسيحيين منهم.

ويتهم الحريري عون بمحاولته الحصول لفرقة (التيار الوطني الحر) على "الثلاث المعطل" في الحكومة، وهو ما ينفية الرئيس.

و"الثلاث المعطل" يعني حصول فصيل سياسي على ثلث عدد الحقائق الوزارية،

ماروني، في رسالته "أصبح من الثابت أن الرئيس المكلف عاجز عن تاليف حكومة قادرة على الإنقاذ، والتواصل المجدي مع مؤسسات المال الأجنبية والصناديق الدولية والدول المانحة".

وطلب مناقشة رسالته في البرلمان "واتخاذ الموقف أو الإجراء أو القرار المناسب بشأنها لمفعلة الشعب الذي يؤنّ الما وهو ينتظر حكومته الجديدة".



الحريري يعكس الهجوم على عون

لأشهر طويلة"، مبرزا أن عون "يريد فرض أسماء معينة وفرض الثلث المعطل". وكان عون وجه رسالة إلى البرلمان عبر رئيسه نبيه بري، قال فيها إن "آثار التأخير السلبية انعكست على الاستقرار السياسي والأمان الصحي والاجتماعي والاقتصادي والمالي والخدمات العام، وحالت دون معالجة ملفات حساسة". وكتب الرئيس عون، وهو مسيحي

واتهم الحريري عون بأنه "عندما لم تعد في يده حيلة، خاطب النواب وناشدهم ألا يسلموا سعد الحريري، وعندما لم يمثلوا لإرادته قرر تعطيل تشكيل الحكومة وتعطيل الدستور والبحث عن أي وسيلة للتخلص من رئيس الحكومة المكلف".

وقال إن الرئيس اللبناني "يمتلك باعا طويلا في تعطيل تشكيل الحكومات

بيروت - كشفت مصادر سياسية لبنانية أن الكلمة التي ألقاها سعد الحريري في مجلس النواب السبت ووجه فيها اتهامات لرئيس الجمهورية ميشال عون كانت كلمة مشتركة بينه وبين رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وأوضحت هذه المصادر أن بري اطلع مسبقا على نص كلمة الحريري، ونصح رئيس الوزراء المكلف بالتخفيف من حدة بعض الجمل والعبارات، وهذا ما فعله الحريري أخذاً بنصائح رئيس مجلس النواب.

ومع ذلك لم تخل كلمة الحريري من مفردات التصعيد، حيث وجه وإبلا من الاتهامات للرئيس عون الذي اتهمه بالعمل على تعطيل الحياة السياسية في البلاد. وقال الحريري خلال جلسة استماع في مجلس النواب موجها خطابا إلى ميشال عون، إنه "يريد تغيير الدستور وتعطيل الحياة السياسية في البلاد، والأخطر من ذلك هو يقتل أي أمل أمام اللبنانيين بوقف الانهيار الذي يعيشونه جميعا في يومياتهم الاجتماعية والاقتصادية".

وأضاف "لن أشكل الحكومة كما يريدونها فريق فخامة الرئيس، ولا كما يريدونها أي فريق سياسي. لن أشكل الحكومة إلا كما يريدونها وقف الانهيار ومنع الارتطام الكبير الذي يهدد اللبنانيين في أكلهم وصحتهم وحياتهم ودولتهم". وتابع "نحن أمام رئيس أجل الاستشارات النيابية الملزمة على أمل أن يمنع النواب من تسمية سعد الحريري رئيسا للحكومة".

شربل وهبة المهرج ولسانه الإيراني

إيرانية لا بد أن يقف على المستوى نفسه الذي وقفت عنده حركة حماس أمام الولي الفقيه ليؤدي مراسيم الطاعة.

فإذا كان حزب الله قد تعلم الكثير من درس حرب عام 2006 فلا بأس اليوم من أن يقف لبنان من خلال واجهته الدبلوماسية على الجبهة حيث الحرب المستعرة بين إسرائيل وحماس هي في حقيقتها حرب بين إسرائيل وإيران وليس لأحد أن يقول غير ذلك.

السعودية تعرضت وتتعرض دائماً لهجوم إيراني دائم بالوكالة. علينا هنا أن نتذكر هجوم الحوثيين من الجنوب والمليشيات العراقية من الشمال. لذلك لا يمكن اعتبار تصريحات الوزير وهبة مجرد محاولة إيرانية لجس نبض السعودية. فالملكة عُرِفَت برود أفعالها المتزنة والراعدة وغير العشوائية. والرجل باعتباره موظفاً معقداً بالخارجية يعرف ذلك جيداً. لذلك فإن هجومه على السعودية ودول الخليج كان مبرمجاً في سياق هجوم إيراني وضعت فلسطين عنوة عنواناً له، وكان المقصود به في الأساس أن تكون السعودية هي العدو المقصود.



عون رجل ميؤوس منه على مستوى عربي غير أن السعودية لم تضع في الاعتبار تلك الحقيقة حين عبرت في أكثر من مناسبة عن وقوفها مع اللبنانيين وبالأخص على مستوى اقتصادي، ولو كان لبنان الرسمي متفاعلاً مع السعودية بطريقة إيجابية شفافاً لما سقط في هاوية لا قرار لها من الانهيار المالي.

ربما سعت إيران إلى التغطية على حربها في غزة بافتعال حرب دبلوماسية مع السعودية. قرر الوزير العوني أن يكون ضحيتها المنقعة. فمن أجل أن يُشَتَّت النظر في ما يتعلق بحقيقة ما يجري في غزة كان ضرورياً أن تفقد السعودية إمكانية المبادرة لاتخاذ موقف مؤثر في تطور الأحداث في غزة من خلال انشغالها بهجوم لم تكن تتوقعه من دولة لطالما تمتعت بالأفضلية بالنسبة إلى مزاجها السياسي.

إن تحيد السعودية في الصراع العربي الإسرائيلي هو هدف إيراني عملت من أجل تكريسه كل التظلمات التابعة عقائدياً وتمويلًا لإيران. وفي ذلك يتساوى حزب الله وحركة حماس. لعبة دخل إليها شربل وهبة بقوة لبنان الدولة الضعيفة المستضعفة من قبل حزب الله فكان عليه أن يكون لساناً لإيران لا في ما يتعلق بما يجري من أحداث مباشرة فصب بل وأيضاً تعبيراً عن العداء الفارسي المتواصل للعرب.



شربل وهبة يقف في الابتذال السياسي

فاروق يوسف
كاتب عراقي



جاءت تصريحات وزير الخارجية اللبناني المستقيل شربل وهبة المعادية للعرب بشكل عام ولدول الخليج بشكل خاص متزامنة مع العدوان الإسرائيلي على غزة وإن كانت تعبر بشكل فج ووقع و صلف عن مواقف مستترة، كان لبنان الرسمي قد اتخذها في أوقات سابقة مختلفة من أجل التغطية على حزب الله ومن ورائه إيران. وكانت تلك المواقف تظهر على العلن في اجتماعات الجامعة العربية حيث كان لبنان يشن دائماً عن الإجماع العربي.

لم تلم السعودية أو أي دولة خليجية أخرى الرئيس اللبناني ميشال عون على الابتذال الذي يمارسه تياره السياسي الذي يقوده صهره جبران باسيل حين يتعلق الأمر بالدفاع عن إيران ونفوذها في لبنان وعن سلاح حزب الله في خروج واضح على مسلمات الدولة التي يفترض أن عون هو رئيس الجمهورية فيها.

كان واضحاً أن عون الذي فرضه حزب الله رئيساً على إجماع لبناني يعارضه لا يملك سوى أن يكون تابعاً صغيراً لحزب الله بالمعنى الذي يحطم صورة الرئيس المحايد الذي يقف على مسافة واحدة من جميع الفرقاء السياسيين.

عون رجل ميؤوس منه على مستوى عربي غير أن السعودية لم تضع في الاعتبار تلك الحقيقة حين عبرت في أكثر من مناسبة عن وقوفها مع اللبنانيين وبالأخص على مستوى اقتصادي، ولو كان لبنان الرسمي متفاعلاً مع السعودية بطريقة إيجابية شفافاً على الصعيد الاقتصادي لما سقط في هاوية لا قرار

لها من الانهيار المالي. لقد انفتحت السعودية على مختلف التيارات السياسية وكانت تتعامل مع الجميع بالأسلوب نفسه قبل أن يتمكن حزب الله من فرض هيمنته على الدولة. الأمر الذي شكل عامل تأثير على ثقة الآخرين بلبنان بعد أن صار ملحقاً بالدولة ولم يعد التعامل معه حراً ومفعماً بنزاهته وانسيابية أفكاره ووسائله وأساليبه.

صار كل شيء مقنناً حسب التوقيت الإيراني. لذلك فضلت السعودية الانسحاب في انتظار أن يجد اللبنانيون حلاً لمشكلتهم التي قد تكون أكبر من قدراتهم الراهنة. أعود إلى الانتحاري شربل وهبة وأقول إن الرجل لم يضلله أحد وهو ليس مغفلاً في موقفه الغيبي والتافه الذي لا يستحق الكثير من الاهتمام لولا أن ذلك الموقف جاء متزامناً مع حرب غزة. وهو أمر يجب النظر إليه بدقة وحذر وروية. فإن كان حزب الله قد خُرم هذه المرة من فرصة إطلاق الصواريخ على إسرائيل وهي الفرصة التي سُمح لحركة حماس وهي المنافسة له على الحضي الإيراني باستغلالها، فإن لبنان الذي لا يترزع رئيسه لو سمع الآخرين يتحدثون عنه باعتباره مقاطعة

القاهرة تستعيد وهج علاقاتها بواشنطن من الباب الفلسطيني

الأحداث الإقليمية أعادت الاعتبار لعلاقة بايدن بمصر



غزة تكسر الجمود في العلاقات المصرية - الأميركية

الاعتراضات بها ستكون له عواقب وخيمة، بالنسبة لدور الولايات المتحدة في المنطقة ما يؤدي إلى نشاط قوى أخرى منافسة لسد الغياب الأمريكي، خاصة أن القاهرة نجحت في تمديد خطوط تعاونها مع قوى عالمية مختلفة، وامتلكت جملة من الأوراق تجعلها رقماً مهماً في أي معادلة جديدة.

معادلة جديدة

انتهاز الرئيس بايدن فرصة حرب غزة ليعيد الاعتبار للعلاقة مع القاهرة، ويوقف زحف سيناريوهات غامضة معها لم تنجر خلفها مصر، وفي كل المحطات التي ظهر فيها الفتور حرصت مصر على عدم سد الأبواب مع واشنطن، كأنها كانت على يقين بأن سكرة الإدارة الأميركية سوف تذهب سريعاً وتعود الفكرة لتحل مكانها، إلى أن جاءت حرب غزة وما أدت إليه من نتائج سياسية متباعدة أعادت الدفء للشراكة التاريخية بينهما.

أيقنت واشنطن أن القاهرة ركيزة يصعب التضحية بها وسط السهولة الحاصلة في المنطقة، وعليها التعامل معها وفقاً للمعايير الاستراتيجية السابقة، وهو ما تعمل مصر على توظيفه وفقاً لسياسة المنافع المتبادلة.

تقدم القاهرة السريع لوقف الحرب وانفتاحها على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وما حققته من مردودات إيجابية معهما يرسخ أقدامها في المحطات المقبلة المتعلقة بترتيبات عملية السلام التي باتت إدارة بايدن أكثر اقتناعاً بها، وتجد أن القاهرة قادرة على تجاوز المطبات التي قد تعترضها من زاوية انفتاحها على القوى الفلسطينية وما حققته من شعبية لافتة في صفوفها المختلفة.

يمكن أن تنمو العلاقة بين واشنطن والقاهرة إذا وجدت الثانية مساعدة كافية من الأولى في التحديات التي تواجهها على مستوى الأزمة في ليبيا وأزمة سد النهضة، وبعد أن طلعت ليبيا شوطاً جيداً لأسباب تتعلق بمصالح أطرافها والأضرار التي يمكن أن يفضي إليها استمرارها، تنتظر مصر أن تتيقن الولايات المتحدة من أن ترك الأزمة مع إثيوبيا مفتوحة سوف تكون له أضرار عميقة على الأمن والاستقرار الإقليمي.

وتراهن القاهرة على حدوث تحول نوعي في الموقف الأمريكي حيال

على الرغم من الخلافات الأيديولوجية معها، ولا تزال تحافظ على ثوابتها مع إسرائيل وملتزمة بتثبيت السلام القائم معها، ولو في حدود الدنيا والباردة. تيقنت الإدارة الأميركية أن رغبتها في التحلل التدريجي من التزاماتها حيال قضايا المنطقة مسألة في غاية الصعوبة، وأن حصر اهتمامها بنطاق الأزمة مع إيران لن تكون نتائجه مجدية طالما استمرت القضية الفلسطينية تمثل منغصاً جوهرياً، لأن عدداً من أبوابها يقود إلى طهران، وتركها مفتوحة يضر بكل الخطوات التي تقوم بها واشنطن لأجل التوصل إلى اتفاق مرض مع إيران.

لعل الإشادة التي وجهها رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية بعد وقف النار بما قدمته طهران من دعم للمقاومة يشير إلى أن العلاقة أكبر من كونها رعاية عادية، وتنطوي على دلالة بأن طهران يمكن أن تكون حاضرة في المشهد الفلسطيني بصورة كبيرة تمنحها قوة مضاعفة في ظل حضورها في سوريا وجنوب لبنان، ما يعني أن كاشفتها تستطيع تطويق إسرائيل، وتقلل من فرص كبح تمددها. وفتح حرب غزة أعين إدارة الرئيس بايدن على أهمية استعادة زخم العلاقة مع إدارة السيسي، وأن تهيمشها أو عدم

مساعدة مصر في أزمته الوجودية حول سد النهضة وأوجت بعض الإشادات بأنها أكثر قرباً من إثيوبيا. ثمنت واشنطن الدور الذي لعبته الإدارة المصرية في وقف إطلاق النار والإشراف على تنفيذه، وبدأت تنسج على ظلاله علاقة تتمثل في التفاهم حول مشروعات إعادة إعمار غزة، وقد يتولى الطرفان الترتيب لعقد مؤتمر دولي يعقد في القاهرة بشأنه. ويعني التوافق حول أهداف المؤتمر أن ثمة هندسة مشتركة للأوضاع في القطاع بما يقود إلى تخفيف حدة الأزمات التي خلفها الحصار الإسرائيلي له على مدار السنوات الماضية، حيث تأكدت واشنطن أن هذه السياسة لم تمنع قوى المقاومة الفلسطينية من مراكمة الأسلحة التي مثلت تهديداً إسرائيلي.

الحرب والسلام

تأكدت واشنطن أن تحركات القاهرة سدت فراغاً سياسياً كانت تفقر إليه الأولى في المنطقة، وتأكدت أيضاً أن القضية الفلسطينية من الضروري البحث عن حل لها، في إطار العنوان العام الذي أعادت تكراره إدارة بايدن ويتعلق بحل الدولتين.

بحكم العلاقة التاريخية بين مصر وهذه القضية من زاويتي الحرب والسلام مع إسرائيل أخذت الإدارة الأميركية تقتنع بأنها يمكن التوصل على دور كبير تقوم به القاهرة، ومحاولة تصحيح أطر العلاقة معها بما لا يحصرها في نطاق مناقشات حقوق الإنسان وتوابعه السياسية المرفوضة من قبل القاهرة.

يستطيع البلدان التأسيس على نتائج حرب غزة لعلاقة قوية تعيد إليها الحرارة التي عرفتها مع إدارات سابقة، ففي أوج الخلافات التي كانت تشوب في ملف الحريات مع مصر لم تتخل واشنطن عن دور القاهرة المحوري في القضية الفلسطينية، وهي على اقتناع بأن مصر إذا لم تكن قادرة على المساهمة في توفير الأجواء اللازمة للحل، فلديها من مقومات الجغرافيا السياسية ما يمكنها من تفشيله حال تعارضت التطورات مع مصالحها الإقليمية، الأمر الذي أكدته تطورات ملفات اتفاقيات السلام مع الدول العربية، والتي لم تكن القاهرة راضية عن مساراتها المتسارعة.

وكشفت التحركات الجادة التي قامت بها مصر منذ الأيام الأولى لحرب غزة عن حاجة الدولتين المتحدة لطرف يملك علاقات جيدة مع طرفيها، فالقاهرة تحتفظ بروابط جيدة مع السلطة الوطنية في رام الله، ولم تفرط في ورقة حماس

النجاح المصري في لعب دور الوساطة وتثبيت الهدنة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في أعقاب اندلاع الصراع في غزة، أعاد الوهج إلى العلاقات المصرية - الأميركية التي شابها الفتور منذ تولي الديمقراطي جو بايدن الرئاسة بسبب الانشغال الأمريكي بملف حقوق الإنسان في مصر. لكن حرب غزة نجحت في كسر الجمود في العلاقات بين البلدين، حيث أثبتت القاهرة أنها طرف محوري في المنطقة بقدرتها على إطفاء نار الصراع، وهو ما جعل واشنطن تقتنع بإمكانية التوصل على دور أكبر لمصر مستقبلاً وبضرورة إعادة الاعتبار للعلاقة الاستراتيجية معها.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

بدأت العلاقة فاترة بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بنظام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي منذ تولي الأول مهام منصبه في يناير الماضي، ولم تكن التلميحات الإيجابية التي جاءت من واشنطن للقاهرة بشأن التعاون العسكري والأمني الرمزية التي تمثلها الثانية للأولى كافية لتذويب السحب القائمة التي ورثها بايدن عن الرئيس الأسبق باراك أوباما كافية لتبديد الهواجس المتعددة، لأن حديث الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان في مصر كان أكثر هيمنة على الخطاب الأميركي.

احتاج الرئيس بايدن منعطفاً مهماً في منطقة الشرق الأوسط ليعيد الاعتبار إلى الشكل الاستراتيجي للعلاقة مع القاهرة، وتمثل ذلك في اندلاع حرب بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، لعبت القاهرة دوراً رئيسياً في إطفائها بالتنسيق مع واشنطن. وقد انعكست أهمية الدور في أول اتصال مباشر أجراه بايدن بالسيسي الخميس الماضي، ما كسر من حدة الجمود بينهما الذي استغله البعض كدليل على أن هناك صيفاً ساخناً ينتظرهما.

وذكرت الرئاسة المصرية في بيان لها تعليقاً على الاتصال أنه تم التوافق بين الجانبين على "استمرار التشاور المنظم وتبادل وجهات النظر، وتعزيز التنسيق المتبادل الثمر بين الأجهزة المختصة بين البلدين الفترة المقبلة لاحتواء تصعيد الموقف".

مساهمة واشنطن في حل أزمة سد النهضة بالنسبة إلى القاهرة تضمن لها علاقة أكثر ثباتاً معها وتخرجها من مأزق إقليمي

وتبادل الرئيسان التعليق على الاتصال بكلمات تشيى بالتفاؤل وأن ربيعاً دافئاً ينتظرهما، فقد أعرب بايدن الجمعة عن امتنانه للسيسي والمسؤولين المصريين على قيامهم بدور كبير في إنجاح العملية الدبلوماسية لوقف إطلاق النار وتنفيذه.

وعبر السيسي في تغريدة له على تويتر الجمعة، عن تقديره لدور بايدن في إنجاح المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار وتحقيق الهدنة في غزة، وقال "وقد كانت الرؤى بيننا متوافقة حول ضرورة إدارة الصراع بين كافة الأطراف بالطرق الدبلوماسية، الأمر الذي يؤكد عمق ومثانة العلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة".

أنهى الاتصال الهاتفي ومضامينه السياسية فرضيات قالت إن الفتور بينهما يمكن أن يؤدي إلى تداعيات سلبية على جملة من القضايا الإقليمية، ووضع حداً للتقديرات وتكهات وتخمينات ذهبت إلى أن هناك تبديلاً في التحالفات قد يؤدي إلى صدام بين الجانبين، خاصة أن الولايات المتحدة بدت غير حريصة على

إسبانيا في الماضي والمغرب في المستقبل



الصبر المغربي لا يعني ضعفا

إسبانيا إلى نفسها. قد يكون التفسير الوحيد للسلوك الإسباني، ذلك الماضي الاستعماري لهذا البلد الذي لا يريد إدراك أن المغرب بلد مسالم يتطلع إلى المستقبل ولا يسعى سوى إلى استعادة وحدته الترابية سلما.

هل ندرك إسبانيا أن لغة الحوار مع المغرب، بدل اللجوء إلى التحدي والاستفزاز، كفيلة بحل أي مشاكل قائمة، هذا إذا كانت في الأصل مشاكل مصدراها المغرب.

هذه القوى إلى أيام الاستعمار. لا تدري هذه القوى أن المرحلة التي كانت فيها إسبانيا دولة استعمارية ولت إلى غير رجعة.

من هذا المنطلق، ليس عيبا أن تدعم إسبانيا المغرب وأن تستفيد من تجربته في الانفتاح على أفريقيا بدل خلق مشاكل لا أفق لها تصب في استرضاء نظام حاقده هو النظام الجزائري الذي افتعل قضية غير موجودة هي قضية الصحراء من منطلق أنه لا يفكر إلا في كيفية إيذاء المغرب وإبترازه.

من المغرب تصرف دولة محترمة مثل إسبانيا بالطريقة التي تتصرف بها تجاه المغرب. لا وجود لتفسير منطقي للسلوك الإسباني تجاه المغرب سوى البحث عن كل ما يمكن أن يسيء إليه. في الواقع، تسيء

لا شيء يمنع المغرب من الرد على أي استفزاز يتعرض له، خصوصا أنه يمتلك وسائل الرد. فالصبر المغربي لا يعني ضعفا، بل يعني حكمة قبل أي شيء آخر، حكمة تحلّي بها الملك محمد السادس منذ صعوده إلى العرش صيف العام 1999. أظهرت تجارب الماضي أن الحكمة من أركان السياسة المغربية التي سمحت باستعادة الصحراء سلما في ظل إجماع شعبي على تحويل هذه القضية المرتبطة بتوحيد التراب الوطني إلى قضية وطنية.

لا شك أن الأزمة المغربية - الإسبانية أزمة عميقة. ليست استضافة إسبانيا لإبراهيم غالي سوى رأس جبل الجليد في هذه الأزمة التي في أساسها وجود قوى في الداخل الإسباني تسعى للانتماء إلى الماضي. فهناك حنين لدى

أرضه (سبتة ومليلية). تفهّم المغرب دائما الوضع الإسباني ووجود جبل طارق، الذي هو أرض إسبانية تحت السيادة البريطانية. سعى المغرب إلى تفادي أي مشاكل مع إسبانيا التي لم تردّد في الماضي في استفزازه بكل الوسائل المتاحة، بما في ذلك إثارة موضوع جزيرة ليلى المغربية، في أثناء تولي اليمين خوسيه ماريّا أثنار رئاسة الحكومة بين 1996 و2004. لم ينفعل المغرب. على العكس من ذلك، ترك إسبانيا تهدا. هدأت إسبانيا بالفعل بعدما خلف الاشتراكي خوسيه لويس ثاباتيرو في العام 2004 الاشتراكي خوسيه ماريّا أثنار الذي لم يتردد في إحدى المرات بالطلب من المسلمين الاعتذار بسبب احتلالهم إسبانيا. وكان يشير بذلك إلى مرحلة الوجود العربي في الأندلس!

عليها إقامة علاقة متوازنة مع جار مهم مثل المغرب من جهة أخرى. ليس معروفا بعد ما هي مشكلة إسبانيا مع المملكة المغربية، لكنّ اللافت أنها متضايقة من أن المغرب استطاع تحقيق إنجازات على صعد مختلفة في السنوات الـ22 الماضية. توجت هذه الإنجازات باعتراف أميركا بمغربية الصحراء التي كانت في الماضي مستعمرة إسبانية. هل الحنين إلى الماضي الاستعماري وراء التصرفات غير المنطقية لإسبانيا في تعاملها مع المغرب؟

واضح أن إسبانيا، عبر استقبال زعيم جبهة "البوليساريو"، التي ليست سوى أداة جزائرية، انضمت إلى جوقة المبتزّين للمملكة المغربية التي أثبتت دائما أنها دولة مسالمة تسعى إلى استرداد حقوقها الطبيعية بعيدا عن أي نوع من العنف. يظل أفضل دليل على ذلك "المسيرة الخضراء" التي أعادت الصحراء إلى المغرب بالوسائل السلمية.

زحف 350 ألف مغربي في تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1975 في اتجاه الصحراء بغية استعادة تلك الأرض التي بقيت طويلا مستعمرة إسبانية. لم يطلق المغرب رصاصة واحدة من أجل استعادة أرضه. جاءت "المسيرة الخضراء" التي دفع في اتجاهها الملك الحسن الثاني، رحمه الله، في وقت كانت إسبانيا تتطلع إلى

في العشرين من تشرين الثاني - نوفمبر 1975، توفّي الجنرال فرانكو الذي حكم إسبانيا وأقام نظاما دكتاتوريا ابتداء من العام 1938. جاءت "المسيرة الخضراء" في وقت كانت إسبانيا تتطلع إلى المستقبل وإلى الانفتاح على محيطها وعلى العالم. كان الانسحاب من الصحراء المغربية وإعادتها إلى أصحابها بالفهم مع موريتانيا أيضا، جزءا من هذا الانفتاح الذي عبّرت عنه استعادة الملك خوان كارلوس للعرش وبدء مرحلة جديدة من تاريخ إسبانيا في ظل نظام ديمقراطي حقيقي مهّد عمليا لدخولها الاتحاد الأوروبي ولعب دور نشط وفعال أوروبا ودوليا.

ليس طبيعيا استفزاز المغرب الذي راعى إسبانيا إلى أبعد حدود وحافظ على أمر واقع كان مفترضا أن يتمرد عليه بسبب وجود جيبين إسبانيين في

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ليس استقبال إسبانيا زعيم "البوليساريو" إبراهيم غالي وإدخاله أحد مستشفياتها بهوية مزوّرة سوى تعبير عن خفة في التعاطي السياسي مع موضوع في غاية الأهمية هو العلاقة بين مدريد والرباط. استقبلت إسبانيا شخصا مطلوبا من العدالة فيها، لا لشيء سوى لإظهار تضاييقها من المغرب الذي لم يتوقف في السنوات الأخيرة عن تحقيق تقدم على كل المستويات، خصوصا على صعيد تأكيد مغربية الصحراء.

لم تستطع إسبانيا، المتمسكة بملفات الماضي الاستعماري وذكرياته، استيعاب أن العلاقة الطبيعية، أي العلاقة الخالية من العقد، مفيدة للبلدين، خصوصا أن المغرب ينظر إلى المستقبل وإلى جس، تحت المياه أو فوقها يربط بين البلدين للذين لا تفصل بينهما بحرا سوى كيلومترات قليلة. مثل هذا الجسر، يجعل من إسبانيا إحدى بوابات المغرب إلى أوروبا ويجعل من المغرب بوابة إسبانيا إلى أفريقيا، خصوصا في ظل الاختراقات التي لا تخفى على أحد والتي حققتها المملكة المغربية في السنوات الأخيرة في ظل قيادة الملك محمد السادس في مختلف أنحاء القارة السمراء.

لا شيء يمنع المغرب من الرد على أي استفزاز يتعرض له، خصوصا أنه يمتلك وسائل الرد. فالصبر المغربي لا يعني ضعفا، بل يعني حكمة قبل أي شيء آخر، حكمة تحلّي بها الملك محمد السادس منذ صعوده إلى العرش

يظل السؤال لماذا ذهبت الحكومة الإسبانية إلى هذا الحد في تحدي المغرب؟ يعود الجواب بكل بساطة إلى أن إسبانيا لم تستطع التخلي عن عقلية الهيمنة من جهة ولم تقتنع بأن

الانتخابات العراقية القادمة وخصومها

فلو دققنا في نتائج انتخابات 2010 والتي قبلها 2005، لأصبح من الغابت الملموس أن الشعب العراقي لم يكن في الانتخابات السابقة، جميعها، ولم يصبح الآن، مؤهلا وقادرا على أن يفرض إرادته الحرة الوطنية الواعية وأن يحدث التغيير المطلوب. وقد يكون ذلك بسبب طبيعة تكوينه القومي والديني والطائفي الذي جعل منه شللا متفرقة غير متآلفة. فليس ما يُفرح ابن النجف أو الناصرية هو نفسه الذي يشرح قلب مواطن الموصل والرمادي، وما يُحزن المواطن في أربيل لا يعني أحدا في وسط العراق ولا في جنوبه. وبرغم هذا الواقع التامري المؤسس على الشكوك والكراهية بين زعماء الفرق السياسية المتنافسة على النفوذ، فإن هناك تفاهما ثابتا وقويا

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

يتساعل كثيرون عن الحل، في ظل دعوات المقاطعة المتصاعدة التي تحاصر الانتخابات العراقية القادمة المقترضة. وللدرد على سؤال صعب من هذا النوع لا بد من الاعتراف بأن العملية السياسية، من أول تأسيسها، لا تسمح إلا بوضع يأس من هذا النوع، وإلا بنتائج خائبة بهذا السوء. فلو تأملنا خارطة الفائزين في انتخابات 2018، بغض النظر عن صحة نتائجها وسلامتها من التزوير والقرهر والقمع والبيع والشراء، لدرّكنا أن المطالبين بمقاطعة الانتخابات القادمة معهم حق.



المحاصرة الطائفية تعرقل آمال التغيير في العراق

على الحفاظ على جدران الإسمنت والحديد التي أقاموها حول البرلمان والحكومة، فلم يحترموا غيرها، ولا يسمحون لأحد من خارج الدائرة المخلقة باقتحامها. والذي يظن بأنه قادر على كسرها بتقديم مرشحين معروفين بالنزاهة والخبرة والكفاءة وأهم ويُصعب وقته، ويبعثر جهده، دون طائل. فالنزاهة والخبرة والكفاءة هي التي تجعل الناخب العراقي يختار اصحابها ويدع اصحاب السلطة والمال والسلاح، أو يتمرد على فتوى مرجعية أو أوامر شيخ قبيلة. وبصراحة، لا بد من الاعتراف بأن العلة الحقيقية الوحيدة تكمن في الناخبين، قبل المرشحين. فجهل الكثيرين منهم وفقرهم يفسران إمكانية سهولة خداعهم وتضليلهم وشراء أصواتهم. فالذي أصبح يملكه السياسيون الكبار الموكلون المعتمدون من إيران والمرجعية وأميركا وتركيا والسعودية وقطر وبريطانيا من المال والسلطة والسلاح لن يجعل مهمة التغيير ممكنة في المدى المنظور، خصوصا وأن عودة إدارة جو بايدن إلى الاتفاق النووي الإيراني سوف تمنح الحرس الثوري وأحزابه ومليشياته العراقية المزيد من القوة والهيمنة والجبروت. فمسلّحو فصائل الحشد الشعبي المرتبطة بإيران هم الضباط الكبار في الجيش وقوات الأمن، وهم المشرعون، وهم الوزراء وكبار الموظفين في مجالات الخدمة المدنية، وهم المسؤولون التنفيذيون الأقوياء في قطاع التجارة والمصارف. كما أن شيعية إيران وسنتها وكردها، رغم كل خلافاتهم وصراعاتهم على المكاسب والمناصب والرواتب، متفاهمون، ومتفقون على احترام

لو دققنا في نتائج انتخابات 2010 والتي قبلها 2005، لأصبح من الثابت أن الشعب العراقي لم يكن في الانتخابات السابقة، جميعها، ولم يصبح الآن، مؤهلا وقادرا على أن يفرض إرادته الحرة وأن يحدث التغيير المطلوب

بالمقابل، كم من نائب (سابق) خسر مقعده لأنه تجرأ ذات مرة فعاب شيئا على الزعيم، أو عارضه في شيء؟ إذن فمن الطبيعي والمنطقي أن كتلا من هذا النوع، قادتها بهذه الأخلاق والمفاهيم والقيم والمقاييس، لن تكون هي الحل ما دامت هي المشكلة. وليس منطقيا ولا معقولا أن ينتظر أحد منها أن تتحلّى عن سلطتها بسهولة، وفي انتخابات شفافه ونزيهة وعادلة، حتى لو قُتل نصف المرشحين المعارضين ونصف الناخبين. ثم دون قضاء عادل ومستقل وعصيّ على عبث السياسيين لن يكون

هناك رادع حازم ومحديد يمنع من استغلال مؤسسات الدولة ووظائفها وأموالها في تزوير الانتخابات واحتكار الفوز فيها دون عراقيل. كما أن مفوضية انتخابات يكون 90 في المئة من أعضائها منتسبين لأحزاب السلطة ومليشياتها لا تصلح لقيادة انتخابات عادلة ونزيهة يراود بها ولادة دولة قانون حقيقية تحترم نفسها وشعبها وتخرج من قوائم الدول الفاشلة، دول الظلم والاعتقال والاختلاس وتزوير الشهادات. إذن، فهمها فعل الناخب العراقي الراض والمتنفض والمصر على إحداث التغيير لن يتمكن من منع نفس الوجوه التي جاءت بها الانتخابات السابقة من العودة مرة أخرى، وإن أقصى ما قد يستطيع فعله هو إعادة تدوير الوجوه القديمة ذاتها، ومنحها الشرعية المطلوبة والقبول.

ثم ما دام الشعب العراقي غير قادر على اقتلاع العملية السياسية برمتها، وإقامة نظام سياسي جديد قائم على العدالة والديمقراطية، فإن رفضه المشاركة في الانتخابات سيكون خياره الأفضل، لأنه قد يمهد لقيام عصيان مدني قائم، وقد يقربه من الانتصار. من المؤكد أن المقاطعة الشعبية الواسعة الفاعلة، إذا ما تحققت، سوف تساعد على إعادة بناء الإنسان العراقي الوطني المعافي من الأمراض الطائفية والعنصرية والقبلية والمناطقية التي ساعد الاحتلال الأميركي والاحتلال الإيراني على نشرها في المجتمع العراقي لمنعه من التقدم ولإعاقة عن التحرر والانعتاق. وأهم ما يمكن أن تحققة المقاطعة هو عدم القبول بانصاف الحلول وعدم الاعتياد على الأمر الواقع وخراب البيوت.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي

كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

جولة مفاوضات حاسمة في الصومال للاتفاق على الانتخابات

● **مقديشو** - يستعد الصومال لجولة جديدة من المفاوضات يؤمل منها أن تنتهي بالاتفاق على إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في غضون شهور وذلك في وقت تعرف فيه البلاد جمودا سياسيا.

وتأتي الجولة الجديدة بعد فشل المفاوضات السياسية السابقة بين الحكومة ورؤساء الولايات الفيدرالية في تقديم إطار زمني محدد للانتخابات نتيجة غموض يلف آلية إجراء الانتخابات.

ويرى مراقبون أن قرار الرئيس الصومالي عبدالله فرماجو مطلع الشهر الجاري، تفويض رئيس الوزراء محمد حسين روبلي بإدارة ملف الانتخابات بعد ضغوط سياسية، يذم مخاوف رؤساء الولايات من "اختطاف" الرئيس للانتخابات، وهو ما يمهد إلى توفر مناخ سياسي يسمح بالتوصل إلى حل نهائي حول هذا الاستحقاق.

وعقب التفويض دعا روبلي إلى مفاوضات جديدة كان من المقرر أن تبدأ في 20 من مايو الجاري، لكنها تأجلت إلى السبت.

وفي تعليقه على المفاوضات الجديدة قال رئيس الوزراء إنه سيبدل قصارى جهده للعمل في كل ما من شأنه أن يساهم في نجاح هذه المفاوضات من أجل إجراء انتخابات نزيهة وشفافة.

وانتهت ولاية البرلمان في 27 ديسمبر 2020، فيما انتهت ولاية الرئيس فرماجو، وهي من أربع سنوات، في 8 فبراير الماضي، لكن عدة جولات من المفاوضات لم تنجح في التوصل إلى مواعيد نهائية للانتخابات بعد تحديد مواعيد أولية وتأجيلها.



محمد أبنتدون
مناخ ملائم يسود المفاوضات في ظل إدارة رئيس الوزراء للانتخابات

وبالرغم من أن هناك الكثير مما بيعت على التفاؤل حول المفاوضات السياسية الجديدة إلا أن هناك مؤشرات داخلية قد توقف عائقا أمام نجاح هذه المفاوضات بحسب أحمد عيغب الكاتب والمحلل السياسي في مركز الصومال للدراسات. وأوضح عيغب أن "التحديات الماثلة أمام التوصل إلى اتفاق سياسي في المفاوضات الجديدة قد تأتي في ثلاثة اتجاهات".

وحسب عيغب فإن التحدي الأول "قد يأتي من القصر الرئاسي حيث يحاول الرئيس فرماجو استخدام جميع أوراقه لإفشال جهود المفاوضات الجديدة ولتثبيت للمجتمع الدولي بأن رئيسي ولاية جوبالاند وبونتلاند يشكلان العقبة الأكبر أمام إجراء انتخابات في البلاد".

وأردف "إلى جانب محاولة إطالة أمد المفاوضات التي قد تؤدي إلى تمديد غير شرعي، وهو ما حذرت منه المعارضة سابقا، والتغلب على هذا التحدي يكمن في نجاعة إدارة روبلي في ملف المفاوضات".

والتحدي الثاني "قد يأتي من رئيسي ولاية جوبالاند وبونتلاند اللذين لا يزالان يتمسكان بمطالبهما بحل اللجان الانتخابية التي شكلها رئيس الوزراء روبلي، بزيعة أنها تتضمن

شخصيات أمنية وأخرى مقربة من الرئيس فرماجو، إلى جانب قضية إقليم جدو التي لم تحسم أمرها بعد حيث يتمسك رئيس ولاية جوبالاند أحمد مدوبي بإدارة انتخابات الإقليم وهو ما رفضه فرماجو أكثر من مرة".

وشدد عيغب على أن التحدي الثالث "يأتي من رؤساء الولايات الفيدرالية (هيرشيبلي وعلمدغ وجنوب غرب الصومال) الموالية لفرماجو، فرغم اعتراضهم على التمديد إلا أنهم سيتحدون ضد تمرير أي مطالب خاصة لرئيسي ولاية جوبالاند وبونتلاند، والتي قد تهدد مكاسب حليفهم الرئيس فرماجو ما قد يؤدي إلى فشل المفاوضات".



إبعاد شبح الحرب الأهلية

التصعيد في غزة يضع بايدن أمام حتمية إعادة ترتيب أولويات سياسته

الإدارة الأميركية مُطالببة بالانخراط مجددا في حلحلة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي



إعادة النظر في الانخراط مجددا في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي

تكون انهارت خلال فترة ترامب، وتتمثل في إعادة فتح القنصلية الأميركية بالقدس الشرقية والتي كانت تخدم الفلسطينيين وأغلقتها ترامب.

اتفاقات أبراهام

إلى جانب المساعدات ستعمل الإدارة الأميركية الحالية بقيادة بايدن على استغلال اتفاقات أبراهام لإعادة الفلسطينيين وإسرائيل إلى التفاوض.

وذكر مسؤولون أميركيون أن إدارة بايدن تتطلع لاستخدام اتفاقات أبراهام، وهي اتفاقات موقعة في عهد ترامب لتطبيع علاقات إسرائيل مع البحرين والإمارات ومع المغرب والسودان، في تسهيل الاتصالات بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال المسؤول الأميركي "ما تعلمناه من اتفاقات أبراهام هو أن تجاهل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لا يقلص فحسب آفاق المفاوضات بل يمكن بالفعل أن يضيف شرارة أخرى".

وأي مسمى لربط تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول عربية بما فجر من عنف في الأونة الأخيرة سيلقن رفضا على الأرجح من جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتحدث بايدن معه ست مرات خلال مفاوضات وقف إطلاق النار. وبالرغم من موافقة الزعيم اليميني الذي كان مقربا من ترامب على وقف الضربات الجوية، لا يزال على خلاف مع بايدن حول الاتفاق النووي مع إيران وقضايا أخرى.

وواجه نتنياهو ضغوطا وانتقادات داخلية لادعة بسبب وقف إطلاق النار.

وهاجم ساسة من المعسكر اليميني في إسرائيل وقف إطلاق النار، وهدد البعض بسحب دعمهم لنتنياهو. ووصف إيتمار بن جفير زعيم حزب "القوة اليهودية" المتطرف، الذي كان نتنياهو يحاول استمالاته في مشاورات تشكيل الحكومة، وقف إطلاق النار بأنه مخز واستسلام للإرهاب.

بينما اعتبر جدعون سار حليف نتنياهو السابق الذي يقود الآن حزب "أمل جديد" الصغير، وقف إطلاق النار أمرا مخرجاً.

وعبر ديمقراطيون قدميون عن سعادتهم بوقف إطلاق النار لكنهم دعاوا إدارة بايدن إلى العمل من أجل حل أطول مدى.

وكتب رو كانا عضو مجلس النواب الأميركي على تويتر يقول "يمكننا البناء على هذا التقدم من خلال معالجة جذور العنف والعمل باتجاه حل الدولتين

التصعيد الأخير بين الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركة حماس وإسرائيل سيرغم الرئيس الأميركي جو بايدن على تجديد الانخراط في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ما يعني إعادة ترتيب أولويات سياسة الإدارة الأميركية الجديدة بقيادةته.

● **واشنطن** - مع دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في قطاع غزة يتوقع أن يتجه الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إعادة ترتيب أولويات سياسته، التي انصبت منذ توليه منصبه في يناير على مكافحة جائحة فيروس كورونا والتراجع الاقتصادي في الداخل وتحديات كبرى في الخارج كالصين وروسيا وإيران.

لكن وبعد الصراع الذي اندلع في قطاع غزة وتطلب دبلوماسية أميركية مكثفة من وراء الكواليس، بات لزاما على معاوني بايدن إعادة ترتيب أولوياتهم مع السعي لتثبيت وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية ووضع خطة لإعادة إعمار غزة والحيلولة دون تكرار المواجهة التي صارت أولى أزمات السياسة الخارجية في طريق بايدن.

وقال مسؤول أميركي إن التركيز ينصب على "ما سيدخل لاحقا مع التطلع قدما إلى تجاوز العنف.. بحيث نفعّل كل ما بوسعنا للحد من احتمالات تكرار مثل هذا الوضع خلال خمسة أعوام أو عامين".

مغادرة مربع النأي بالنفس

عجل التصعيد في قطاع غزة بهبوب تغييرات على أسلوب الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة جو بايدن وهو أسلوب يعتمد النأي بالنفس عن النزاعات في الشرق الأوسط.

وقال بايدن الخميس إن الولايات المتحدة ستعمل من خلال الأمم المتحدة ومع أطراف دولية أخرى، وسيجري التنسيق لمل هذه المساعدات مع السلطة الفلسطينية التي تحكم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة.

وقال مسؤولون أميركيون إن الإدارة تجهز حزمة مساعدات ومن المتوقع إعلان قرارات قريباً.

وسيُضاف هذا إلى مساعدات للفلسطينيين بقيمة 235 مليون دولار أعلنت عنها واشنطن في أبريل واستئناف تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وإعادة مساعدات أخرى أوقفها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

وقال مصدر قريب من الأمر إن هناك خطوة أخرى قيد البحث تهدف لإصلاح العلاقات مع الفلسطينيين التي تكاد

● **إدارة بايدن تتطلع لاستخدام اتفاقات أبراهام في تسهيل الاتصالات بين إسرائيل والفلسطينيين**

ويبدأ الرئيس بايدن منذ تسلمه مقاليد الحكم، يعرف عن الخوض في الصراع القائم منذ عقود بين إسرائيل والفلسطينيين والذي أربك مساعي رؤساء سابقين لصنع السلام. ولم يبد بايدن حتى الآن اهتماما بالانغماس في مسعى جديد لإحياء جهود السلام المتوقفة منذ فترة طويلة في وقت يرى معظم المحللين فيه أنه لا توجد آفاق

حرب فاشلة تبعث مقبرة الإمبراطوريات من جديد

أفغانستان من الحلم بالديمقراطية إلى مملكة للفساد والمخدرات



حرب الأفيون لا تنتهي



ضحايا يجملهم الأميركيون العاديون



محادثات لتقوية طالبان أم للحد من نفوذها

والاغتصاب، ومحمد ضياء صالح، رئيس الإدارة في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس كرزاي. كما كتلف تحقيق أجرته الحكومة الأميركية في العام 2015 أن 300 مليون دولار مخصصة لدفع رواتب للشرطة الأفغانية لم تصلهم في الواقع، وبدلاً من ذلك تم “دفعها” لضباط “وهميين” أو ببساطة سرقت من قبل مسؤولي الشرطة. وتتبعت دراسة أجريت في عام 2012 ثلاثة آلاف عقد للبتاغون بلغ مجموعها 106 مليار دولار وخلصت إلى أن نسبته 40 في المئة من هذا المبلغ انتهت في جيوب زعماء الجريمة والمسؤولين الحكوميين وحتى المتمردين.

ويرى مينيون أن “الغضب الذي أعقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ورغبة الجمهور في الانتقام أديا إلى قيام إدارة جورج دبليو بوش بالإطاحة بحكومة طالبان”. ويضيف أن “إدارة بوش وخلفاءها في البيت الأبيض كانوا يعتقدون أيضاً أنهم سينبؤون أفغانستان ديمقراطية وحديثة، لكنهم على ما يبدو بدأوا دورة حرب أخرى بعد هزيمة السوفييت في 1988 في الدولة الباشقة، وهي حرب ستثير المزيد من الغضب بالتأكيد وستستهلك المزيد من الأرواح بعد مغادرة الجنود الأميركيين في سبتمبر، باقتراض أن قرار بايدين لم يتم إحباطه”.

47 ألفاً من الأفغان قتلوا منذ عام 2002 سواء بسبب الغارات أو التفجيرات الانتحارية

وكشفت تقارير استقصائية أجراها كريج ويتلوك من صحيفة واشنطن بوسٽ أن العديد من أمراء الحرب وكبار المسؤولين سيئي السمعة قد استفادوا كذلك من هدايا وكالة المخابرات المركزية، وكان من بينهم الرجل الأوزبكي القوي والنائب الأول للرئيس السابق عبدالرشيد دوستم، المتهم بالقتل والاختطاف

قبل المراسلين الاستقصائيين وتقارير ويغطي مينيون مثالا على ذلك في الانتخابات الرئاسية التي جرت في العام 2014 التي لم يتنازل فيها المرشح عبدالله عبدالله وهدد بتشكيل حكومة موازية عن طريق التزوير. ولتجنب إراقة الدماء توسط وزير الخارجية الأميركي آنذاك جون كيري في اتفاق لتقاسم السلطة جعل بموجبه عبدالله “الرئيس التنفيذي” وهو منصب غير مذكور في الدستور الأفغاني. ويقول الباحث إنه على الرغم من عمل الوكالة الأميركية للتنمية لتحسين الإجراءات الانتخابية في أفغانستان عبر إنفاق 200 مليون دولار على الانتخابات الرئاسية لعام 2014 وحدها إلا أن تزوير التصويت ظل أمراً شائعاً حتى عام 2019. ويضيف أنه بالنسبة إلى المؤسسات السياسية الرئيسية التي تحمل أيضاً بصمات أميركية، فإن “شبكة محلي أفغانستان” لم تفحص حالة المحكمة العليا، ومجلس الشيوخ ومجالس المقاطعات والمطاعات، واللجنة المستقلة للإشراف على تنفيذ الدستور إلا مؤخراً. وخلصت إلى أنهم “يفتقرون حتى إلى الحد الأدنى من الاستقلالية اللازمة لممارسة تفويضهم الدستوري وتحمل المسؤولية” كما أنهم فاقصوا من “ركود النظام السياسي ككل”.

أفيون وفساد

تمتلك أفغانستان 90 في المئة من الأفيون غير المشروع في العالم، وهو الضروري لصنع الهيروين حيث ازدادت مساحة الأراضي المخصصة لزراعة الخشخاش بشكل كبير من 8 آلاف هكتار في عام 2001 إلى 263 ألف هكتار بحلول العام 2018، نظراً إلى أن هذه الزراعة تمّذ المزارعين بالدخل لتغطية احتياجاتهم. وتقدر دراسة للأمم المتحدة أن مبيعات الخشخاش، التي بلغت ملياري دولار في العام 2019، تجاوزت الصادرات القانونية للبلاد، في حين أن اقتصاد الأفيون يمثل ما بين 7 و11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وانفقت الولايات المتحدة ما لا يقل عن 9 مليارات دولار في محاولة للقضاء على تجارة المخدرات في أفغانستان، إلا أن تقريراً صدر هذا العام وأرسل إلى الكونغرس من قبل مؤسسة المفتش العام لإعادة إعمار أفغانستان “سيغار” يقول إن الاستثمار الأميركي لم يكن له أي تأثير تقريباً وأن الهيمنة الأفغانية على الأفيون ظلت لا تحتمل أي منافسة.

وفي السنوات الأخيرة، أصبحت أفغانستان منتجاً رئيسياً للعقاقير الاصطناعية غير القانونية، وخاصة الميثامفيتامين، الأرخص ثمناً والأكثر ربحية من زراعة الأفيون. وهي تضم الآن، وفقاً لدراسة أجراها الاتحاد الأوروبي، ما يقدر بنحو 500 مختبر ميثامفيتامين يصنع 65.5 طن من المواد يوميا.

ويؤكد مينيون أن “طالبان استمرت في الحصول على الدعم السري من الجيش الباكستاني وجهان المخبرات، والذي لعب دوراً محورياً في إنشاء الحركة في أوائل التسعينات بعد أن كان واضحاً أن قادة مجاهدي البشتون المدعومين من باكستان غير قادرين على شق طريقهم إلى السلطة لأن الأقليات القومية (خاصة الأوزبك والطاجيك) قاوموا بشراسة. ومع ذلك، فإن طالبان لها جذور أصيلة أيضاً، ولا يمكن أن يُعزى نجاحها فقط إلى الترهيب والعنف، لكن أجندتها السياسية ونسختها المتشددة من الإسلام تروق للكثير من الأفغان، ولولا ذلك لكانت الجماعة هلكت منذ زمن بعيد”.

وتسيطر طالبان الآن على 75 مقاطعة من بين 400 مقاطعة في أفغانستان حيث تحكم الحكومة 133 مقاطعة أخرى وتظل 187 مقاطعة أخرى متاحة أمام الحكومة وطالبان وفقاً لصحيفة “لونغ وور جورنال”.

ويقول الباحث “على الرغم من أن التمرد ليس في طريقه لتحقيق النصر، إلا أنه لم يكن في وضع عسكري أقوى منذ الغزو الأميركي عام 2001. كما لم تتبدد الروح المعنوية لمقاتليها، على الرغم من أن الكثيرين قد سئموا الحرب”.

ووفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة في مايو، “تظل طالبان واثقة من قدرتها على الاستيلاء على السلطة بالقوة”، على الرغم من أن الأطراف الأخرى تفوقت على طالبان من حيث العدد والتنقل والإمدادات والنقل وعبر أسلحتهم. كما أنهم لا يمتلكون الطائرات والمروحيات والقاذفات التي يمتلكها خصومهم، وخاصة الولايات المتحدة، والتي لها تأثير مدمر.

تعزيز الانتخابات

يستند مؤيدو الاستمرارية وبقاء النفوذ الأميركي في أفغانستان على عقد انتخابات وإقامة مؤسسات ديمقراطية والوصول إلى فساد أقل وشن غارات ضد تجارة المخدرات، لكن تجارب السنوات الماضية كانت كفيلاً يكتشف عمليات تزوير واحتيال واسعة في البلد المدمر.

ويقول مينيون إن “النظام الانتخابي هو شرط أساسي للديمقراطية ونظراً إلى الطريقة التي تعامل بها دونالد ترامب وإدارته مع انتخابات 2020 في الولايات المتحدة، يجب على الأميركيين التفكير مرتين قبل إلقاء اللوم على النظام الانتخابي الأفغاني”.

ويعتبر أن تنظيم الانتخابات في دولة منكو أفغانستان يعد مهمة خطيرة، خاصة عندما تبذل عناصر التمرد أقصى جهد لتعطيلها.

واسفرت الانتخابات الرئاسية الأربع في أفغانستان (2004 و2009 و2014 و2019) عن عملية احتيال واسعة النطاق ومنهجية تم كشفها من

هل نجحت الولايات المتحدة حقاً في تحقيق أهداف حربها الطويلة في أفغانستان؟ سؤال لا يزال يبحث عن إجابة واضحة ودقيقة بين صناع القرار في أكبر دولة في العالم وجدت نفسها تخسر الكثير في بلد أعاد إنتاج حركة طالبان المتشددة من جديد وعزز من نمو الفساد الحكومي وأصبح الآن يمتلك 90 في المئة من الأفيون غير المشروع في العالم.

واشنطن - اختار الرئيس الأميركي جو بايدين الذكرى السنوية العشرين لهجمات الحادي عشر من سبتمبر لإنهاء أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة في الخارج. خسرت واشنطن الكثير في أفغانستان، وتتركز نقاشات قيادتها العسكرية حول المخاوف من الاستمرار أو المغادرة من البلد في ظل تزايد نفوذ طالبان وتهديد كل “إنجازات” يمكن أن يقال إنها تحققت طوال 19 عاماً الماضية بعد الحرب على القاعدة وطالبان منذ أكتوبر 2001.

ويقول راجان مينون أستاذ العلاقات الدولية في مدرسة باول، سيتي كوليدج في نيويورك، الذي يكتب لموقع “نوم ديسباتش” إن الولايات المتحدة كانت تخوض ما كان ينبغي في الواقع وصفه بالحرب الخيالية في أفغانستان، التي مهما كانت وحشية ودموية إلا أنه تم بناؤها على توقعات خيالية وحسابات خيالية.

ويرى أنه ليس من المستغرب أن يغير قرار بايدين ردود الفعل المتوقعة في واشنطن، حيث استكملت القيادة العسكرية الأميركية رغبتها التي لا تنتهي أبداً في الاستمرار في حرب فاشلة من خلال عرض سيناريوهات المخاوف الأميركية بعد مغادرة آخر جندي لأفغانستان.

ويقول راجان مينون إن هناك تفسيرات في “تقرير مجموعة دراسة أفغانستان” قامت بكتابه مجموعة من المسؤولين السابقين والجنرالات المتقاعدين ورجال الأعمال البارزين ومعظمهم مرتبطون بشركات كبيرة لإنتاج الأسلحة.

ولم يقدم هذا التقرير، الذي أحدث ضجة كبيرة في فبراير، أي مقترحات موضوعية لتحقيق الأهداف التي تم السعي إليها منذ 19 عاماً بما في ذلك إرساء ديمقراطية مستقرة وعقد انتخابات نزيهة وصحافة حرة ومجتمع مدني غير مفيد وضمان حقوق متساوية لجميع الأفغان، بل إنها كلها مبنية على تسوية سياسية بين الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة وطالبان.

ويرى الباحث أن “طالبان التي حاربت أكثر آلة عسكرية مخيفة في العالم على مدى عقدين من الزمن لا تزال قائمة وتستمر في توسيع سيطرتها في المناطق الريفية”.

وقتل الولايات المتحدة وحلفاؤها بالفعل حوالي 50 ألفاً من مقاتلي طالبان على مر السنين بما في ذلك في عام 2016 زعيمها الأول آختر محمد منصور. وبين عامي 2019 و2020 قتل العديد من كبار القادة وأعضاء في حكومة الظل التابعة لطالبان بما في ذلك “حكام” مقاطعات بدخشان وفرح ولوجار وسمنغان ووردك. وتمكنت طالبان، التي تعود جذورها إلى البشتون، وهي مجموعة عرقية مهمينة تاريخياً في أفغانستان، من تجديد صفوفها وشراء أسلحة ونخيرة جديدة وجمع الأموال، من خلال فرض الضرائب على زراعة الخشخاش.

ويقول القادة العسكريون في مقال نشر في صحيفة واشنطن بوست في اليوم السابق لظهور بايدين أمام الشعب في واشنطن، حيث استكملت القيادة إن الخروج العسكري الشامل من شأنه أن يجرم واشنطن من كل نفوذ دبلوماسي ويقنع طالبان بأنها قد تتخلى عن المحادثات مع حكومة الرئيس أشرف غني وتشق طريقها نحو السلطة.

وتتركز مخاوف العسكريين حول نزاع الديمقراطية والمجتمع المدني في حال انتصار طالبان على الحكومة الضعيفة، كما أنه سيهدد مكاسب النساء والأقليات وتدمير كل ما ناضلت من أجله الولايات المتحدة منذ بداية الحرب على أفغانستان.

ويجول شهر سبتمبر المقل، سيكون أكثر من 775 ألف جندي أميركي قد قدموا في أفغانستان، عدد قليل منهم من أبناء أولئك الذين خدموا في وقت مبكر من الحرب، وأكثر من خمسمهم قد اتموا ثلاث جولات على الأقل من الخدمة هناك.

وبين عامي 2010 و2011 زود الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما القوات بما يصل إلى 100 ألف جندي في أفغانستان، حيث يذكر البنتاغون أنه اعتباراً من هذه اللحظة قتل حوالي 3 آلاف جندي أميركي (قتل 80 في المئة منهم أثناء القتال) وأصيب حوالي 20 ألفاً آخرين. كما سُجلت أثار نتائج الحرب على الجنود بفضل اضطراب ما بعد الصدمة والانتحار وتعاطي المخدرات.

ويقول مينيون، وهو زميل أبحاث أول في معهد سالتزمان لدراسات الحرب والسلام بجامعة كولومبيا، إنه “يصرف

رئيس الولايات المتحدة كانت تخوض حرباً خيالية في أفغانستان



أول وزير دفاع أميركي أسود يخلق على أجنحة القيامة

لويد أوستن

هل أوقفت أميركا الحرب في غزة لصالح حساباتها الإيرانية؟



● رسائل أوستن تطرح أكثر من سؤال عما ترسمه إدارة بايدن حيال الصين وروسيا وإيران، الدول الثلاث التي تأتي في مقدمة سلم الأولويات للقضايا الملحة الموضوعة أمام فريق الخارجية والدبلوماسية الجديد.



● طلب أوستن من نظيره الإسرائيلي بيني غانتس وقف الحرب على غزة، يعتبر تدخلا لم تالفه العلاقات الأميركية - الإسرائيلية من قبل، حين عبر الوزير الأميركي عن "الأسى لسقوط ضحايا أبرياء من الإسرائيليين والفلسطينيين".

أسابيع من انتهاء ولايته، وقاد وزارة الدفاع بالوكالة كريستوفر ميلر، ورغم طغيان اسم ميشال فلورنسي، والتي شغلت منصب وكيل الدفاع الأميركية للشؤون السياسية في عهد باراك أوباما، إلا أن الرئيس بايدن يبدو أنه قرر اللجوء إلى خيار انطلاقا من مقولة "يلي بتعرفو أحسن ما تتعرف عليه" وكونه على معرفة جيدة وعمل معه لسنوات، فقد استقر خياره الأخير على الجنرال المتقاعد من أصول أفريقية، وهو آخر الجنرالات الأميركيين الذي قادوا غزو العراق. يؤخذ على أوستن أنه عارض إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد عسكريا، ورفض تسليح المعارضة المسلحة السورية، ورفض ذلك فرض حظر جوي في السماء السورية، وعلى خلفية ذلك فقد كتب الصحافي جوش روجين إبان طرح اسم أوستن في التداول "إذا اختار أوستن الدعوة إلى سياسة أكثر حرما، فسيجد حليفا طبيعيا له في وزير الخارجية أنتوني بلينكن"، وأمل روجين أن ينتهج أوستن سياسة صادقة يحمي فيها المدنيين من الأسد، منهي كلامه بالقول "هذا هو الفرق بين جنرال جيد ووزير دفاع جيد".

أوستن أيضا كان أول مسؤول أميركي يعترف بدعم بلاده لمليشيات "حماية الشعب الكردية" في شمال سوريا، إلى جانب كونه المهندس العسكري لخطط محاربة "داعش"، الأمر الذي دفع ببعضهم إلى التكهن حول سياسة بايدن في تلك المنطقة الملتهبة، وكذلك إيران، والتنسيق عالي المستوى إلى درجة التوافق على الانسحاب من أفغانستان، الذي قد يفهم بعضهم على أنه انسحاب إجرائي وهو ليس كذلك بالمطلق، فيأتي الانسحاب لحماية أرواح القوات الأميركية وجنود "الناتو" وإبعادهم عن منطقة مرشحة لتطورات ساخنة يصعب تقدير حجم سخوتها وخطورتها.

بروز دور أوستن في أحداث العنف التي جرت خلال الأسابيع الماضية في الشرق الأوسط، يزيد من تعقيد الموقف الأميركي وغموضه حيال إيران، والمقابل الذي تريد واشنطن تقديمه لطهران على طاولة المفاوضات والذي أخذ يتحول إلى بعد عسكري ولم يعد مقتصرا على العقوبات والجوانب السياسية.

يبقى أخيرا السؤال ومفاده هل يدفع أوستن ثمن هذا الاختيار، كما حصل مع وزير الخارجية الأسبق كولن باول، الذي أقر بأن مزاعم تبرير الحرب على العراق "وصمة عار في مسيرته السياسية"، والذي اعتبر أن غزو العراق "كان مؤلما"؟

الجنرال الأسمر صاحب خبرة هائلة في الشرق الأوسط ومناطق النزاع، فقد أشرف على كافة القوات الأميركية والعمليات العسكرية الرئيسية لها في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وبعض أجزاء من جنوب آسيا، المنطقة التي تضم 20 دولة منها سوريا والعراق واليمن وأفغانستان ومصر ولبنان

بان أتيحت له الفرصة لقيادة القوات في القتال، وأضاف "لقد رأيت قائدنا الشباب يقومون بأشياء مذهلة وخطيرة حقا".

أهداف بايدن من أوستن

احتاج أوستن إلى استثناء يسمح له بالعمل كوزير للدفاع من الكونغرس الأميركي بمجلسيه النواب والشيوخ. إذ يلزم أي مرشح لوزارة الدفاع الانتظار لمدة 7 سنوات بعد الخدمة العسكرية، قبل أن يتولى الوظيفة الجديدة. الأمر ذاته حصل من قبل مع جيمس ماتيس وزير الدفاع الأسبق في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

ما سجل لأوستن، لا كونه أول أفريقي يدخل التاريخ كوزير للدفاع، بل مسيرته الطويلة كأول عسكري من أصول أفريقية يقود كلا من فرقة مشاة وفيلق في الجيش في القتال، وأول ضابط يصبح نائب رئيس أركان الجيش، وأول من تولى القيادة المركزية الأميركية، وقد تعهد بالاتفاق مع بايدن على تعزيز التنوع في وزارة الدفاع التي يهيمن عليها البيض، رغم وجود تنوع في الرتب الأدنى.

سيرته العسكرية الحافلة بالإنجازات

لم تشغ له، وبقي في نظر معارضيه ذاك "الجنرال المجهول" أو غير المرئي بحسب وصف صحيفة "نيويورك تايمز"، حيث أثبتت جملة من التساؤلات، حول الأسباب التي دفعت ببايدن إلى الذهاب نحو هذا الخيار، لاسيما وأن اختيار الجنرال المتقاعد أتاح بفرصة كانت محتملة قد تسمح بوصول أول امرأة أميركية لتسلم قيادة البنتاغون، وقد تداول بايدن مع مستشاريه مجموعة أسماء قبل أن يستقر رأيه على أوستن، وبقيت الأمور في فترة التحضير لتسلم الرئيس الأميركي الجديد قيد التكهن حول من سيكون الفائز بلقب وزير الدفاع الجديد، خليفة محتمل لمارك إسبر الذي أقاله

ترامب قبل

تقع مهمة تهيئة الظروف والأجواء الملائمة لمعالجتها على عاتق البنتاغون ورئيسه الجنرال المتقاعد الذي ما أن صادق مجلس الشيوخ الأميركي على تعيينه حتى واجه جدول أعمال مزدحما تضمن اتصالا مع أمين عام حلف شمال الأطلسي، أكد خلاله تمثين وتعزيز الشراكة والتي كانت حجر الأساس في العلاقة ما بين بلاده وأوروبا، وزاد عليها خلال زيارته ألمانيا بتقديم وعد بإرسال 500 جندي أميركي إضافي إلى ألمانيا، ملغيا ما كان ترامب وعد به بإعادة الجنود الأميركيين من ألمانيا.

أوستن الذي ولد في الثامن من أغسطس عام 1953، في مدينة موبيل الاباما جنوب الولايات المتحدة، نشأ في توماسفيل بولاية جورجيا، وحصل على شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية من الأكاديمية العسكرية الأميركية في "ويست بوينت" الشهيرة أواسط السبعينات، ومن ثم على شهادة الماجستير في التعليم من جامعة أوبورن، ومثلها في إدارة الأعمال من جامعة ويبستر، إلى جانب اتباعه دورات ضابط مشاة.

ضابط العمليات الحساسة

مسيرته العسكرية طويلة وحافلة، إذ عين كضابط عمليات في إدارة التجنيد لمنطقة إنديانابوليس في الجيش الأميركي، وتم اختياره قائدا لكتيبة المشاة 22، كما تولى في عام 1993 قيادة اللواء الثالث في الفرقة 82، ثم ترأس قسما في هيئة الأركان المشتركة في أربلنغتون فيرجينيا.

في المناطق الساخنة في العالم، عمل أوستن قائدا للفرقة الجبلية العاشرة المشاة الخفيفة في أفغانستان كقائد لقوة المهام المشتركة، ثم قائدا للفيلق الثامن، وفي فبراير 2008 ترع على ثاني أعلى رتبة في العراق، قبل أن يصبح القائد العام للقوات الأميركية فيه، وليس غريبا أن أوستن يعد من معارضي الانسحاب الكلي من العراق، ويفضل احتفاظ بلاده بحوالي 10 آلاف جندي، مع الإبقاء على خط لزيادة العدد إلى 20 ألفا.

أشرف الجنرال الأسمر على جميع القوات الأميركية والعمليات العسكرية الرئيسية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وبعض أجزاء من جنوب آسيا، المنطقة التي تضم 20 دولة منها سوريا والعراق واليمن وأفغانستان ومصر ولبنان، وبعد سيطرة "داعش" على الموصل، قاد أوستن حملة عسكرية لمواجهة في العراق وسوريا، وفي عام 2015 أقر أوستن في جلسة استماع لمجلس الشيوخ حول القوات المسلحة أن برنامجا أميركيا هدف إلى تدريب السوريين لمحاربة "داعش" لم ينجح.

وبعد 41 سنة من الخدمة العسكرية أحيل إلى التقاعد في حفل أقيم بهذا الخصوص في جوينت بيس ماير-هنديرسون، وأعلن حينها أنه فخور جدا

للدفاع، تولد انطباع عن أن أوستن أبعاد من ملامحه الشخصية والمواقف السابقة له، بل حتى عن الدور المرسوم له والمهمة التي أوكلت إليه لتنفيذها واختياره لهذا المنصب الحساس جدا، داخل التاريخ من أوسع أبوابه ومدونا اسمه كأول وزير دفاع أميركي من أصول أفريقية، وإن كانت مسبقته زيارة غير معلنة لأفغانستان في مارس الماضي، والتي أعلن حينها أن قرار سحب قوات بلاده منها أمر اتخذه يعود إلى الرئيس بايدن.

جولة "يوم القيامة"

الانطباع لم يتولد من طابع الزيارة ولا الدول التي زارها فقط، إنما ابتداء من الطائرة التي حملته من واشنطن في جولة شرق أوسطية أوروبية، حيث اختار إسرائيل كمحطة أولى له في هذه الزيارة التي وصلها الأحد 11 من أبريل الماضي، على متن طائرة "يوم القيامة"، التي تعد بمثابة إدارة عسكرية متكاملة في الجو، كما لو أنه لم يغادر مقر عمله في البنتاغون بواشنطن، وهي إحدى طائرات القيادة والسيطرة الأكثر تقدما في العالم، صنعت بمواصفات عالية ونادرة خصيصا للرئيس الأميركي وكبار الضباط الذين يقومون بحمايته في حال حدوث هجوم نووي محتمل، واستخدام وزير الدفاع لها، حمل رسائل في عدة اتجاهات، ولها أكثر من دلالة على ما هو قادم في السياسة الخارجية للإدارة الجديدة في البيت الأبيض.

الجولة التي استمرت لستة أيام، ظهرت كإعلان مبكر عن تأكيد أهمية الحليف الإسرائيلي، قبل أن تقوده إلى ألمانيا البلد الأكثر تواجدا للقوات الأميركية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، والمكان الذي يحتفظ له شخصيا بذاكرة خاصة، حيث كانت ألمانيا المحطة الأولى لبداية مشواره العسكري كملازم ثان في كتية المشاة الثالثة. كأنما أراد أوستن إعادة فرد أجنحة العسكرية على مواضع نفوذه في الخرائط الدولية، مروراً بالعاصمة البلجيكية بروكسل الحاضنة للمقر الرئيسي لقيادة حلف شمال الأطلسي "ناتو"، منهي رحلته في البلد المغرد حديثا خارج سرب الاتحاد الأوروبي بريطانيا، توأم الأميركيين في السياسة الدولية.

تلك الرسائل تفرض نفسها لطرح أكثر من سؤال عما ترسمه إدارة بايدن حيال الصين وروسيا وإيران، الدول الثلاث التي تأتي في مقدمة سلم الأولويات للقضايا الملحة الموضوعة أمام فريق الخارجية والدبلوماسية الجديد، وهي قضايا

غياث كنعو
كاتب وصحافي سوري

مشهد الحرب الأخيرة في غزة، التي وضع له حد باتفاق وقف إطلاق نار هش، برز فيه صوت وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الذي كان رأس حربة في التعبير عن الموقف الأميركي مما يجري في الشرق الأوسط. فقد كان اتصاله مع نظيره الإسرائيلي بيني غانتس الثلاثاء الماضي، تدخلا لم تعتد العلاقات الأميركية - الإسرائيلية مثله من قبل، حين عبر أوستن عن "الأسى لسقوط ضحايا أبرياء من الإسرائيليين والفلسطينيين". مؤكدا أن البنتاغون يدعم "وقف التصعيد وعودة الهدوء" بين الطرفين.

طائرة أوستن "يوم القيامة" التي تعد بمثابة إدارة عسكرية متكاملة في الجو، بدا الوزير على متنها كما لو أنه لم يغادر مقر عمله في البنتاغون في جولته التي بدأت من إسرائيل في أبريل الماضي

ومع أن هذا الكلام قول برد إسرائيلي رافض، على لسان غانتس قال فيه لأوستن إن "العملية العسكرية مستمرة بهدف إحلال الهدوء على المدى الطويل"، إلا أن العملية توقفت تماما كما طلب الأميركيون، فهل كان موقف إدارة الرئيس جو بايدن من النزاع ما بين إسرائيل وحركة حماس المدعومة من إيران، متسقا مع سياسات واشنطن الداعمة لقل أيبب في مثل هذه الظروف، أم جزءا من نهجها في التعامل مع الملف الإيراني؟ طلب أوستن هذا لم يكن الأول، فقد سبقه اتصال مماثل مع غانتس قبل أسبوع، دعا فيه جميع الأطراف المعنية إلى اتخاذ خطوات لاستعادة الهدوء. ومنذ جولته الأولى حول العالم بعد تعيينه وزيرا



المُهَجَّر الذي صار رساما

أيمن بعلبكي

فنان يقاتل بالرسم صنّاع الحرب الجاهزين



فاروق يوسف
كاتب عراقي



أن يولد رسام في السنة التي تبدأ فيها حرب أهلية ذلك لن يكون فالأ حسنا. ولكن هناك رسامين ولدوا في السنة التي انتهت فيها حرب عالمية غير أن تلك الحرب ظلت عالقة بذايهم. الألماني أنسلم كيرف مثلا الذي ولد عام 1945 كانت الحرب التي لم يعيش ذعرها موضوعه الأثير.

اللبناني أيمن بعلبكي هو تلميذ الحرب الصغير. تدرّج إلى مصيره الإنساني معها. تعلم أبجديتها قبل أن يتعلم أبجدية اللغة. قدمت له الصور الفجائية بطريقة استثنائية. لم يكن في حاجة إلى خيال لكي يتخيل. لم يكن في حاجة إلى ذاكرة لكي يتذكر.

فن الحواس المتشابكة

خياله وذاكرته أقاما عند حدود التماس بين الجزأين المتحاربين من المدينة التي تعرضت للنسف التدريجي. لقد رأى عبر سنوات عمره كيف تمحى المدينة، بيتا بعد بيت، زقاقا بعد آخر. تشكلت لغته من حجارة الأبنية ومن خفتها الجارحة ومن وقعها المؤلم الذي هو بمثابة عصاة للعنين.



بعلبكي تلميذ صغير للحرب، تدرّج إلى مصيره الإنساني معها. وتعلم أبجديتها قبل أن يتعلم أبجدية اللغة. قدمت له الصور الفجائية، ولم يكن في حاجة إلى خيال لكي يتخيل

رأى وسمع ولمس وتذوق وشم ما لا تتسع له الحواس في حياة واحدة. فهل سيرسم الأصوات أم الروائح أم الملمس أم الطعم أم يكتفي بالصور التي صارت مزيجا لكل ما تحتفي به الحواس؟ بعلبكي هو نموذج نادر من الرسامين. مع سني عمره كانت الحرب تكبر معه. لقد استنفدت أغراضها حين بلغ الفتى سن الخامسة عشرة. انتهت الحرب غير أنها لم تنته بالنسبة إلى الفتى الذي لم يفهم شيئا من حياته سوى الخوف.

صارت الحرب بالنسبة إليه شأنا شخصيا. لن يمكنه الرسم من التواطؤ

مع الصمت الذي هو شرط حياة لا يرغب الرسام في أن يغمرها النسيان. ولأن الحرب هي عنوانه الجوال فقد صار ينقب فيها بحثا عما يقود إلى ما خفي من شخصيته الواقعية والخيالية. إنه يمارس من خلال الرسم نوعا من التحدي المزودج. يتحدى الصمت الجمعي ويتحدى في الوقت نفسه العاطفة الفردية.

لا يرسم بعلبكي مشاهد مستلهمه من الحرب. فالحرب التي لم تنته بعد هي اللغة التي تضم الجرح إلى الأثر. لذلك تقع خارطته تحت السطح كما لو أنه يضع على المكان قناعا.

ولد بعلبكي عام 1975 في قرية عديسة بمحافظة النبطية جنوب لبنان. كان ذلك هو العام الذي بدأت فيه الحرب الأهلية. درس الفن في الجامعة اللبنانية وفي المدرسة العليا للفنون الزخرفية بباريس.

أقام معرضه الشخصي الأول عام 2008 في بيروت وكان بعنوان "نهاية العالم" أو "تحولات قيامية". بعد ذلك أقام معرضين في لندن ومعرضا في بيروت. غير أن مشاركاته في التظاهرات الفنية العالمية جلبت له شهرة على مستوى عالمي، دفعت المزايدات الفنية إلى الاهتمام بأعماله.

على وقع طبول الحرب جرت حياته فكان ذلك الخيط السري الذي يربطه بوقائع الجنون يابئ أن ينقطع في أية لحظة من لحظات حياته. طارده الحرب فصار عليه أن يشعر مضطرا أنه جبل من مادتها. في سنته الأولى صار مهجرا. تلك صفة لم تفارقه بحيث تسلب بسببها شعور عميق بالفقدان والحيرة والاستفهام إلى نفسه ومن ثم إلى رسومه، وهو شعور يعبر عن تضامن شقي مع الضحايا مجهولي الهوية الذين تتداخل ملامح وجوههم بحيث لا يمكن التمييز بين وجه وآخر. وذلك ما دفعه إلى رسم رجال مقنعين. ذلك ما يمكن أن يشكل معادلا موضوعيا للبانسي المهدمة الخالية من أي أثر إنساني.

يرسم بعلبكي مبانى متداخلة لا ليوثق ما حدث على أرض الواقع في الماضي بل ليؤكد أن الحرب لا تزال قائمة. ولكن كيف يمكننا التمييز بين الحالى؟ لا ينطوي الانطباع لدى رؤية رسومه بأي نوع من أنواع الرثاء أو التذمر المفجوع بل يشعر المرء أنه يقف أمام الواقعة التي لا تزال في طريقها إلى التشكل النهائي؛ أي أنها لم تنته بعد. يرسم كما لو أنه يتنّب بمستقبل الأشياء وهي تتداعى. ذلك ما يعبر عنه سلوك يده التي تتعامل مباشرة مع تقنيات خياله. غير أن الأمر حين يتعلق بالبشر فإنه يعتبر خليطا مغلزا بين

الماضي والمستقبل. فالقناع يجمع بين القاتل والقَتِيل، بين الجَلاد والضحية في وجه محتجب واحد هو وجه مجهول الهوية.

ذاكرة تضيق وعالم يتسع

"انتمى إلى جيل من الفنانين والكتاب الذين عاشوا 20 سنة حرب وليس لديهم حديث آخر سوى الحرب" يقول بعلبكي. وما من أمل في أن ينزع ذلك الجيل ثياب الحرب عن جسده غير المرئي. ذلك الجسد غير المباشر الذي كان من الممكن أن يكون خطيا للحرب، أية حرب بغض النظر عن شعلها وعن الجهات المستفيدة منها. فالحرب هي الحرب. لذلك لا تتضمن رسوم بعلبكي إشارات لغوية أو صورية تشير إلى عنوان الحرب؛ ذلك لأن نهاية العالم لا تجري في مكان يعينه بل أن القيامة ليست سوى إجراء مجازي يقابله صوريا التداعي الذي تشهده ذاكرة الإنسان التي تضيق كلما اتسع المشهد المرئي أمامها.

يأبى بعلبكي إلى الصورة المتحولة ولا يرتاح إلى ذاكرتها؛ أي أن فنه لا يصلح مادة للتذكير بقر ما هو نوع من الغناء على قيمة الصور في حياتنا. في الحالة الطبيعية يهمن دائما أن نرى ما يحيلنا إلى مكان يقع خارج الصورة. أما في عالم بعلبكي فإننا نلزم بأن نعيش داخل الصورة لا بصفتنا أبطالاً بل باعتبارنا شهودا على حادث لم يكتمل بعد. فلا البشر الذين يرسمهم ينتمون إلى الواقع المرئي الراهن ولا المبانى التي يرسمها يمكن العثور عليها. وهو في ذلك إنما يحيل إلى الفكرة التي تقول إن البشر لا يرغبون في التفكير في الحرب. ذلك هو التحدي الجمالي الذي اختار الرسام الحرب عنوانا له. وهو عنوان يستفز الجميع بمن فيهم أبناء جيله الذين أصر البعض منهم على الهرب إلى الطبيعة أو الإنسان.

مخيلة الضحية التي تحلم

بعلبكي ابن جيل هو ابن الحرب بالرغم من أنه لم يساهم بها. كان بطريقة أو بأخرى ضحيته. لذلك كان عليه أن يستعيد مشهده العام بغض النظر عن تفاصيلها وصور المشاركين فيها ونتاجها. لقد أخلى بعلبكي

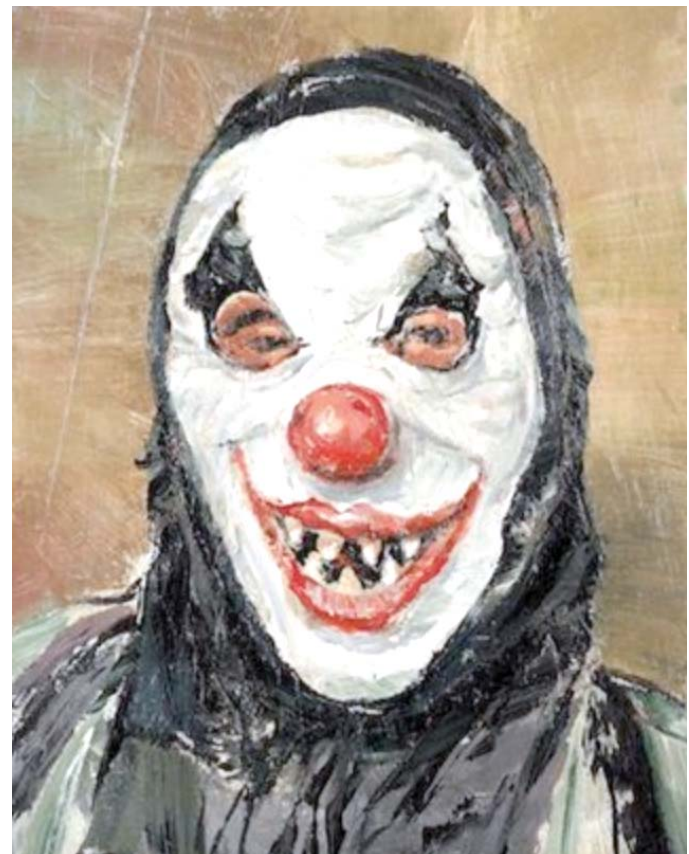
الحرب من بطولاتها وانتصاراتها وجنح بها إلى أن تكون هزيمة صامتة. صحيح أنها لم تكن حربه وأنه لم يكن معنيا بها بحكم صغر سنه يومها غير أنه كان في الجزء الكبير منها ملحقا بضحاياها المباشرين فكان بمثابة ضحية متخيلة.

الضحية المتخيلة التي صارت تنظر إلى ماضيها كما لو أنها تتأمل عالما

لا يزال قائما. تلك هي الفكرة الأساس التي يستند إليها فن بعلبكي الذي هو محاولة للنش في مخيلة الضحية التي لا تزال تحلم. تلك محاولة يُراد منها التذكير بأن إدانة الحرب ممكنة في كل وقت وأن الضحية الصامتة هي ليست في حقيقتها كذلك وأن هناك وسائل لفضح الجريمة المبيتة. ذلك ما يقلق في فن بعلبكي ويدفع به إلى مرتبة

الاحتجاج. فهو فن يدين الحرب غير أنه في الوقت نفسه يصر على أنها لا تزال قائمة.

بتمرده وغضبه إنما يؤكد بعلبكي أن الرسم لا يزال يملك قوة الاستفزاز إذا لم يكن قادرا على التغيير. فليس الهدف من الحرب نسيانها. لا يزال عزابو الحرب الأهلية اللبنانية يحكمون. وفن بعلبكي لا يُخطئ هدفه في هذه الحالة.



على غرار الطيور والحيوانات.. الإنسان يمكنه أن يستشعر الكوارث



ماهر عبدالمحسن
كاتب مصري

بالرغم من أن الكوارث تنصب على رؤوس ضحاياها فجأة، ودون سابق إنذار، إلا أن الإحساس بالكوارث والازمات قبل وقوعها أو بعد وقوعها بقليل أمر يثبتته العلم ويؤكدته الواقع. فمن المعروف أن الطيور وبعض الحيوانات، مثل الكلاب، تشعر بالزلازل قبل وقوعها. كما يمكن لهيئات الأرصاد الجوية أن تتنبأ بأحوال الطقس، خاصة الأحوال المتقلبة التي تنذر بهطول أمطار غزيرة، أو هبوب عواصف رعدية مدمرة. ويمكن للإنسان الذي يشتم رائحة غاز منتشر أو شياط يعيق المكان أن يتوقع حدوث حرائق، هذا بالإضافة إلى أجراس الإنذار الموضوعة في ناطحات السحاب وقمر العمل، التي تمكن الإنسان من توقع الكارثة والاستعداد لها.

يحدث الشيء نفسه على مستوى الأفراد، فيمكن للشخص الذهاب إلى عمله أن يقرأ أحوال الطقس من خلال النظر إلى السماء من نافذة المنزل. كما يمكن للشخص الذي تعرض للسرقة أو النصب أن يشعر بالحادثة أثناء وقوعها أو بعدها بقليل، نفسياً أو من خلال بعض الشواهد المادية التي يدرکها بجواسه.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو لماذا يقع الإنسان في الكارثة دون أن يتوقع حدوثها بالرغم من شواهدا الكثيرة؟



الأسباب التي تؤثر بالسلب على حواس الإنسان هي الاعتقاد وعدم الاستعمال وسيكولوجية الجماهير، إضافة إلى تزييف الوعي

لماذا لا يلتفت إلى الرائحة التي تنذر بالحريق، وإلى السحب الداكنة التي تنذر بالمطر؛ لماذا لا يكتشف سرقة حافلاته، أو وقوعه ضحية عملية نصب، إلا بعد الرجوع إلى المنزل خلال ساعات، وربما أيام؟

إن أهمية هذه التساؤلات تتضح أكثر عندما تتعلق بظواهر تاريخية أو سياسية، كان يتم اكتشاف جاسوس كان يعمل لسنوات ضد مصلحة البلاد، أو أن يكتشف شعب كامل أنه كان ضحية مؤامرة كبرى تحاك ضده منذ سنوات بعيدة. ويحق لنا أن نتساءل: كيف صحا العرب، ذات يوم، فجأة على هزيمة 1948؟ كيف صحا المصريون على هزيمة 1967؟ كيف صحو، بنفس الشعور بالمفاجأة، على كارثة سد النهضة؟

إن الإجابة على هذه التساؤلات تستلزم البحث في سيكولوجية الشعور بالخطر. فالإنسان، ككائن حي، لديه قدرات مماثلة لقدرات الطيور والحيوانات التي تستشعر الكوارث، غير أن "الشوشرة" على الملكات الإدراكية المسؤولة عن الشعور بالخطر من شأنها أن تضعف هذه الملكات، بل بإمكانها أن تقضي عليها كلية.

والأسباب التي تؤثر بالسلب على حواس الإنسان، الحسية وفوق الحسية، كثيرة؛ منها "عدم الاستعمال" وفقاً لنظرية لامارك في التطور، فالعضو الذي لا يُستخدم لفترات طويلة يفقد القدرة على أداء وظيفته. ينطبق الشيء نفسه على الملكات فوق الحسية التي تعرف بالحاسة السادسة، والتي كان يتمتع

بها الإنسان البدائي الذي كان يعيش وسط المخاطر في الغابات والكهوف، وجاءت المدنية لنقضي على هذا الشعور بالخطر نتيجة لاختراع شعور بديل بالأمان، جاء مع اختراع الحياة المنظمة ونشوء فكرة الدولة.

والسبب الثاني هو "الاعتقاد"، فإلغ المخاطر والتعود عليها يجعلنا نتفقد الشعور بها، كأن تعمل في مصنع للغاز، مثلاً، أو في إطفاء الحرائق، أو تجلس طويلاً في مكان يتسرب فيه الغاز، أو يتردد فيه صراخ الجيران طوال الوقت. والأغرب من ذلك هو إلف صوت أجهزة الإنذار. وفي هذا الصدد حكى لي أحد الأصدقاء أنه عمل، في أحد الأيام، في مبنى يضع أجهزة إنذار الحريق، وكانت هذه الأجهزة تدق أجراسها على مدار اليوم دون وقوع أي خطر، وعندما حدث أن اشتعلت إحدى الحجرات ودق جرس الإنذار بقوة لم يتحرك أحد من مكانه إلا بعد أن اشتد رائحة الدخان وشاهد السنة النيران بعينه.

السبب الثالث هو "العقل الجمعي" أو "سيكولوجية الجماهير"، ففي إحدى التجارب العلمية جلس أشخاص في حجرة يستمعون إلى محاضرة، وبينما كانوا منهمكين بدأ يتسرب إلى الحجرة دخان كثيف، ولأن التجربة كان متفقا

عليها من قبل فقد تعمّد الحاضرون عدم التحرك بالرغم من وضوح الدخان الذي ملأ الحجرة، الأمر الذي منع الشخص الوحيد الذي لم يكن يعلم بحقيقة التجربة من التحرك كذلك؛ ويتضح من هذه الحالة أن الإحساس بالخطر يرتبط بشعور الآخرين. فالإنسان، على ما يبدو، لا يصدق مشاعره إذا لم تجد دعماً أو تأييداً من مشاعر الآخرين.

السبب الرابع يتعلق بـ"تزييف الوعي"، وهي مسألة ترتبط بالماضي (تزييف التاريخ) وبالحاضر (الخطاب الإعلامي المودج). فالتدخل في الأحداث التاريخية بالحذف والإضافة والتعديل من أجل خلق بطولات وهمية من شأنه إحداث نوع من التخدير، أشبه بالتأنيب المغناطيسي، للوعي الجمعي بحيث تترك الجموع إلى أمجاد غابرة لم تخضع للفحص والتدقيق. كما أن اللعب بأحداث الحاضر، عن طريق خلق واقع وهمي، من قبل إعلام السلطة من شأنه أن يؤدي إلى نوع من "غسل المخ" الذي يؤدي بدوره إلى الاستكانة والخنوع والتلقي السلبي لطوفان الأكاذيب الذي يغمر كل شيء، ومن ثم غياب التفكير النقدي على كافة الأصعدة.

والغريب أن خلق الوهم وتصدير الأكاذيب هما من أهم السمات البارزة لعمليات النصب التي يتعرض لها الأشخاص على المستوى الفردي، وهي نفسها التي يتعرض لها الشعوب، وكان السياسة نوع من النصب. تؤكد ذلك إستراتيجية الوعود البراقة أو المتاجرة بالأحلام التي يستخدمها كل من النصابين والناخبين لاستمالة ضحاياهم بالطريقة ذاتها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن الخروج من هذا النفق المظلم؟ كيف يمكن الإفلات من دوامة الوهم والأكاذيب التي تطوق الشعوب بسياج من حديد؟

تاريخياً عرف العرب في الجاهلية فكرة "التطهير"، وهي ترتبط بالتشاؤم من سماع أو رؤية بعض الطيور مثل البومة أو الغراب. وترجع كلمة "التطهير" إلى عادة كان يقوم بها العربي في الجاهلية عندما يهجم بهم بعمل شيء، فيهيح الطيور التي في بيته، فإذا طار الطائر جهة اليمين استبشر خيراً ومضى في مسأله، وإن طار جهة اليسار فهذا علامة على الشر فامتنع عن القيام بما عزم عليه. وقد حرّم الإسلام التطهير، ودعا الرسول (ص) إلى التفاؤل.

وحديثاً لم يخف التشاؤم وظل التطير موجوداً، لكن بصور مختلفة، مثل التشاؤم من القطعة السوداء، ومن الرقم 13 حتى أن بعض الفنادق الكبرى لا تستخدم هذا الرقم في ترتيب غرفها، وبعض ناطحات السحاب لا تستخدمه في ترقيم طوابقها في أميركا.

والحقيقة أن التشاؤم لا يعتبر شكلاً من أشكال التنبؤ أو الشعور بالكارثة، لأنه لا يستند إلى أي أساس علمي، وهو بهذا المعنى يكون، في الغالب، شعوراً زائفاً، خلواً من الحقيقة، ولا يتطابق مع الواقع إلا عن طريق المصادفة البحتة. والشيء نفسه يمكن أن يُقال عن تفسير الظواهر الكارثية بإرجاعها إلى فكرة الحسد، أو توقع الكارثة عند الشعور بالحسد. كما أن العمل على تجنب الكوارث بمحاولة تفادي الوقوع في شرك العيون الحاسدة، سواء بالفراغ من مجال رؤيتها أو بتقديم معلومات مغلوطة عن حياتنا للشخص الحاسد، لن يجدي في تفسير الظواهر السلبية التي وقعت، أو التنبؤ بتلك التي على وشك الوقوع، لأن الحسد يستند إلى أساس بدني يحتمل التأويل، كما أنه قد ينجح في توقع الكوارث الفردية إلا أنه يعجز عن توقع الكوارث الطبيعية أو السياسية الكبرى مثل الحروب مثلاً.

«اللايقين» بوصلة الطريق في عالم اليوم

والسياسة والاقتصاد المعاصر، فأصبح اللايقين أكثر العبارات تداولاً في علم اليوم، حيث تحول إلى نموذج تفسيري، وإلى براديفم إرشادي جديد للقطاعات القيمة والإنسانية والثقافية. لم تكن دلالة اللايقين تثير هذه الحالة من الهلع فيما مضى، ولا حتى مشاكل معرفية في الماضي، عدا كونها تحيل على الموقف السلبي من المعرفة. لكن اللايقين الآن تحول ليسمرهنا، بل أصبح هو الذي يغذي وضعنا البشري المعاصر بالمزيد من الإحساس بالتعب والضباب.

فالظاهر من المستجدات الكثيرة التي طالت عمراننا أننا فعلاً غدونا ننظر إلى الأشياء على أنها غير محددة كفاية، بل مموهة ومجهولة لنا قياساً بمساحات الشك الشاسعة التي طالت

كل شيء تقريباً. إنّه نوع من عدم اليقين في كل شيء، فقط حالة النقص والحاجة ما يتسبب العالم والحياة، فبقايا الماضي لم تعد مقنعة، وقيمنا الإنسانية سرعان ما تحولت إلى ما يشبه ميوعة سائلة.

لقد غيرت الجائحة ما تبقى من أمال معلقة على هذه العولمة الاقتصادية، كما سلط الوباء الضوء على عدم اليقين من السياسة والعلم والطب والمعرفة والقوى والحياة برمتها. فجأة أصبح كل شيء تقريباً - من القرارات اليومية الدقيقة إلى السياسات العامة للدول - محفوفاً بعدم اليقين. والظاهر أن هذا الوضع ليس واقعاً جديداً، بل سيروية انتهت إلى ما نراه الآن من سيولة الخوف وطغيان الشر، بل وانتصار البلاءه وعودة الجهل المقدس لتقديم الدروس عمّا يلزم للمزيد من التحطيم والهدم.

عدم اليقين إذن له علاقة بالإحساس بالخوف، في حين يلزم أن يظل اليقين تغلباً بناً على هذا الخوف، وكذا الجهل والبلاءه. لقد نسي الناس، حسب اعتقاد بلين باسكال أن ما يجعل الترفيه ضرورياً كونه ينسبنا ويحولنا من الاضطراب إلى التفكير في حياتنا الخاصة؛ وذلك كي لا نضطر إلى التفكير في موتنا ونهايتنا.



اللايقين أكثر العبارات تداولاً اليوم إذ تحول إلى نموذج تفسيري وبراديفم إرشادي جديد للقطاعات القيمة والإنسانية والثقافية

لكن لما منعت الجائحة الكثير من الناس مغادرة بيوتهم صارت العودة إلى الذات أمراً أصعب من أن يحتمل، وبخاصة لأولئك الذين لم يتعودوا نمط حياة التفكير والتأمل الذاتي. نتيجة لذلك تسلل إلى الجميع الشعور بعدم الاستقرار وهشاشة الحياة، وعاش أغلب الناس ضيق الإقامة، فخافوا من اللايقين الذي نجم عن قلق الوجود وضجر الملل. تجعلنا هذه الأزمة نعيش ما سبق أن وصفه بلين باسكال بالوضع البشري القاصر للإنسان، أي ذلك الوضع البشري القاصر الناجم عن العزلة والضعف. فالخوف من اللايقين ومن الغربة المنعزلة يفرضه ضعف تحمل البشر لأنفسهم ووهنهم وهشاشة وجودهم. لذلك ليس بالأمر الغريب أن يعيش الناس حياتهم لحظة بلحظة، حيث ينتقلون من تحفيز إلى آخر بحثاً عن المعنى في مجرى اليوم. لكن ما يتغافل عنه هؤلاء هو أن جوهر حياتهم يكمن في الدينامية التي تحدثها

الجدلية بين سعيهم وراء المعنى وعبثية الأشياء. وفي ظل هذه الجدلية تستمر الحياة دون أن تضمن السعادة لأحد، وبذلك يبقى القلق ملازماً لها، حتى وإن تجاهله الإنسان نتيجة الانغماس والبحث الدؤوب عن المسرات.

البين ممّا سبق أننا دخلنا بالكثير من الضجيج دينامية التغيير العميق للغاية. لكن ما الدرس المستفاد من كل هذا الذي يقع الآن؟ لقد كشفت جائحة كوفيد - 19 عن هشاشة وضعنا البشري الراهن، كما بنيت حاجتنا الملحة إلى ضرورة فعل شيء من أجل المناخ. فكما يقول دومينيك بورغ "عندما تكون أمام ظاهرة من مستوى مختلف، أي أمام خساثر من مستوى مختلف، تنهار كل تدابيرنا المعتمدة على التقنيات. والمواجهة لا تتم إلا بشكل جزئي؛ والطريقة الوحيدة لمواجهة هذا الواقع هي العودة إلى الأساسيات، وإلى السلوكيات اليومية. لا يتم التقليل من انبعاثاتنا على المستوى العالمي بالتقنيات، بل بالسلوكيات. هذا هو الدرس المستفاد" (دومينيك بورغ، "أزمة كورونا مؤشر على بداية انهيار الحضارة الصناعية"، ترجمة أحمد رباح).

يبدو الوضع البشري الراهن متوتراً بل يزداد تعقيداً أكثر من ذي قبل؛ فالمرسح العالمي الآن منغمس في تحول لا ينتهي، وهو التحول الذي يمنعه، في الكثير من الأحيان، من فهم معنى النظام الدولي الحالي. بالتالي، فإن فقدان العلامات المرجعية للتقييم يثير شعوراً خاصاً، يمكن تلخيصه في صيغة إيليا بريغوجين الحائزة على جائزة نوبل في الكيمياء، عندما قالت "اليقين الوحيد الذي يمكن أن يتمتع به المرء، هو أننا نعيش في عالم من اللايقين".

ص 10 تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

الحسين أخدوش
كاتب ومترجم مغربي

يفيد اليقين التأكيد التام والكامل على صحة شيء ما. إنّه الشعور بالافتقار التام الذي ينتاب المرء بواقع حقيقة ما، أو حقيقة فكرة معينة، أو عند قول شيء يقيني. إنه حقيقة رأي ليس لدينا شك فيه؛ حقائق مؤكدة لا مجرد فرضيات. أما اللايقين فيحيل في علم القياس على الارتباك الذي يحصل عند تشتت القيم المنسوبة إلى مقياس معين. إنّه مجال للقيم المحتملة التي لا يمكن أن تقلل قيمة دائمة مستمرة.

لقد جعل هذا الأمر مبدأ اللايقين، أو مبدأ الارتباك (بالإنجليزية Uncertainty



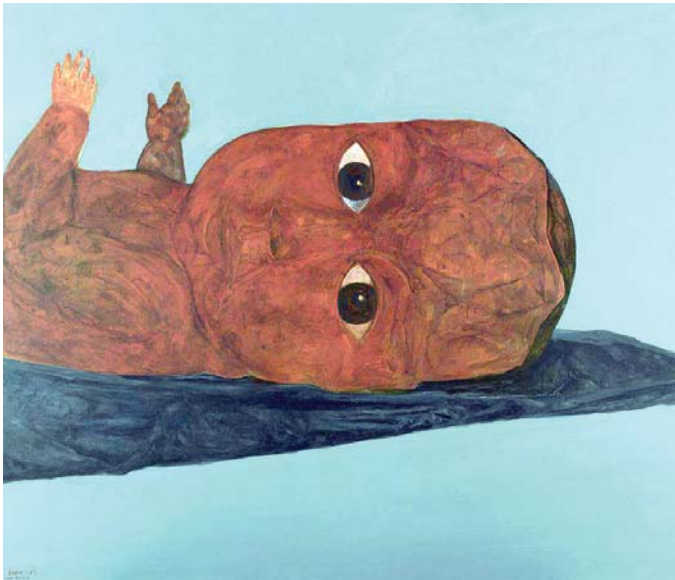
العودة إلى الذات باتت أمراً أصعب من أن يحتمل (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

هل يقتل الأدباء آباءهم لأسباب جنسية

صورة الأب في المخيال الأدبي من الشرق إلى الغرب



لويس عوض، جلال أمين، بول أوستر، محمد شكري، ديفيد هيرت لورانس، فرانز كافكا، أليف شفق، كتاب قتلوا آباءهم



قتل الأب بعث الابن (لوحة للفنان عمران يونس)

وبالغربة، لقد كنت مُستَعِدًّا بشكل
اللافت لتقبلَ هذا الموت علي الرغم من
بعثته. أي إن الذي شوشني حقا كان أمرا
أمرًا لا علاقة له بالموت أو ردة فعلي
نحوه: اكتشفتُ أنَّ أبي لم يترك وراءه
أي أثر.

كما يصف الأب بالبخيل، فيحكي
عن مساومة اللباعة، وعدم زجابه في
السبينا بسبب أن الأفلام ستعرض في
التلفزيون بعد عام أو عامين، وكذلك
ذوقه في الملابس كان متخفرا عشرين
سنة، واعتزله الناس واحتفاظه بأشياء
في منزله تنمُّ عن إنسان حرص على حدِّ

وبيا للغرابة، لقد كنت مُستعداً بشكل
الافت لتقبل هذا الموت عليّ الرغم من
بغضته. إن الذي شوّسني حقاً كان أمراً
آخر، أمراً لا علاقة له بالموت أو ردة فعلي
نحوه: اكتشفتُ أنّ أبي لم يترك وراءه
أي أثر.

كما يصف الأب بالبخل، فيحكى عن مساومته للباعة، وعدم ذهابه إلى السينما بسبب ان الأفلام تستعرض في التلفزيون بعد عام أو عامين، وكذلك ذوقه في الملابس كان متأخراً عشرين سنة، واعتزله الناس واحتفاظه بأشياء في منزله تُمثِّل إنسان حريص إلى حدِّ البخل والتقتير الشديدين. كما يصفه بأنه كان السبب في ما خلقه في نفس ابنائه من خذلان وكسر لهمة الابن، لدرجة عدم الوثوق في إبنائه بخبر سعيد، وهذه الحالة دفعت الابن للتشبُّث بالأم، دائماً ما يصفها بأنها ستفسد الابن، لكن المساحة الفارغة التي تركها الأب جعلت الابن يبحث عن بديل يعوضها ويملا فراغ الأب، ولم تكن سوى الأم التي استغلت حالة المرض التي أصاب بها الطفل كمبرر للدفاع عن هذا الالتصاق بينهما.

وقد كان مرض أخته عاملاً مهماً
الذي لم يقم بدوره إزاء أخته ومرضها،
فالإنسان يتهم الله بأنه لم يقم بما وجبه في
الانقراض أخته من أوصالها، بل كان مكابراً
ورافضاً فكرة ذهابها لطبيب نفسي
من الأساس. وكان الابن يشير بأصابع
الانتهام إلى أبيه في ما أصاب أخته من
مرض انتهى بها لأن تكون أسيرة علاج
كيميائي لم يكن ناجعاً وقتها.

ويرسم نيكوس كازنتزاس (1883-1957) في "تقرير إلى غريكو" (1956) صورة لأب نقيضة لصورة أمه التي اعتبرها قديسة، فكما وصفها "لها صبر الأرض واحتمالها وعذوبتها"، في حين يابن ياتي في صورة زنيق لا يجب القساوسة ولا يؤدي طقوسا دينية البتة. فزنا يستعرض علاقته بالوالدين، في فصل خاص بالأب يشير إلى حالة من

في هذه المقالة ساتوقف عند
تغيفات لعلاقة الصراع هذه بين
الإباء والأبناء من خلال السيرة الذاتية
والمذكرات الشخصية، والمراثي وأيضا
الرسائل التي كتبتها أبناء من الغرب
والشرق، وكيف تجسدت صورة الأب في
المخيال الأدبي من خلال لحظات البوح
والاعتراف التي تتيحها كتابات الذات.
فلاصورة، كما تبدو، أكبر من مجرد قتل
غلاب على الورق، بقدر ما هي مرحلة
وتكتبر عن خطية فكرة القتل، نفسها،
الماثلة في «الجزء الملوّث من القلب» على
حد تعبير ويليام بتلر بيتس في إشارته
إلى أن للفن جنواً غير محببة تكمن في
هذا الجنون.

بقلب بارد

من أكثر الأدباء الذين عبّروا عن حالة
من الحنق والغضب إزاء الأب الكاتب
الأميركي بول أوسنر (1947). ففي كتابه
"اختراع العزلة" (1982) يُجَرِّد الأب من
كل صورة إيجابية. بل نراه يتجرأ عليه
ففي مواضع عدة، فالأب غداً "شخصية
خيالية، رجل ذو ماضٍ مُظلم، أما حياته
الحاضرة فلم تكن سوى محطة وقوف

فقط، لذا نراه
يسعى إلى قتل الأب
بالمعنى المجازي،
على الورق،
باستدعاء مواقف
تخالله في حقهم،
فيجرده من صفات
الأبوة وأيضاً من
الصفات الإنسانية
بصفة عامة.
وهو ما ينعكس
عليه عندما يأتي
له خبر وفاة نراه
يعترف "إنني لم
أذرف دمعاً، ولم
أشعر بالعالم
يتهاوى من حولي،

ألا تحمل لقب عائلته، فهو لم يقم بما
يجب (طبيعياً) ناحيتها، كي ينال شرف
الأبوة.

وبالمثل أحال فرانز كافكا (1883 - 1924) كل التعاسة التي كان يعيش فيها لمعاملة والده له، فجاءت رسالته إليه (رسالة إلى والدي) بمثابة إعلان تمرد صريح على هذه الأبوة بل ومحاکمتها على الورق، فيقول "أنت خلقت كل كتاباتي، لقد قلت فيها ما لا أستطيع

قوله، وأنا على صدرك" وتارة ثانية يقول لـمليينا في إحدى رسائله "إن" والده الذي كان يعمل بتجارة الخردوات كان جزءاً من التعاسات وهو سبب لك معضلة تصيبه"، وعندما كان يعجز عن مواجهته كان يلجأ إلى الكتابة. أما دوستوفيسكي، فقد كان يكره وبمقت والده وقتاً شديداً، نظير ما عايناه منه (والذي يمتنع أن يقتله، مع أن الرسائل المتبادلة بينهما كانت تشي بعكس ما كان يضيرهما تجاهه.

و جاءت كتابات ديفيد هربت لورانس (1885 - 1935) صاحب رواية "عشيق اللبدي تشارتلي" (1928) تجسيدا لهذه العلاقة المتأزمة بينه وبين أبيه، وهو ما صورّه بصورة تفصيليّة في روايته "إناء وعشاق" (1913) حيث عكست

الأب على الإطلاق، وإنما هي مجرد "تعبير عن حنين الطفل إلى الزمن السعيد المفقود الذي بدا فيه أبوه من أشد الرجال نبلا وقوة، وكانت فيه أمه من أطيب النساء وأجملهن على الإطلاق"، وهو ما عبّر عنه أورهان باموق تعبيرا جيدا في ترسيم علاقته بابيه بقوله "إننا لا نريد أباءنا أن يكونوا أفرادا، إنما نريدهم أن يكونوا متوافقين مع المثال الذي ترسمه لهم".

وإن كان بول ريكور في صراع التاويلات يتخذ من تحليلات فريد عن العقد الأوديبي ذريعة ليقول إن "نقطة" النقد في الأوديبي تكمن في البحث في التأسيس البدني للرغبة، أي في جنون العظيمة الذي ألم بها، وفي كل القدرة الطفولية. إذ أن منها بصر استيهاهم أب يُمسك بامتيازات يجب على الابن أن يستولي عليها لكي يستطيع أن يكون هو ذاته.

قتل الأب أدبيًا

جسدت الأعمال الأدبية نظرية قتل الأب، التي ردها فرويد إلى اعتبارات جنسية بحتة، خير تجسيد، وقد قدمت مرويّات عديدة نماذج صارخة لحالات/

تبدو العلاقة بين الآباء والأبناء في ظاهرها علاقة مبنية على مشاعر متباينة تجمع بين الحب والاحتواء من طرف الأول (الأب) للثاني (الابن)، والاحترام والطاعة من جانب الثاني للأول، إلا أنها في باطنها قائمة على صراع متبادل بين طرفين؛ فالأول يريد احتواء الثاني بعدم الخروج عن طوعه وإرادته، في حين يسعى الثاني إلى التمرد على الأول. وهذه العلاقة بين الآباء والأبناء نجدها تتجسد بشكل كبير في عالم الأدب والأدباء.



عبر الكاتب المصري نجيب محفوظ

عَبَّرَ الكاتب المصري نجيب محفوظ (1911 - 2006) في مشهد رائع في رواية "قلب الليل" (1975) عن الصراع بين الأب والأبن على لسان مساحد شكرن لجعفر الولاي عندما سأله عن موقف جده من أبيه، فقال "علاقة الأب بابنه علاقة غامضة على الرغم من وضوحها السطحي، أحياناً يتناقض منها الحنان وأحياناً تتجمد بالقسوة، غرّجني هذا الذي تراه ما هو إلا عائلته صنعها أبي في ساعة غضب، أما أخلاق الحقيقية فنقيم على ضوء علاقتها بالآخرين.."

والجدير بالذكر أن هذا الصراع، صراع أزلي، قديم (ولن يُحسم لصالح أحدهما على الإطلاق على حساب الآخر الشريك في علاقة معقدة ومتشابكة في آن معا؛ لأن المتحكم في هذه العلاقة، على تعدد أسبابها هو العاطفة فحسب، والعاطفة لا أحد يستطيع التحكم فيها، وتوجيهها حيثما يريد أحد الأطراف من الطرف الآخر.

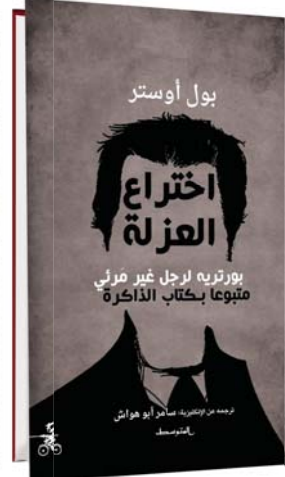
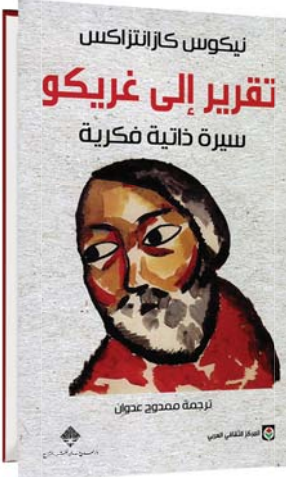
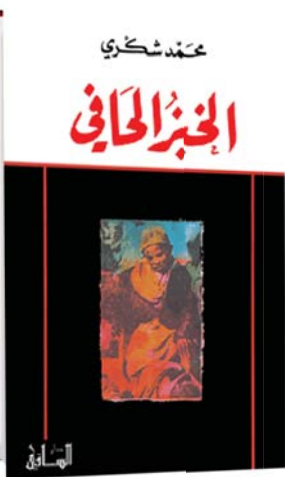
محاولات وتمثيلات قتل
الأب في الأدب ما هي إلا
تجسيد فعلي لصراع واقعي
بين الآباء والأبناء الأدباء
وأبائهم الحقيقيين

ومن ثمّ شباب هذه العلاقة الغموض
تارة والضرّاع في مرّات عديدة؛ إذا
تشتمل هذه العلاقة على شعوري هذا
والكراهية الضّرامين نحو الأب، وهذا
يرمز إلى الصّراع الأبوي القائم بين
كراهية الأب وجه؛ أي بين الخوف منه
كمصدر للخبط والشعور به كمصدر للأمن
في وقت واحد. وقد ساجموند فرويد
(1856 - 1939) من هذه الجدلية نظريته عن
العقدة الأوديبيّة التي هي "مجموعة من
الافتقار والصّورات اللاشعورية، المخلفة
بشخص وجدانية قوية متناقضة في
مضمونها الانفعالي تجاه الأب".

الأب البديل

بشير فرويد في كتابه "الغريزة والثقافة" (1930) إلى أن هناك أحداثاً صغيرة مر بها الأبناء في حياة الطفولة تتسبب في نشوء مزاج عكس يدفعهم في مرحلة لاحقة إلى انتقاد الآباء، أو ما يوازي الرمز الأبوي في مخيلتهم في مراحل لاحقة، كالرؤساء والمديرين والقادة... الخ.

اللافت أن الانفعالات العدوانية التي يصيغها الأبناء في صورة انتقادات تكون



هل تنقذ المغامرات الجنسية والعاطفية من الكآبة والخسارات

«سيدتان جادتان» للأميركية جين بولز امرأتان تلتقيان في أرض الهزائم



امرأتان تأخذهما المغامرة إلى أسئلة جديدة (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)



الحرية تبدأ من العاطفة (لوحة للفنان صفوان دحول)

رجلاً أو امرأة، على أي حال اجتماعية أو مادية كئناً، ففي فترة ما سيفكر كل منا ماذا فعل بحياته، سيفقد أمامها محاسنها ومساوئها إياها إن كانت هي فعلاً ما يريد أو لا. الغالبية تواصل المسير غير عابئة بالإجابة أو متناسية إياها بحزن، ولكن هناك قليلون يقفون ويغيرون الطريق. لكن هل التغيير بهذا الشكل الحاسم سيؤدي إلى السعادة والرضا عن الذات؟ هذا ما تجيبنا عنه رواية «سيدتان جادتان» للأميركية جين بولز.

عنف وصدام

تنقل الروائية بعد اعترافات السيدة كوبرفيلد لكريستينا وتصريحها لها بأنها تغامر من أجل الوصول إلى سعادتها المتخيلة، وأنها تغار من فتاة تصفها بأنها سرقت شخصاً لا تستحقه، وتقول إنها تعرف بأنها مذنبه كما يمكن أن تكون، ولكن عندها سعادتها، وهي ما تحرسه كذئب، وعندها سلطة وقدر من الجرة بحيث يمكنها أن تمضي في مغامرتها لتحقيق ما أمكنها منها.

تصل كوبرفيلد إلى مرحلة من السكر وهي مع صديقتها، ويتبوع لها بأن الأمر يتطلب الكثير من الشجاعة من أجل العيش مع رجل مثل زوجها، وهو ما لم تعد راغبة به ولا قادرة عليه، لأنها تؤد أن تخار ما يناسب حياتها وطموحاتها لا ما يقيد ويقيها أسيرة توجهات وإملاءات رجل لا يعرف قيمتها كما يجب.

تتمنى السيدة جويرنج أن تطرح عليها كوبرفيلد أسئلة تخص حياتها هي، وكانت لديها رغبة عارمة في أن تخبر أحداً ما بكل شيء حدث لها خلال الفترة الماضية، لكن صديقتها انشغلت بتجزعها الشراب، والارتحال في عالم الخيالات والاعترافات التي تكشف من خلالها الذكريات التي مرت بها، والالام التي قاستها بطريقها.

تؤكد كريستينا لصديقتها أن أعمال العنف عادة ما تؤدي بسسر وسهولة، ويكون حديثها عن العنف انعكاساً لرغبة عارمة تسكنها بتصدير عنف يسكنها ويدفعها للتعبير عما يعترض في حياتها من صراعات بين ما تريده وما يكون على أرض الواقع، وتشتتها وضياها وخيبتها.

تكثف بولز في المشهد الختامي معاناة جميع الأطراف وكيف أن البحث الوهمي عن السعادة قد يفرق المرء في مآهات لا تخطر له على بال، ويكون الهروب إلى الاسم أحياناً محطة خبيثة على طريق الهزائم المتتالية التي يمر بها في رحلته نحو بلورة تصوره المتخيل من السعادة. تقف بطلتها كوبرفيلد في الشارع وتنتظر من دون نتيجة أن تغمرها البهجة والارتياح، لكن سرعان ما تأتي بوجود نوع جديد من الحزن بداخلها، وتشعر بأن الأصل الذي كان يراودها ليس إلا شكلاً طفولياً منبؤداً إلى الأبد في حياتها وتاريخها.

وتقر كريستينا في النهاية، وتكون حالتها كحالة من لا يملك أي خيار آخر، بأنها أقرب إلى أن تصبح قديسة، وتتساءل عما إن كان هناك احتمال أن يكون هناك جزء مخفي منها عن ناظرها براكم خطيئة فوق أخرى بنفس سرعة

وتقبلت مكانتها في المجتمع كامر مسلم به، وهو الأمر الذي لم يكن ليحتمله أي طفل آخر.

كانت أختها صوفي تنصحبها بأن عليها أن تجد بنفسها اسماً لتفعله، وكان من الصعب عليها أن تفكر في شيء تفعله وحدها وتستمتع به، كما كانت معتادة على الدخول في صراعات عقلية عديدة، ذات طابع ديني غالباً، وكانت تفضل أن تكون مع الآخرين وتنظم ألعاباً تظهر بها حضورها وشخصيتها.

تصف السيدة جويرنج بأنها لم تكن كامراً بالغة محبوبة أكثر من الوقت الذي كانت فيه طفلة، وكانت تعيش في بيتها خارج نيويورك، مع مرافقتها، الأنسة جيملون، وتجد في المسامرات وما يتخللها من نائم بعضاً من السلوى والتسلية التي تغدو مريرة مع الزمن.

يكون اللقاء الأول بين السيدتين عاصفاً، تلاحظ جويرنج أن عيني السيدة كوبرفيلد كانتا أكثر برقا من المعتاد، تسألها إن كان هناك أي خطب، فتخبرها كوبرفيلد بخبر الرحلة التي تنوي القيام بها، وتحدث قليلاً عن زوجها وعن بعض المستجدات التي تمر بها في حياتها اليومية.

ترحل كوبرفيلد مع زوجها في رحلة بحرية، تشاقق لليابسة، تجد أن اليابسة الطف من البحر، وقبل الوصول يدور جدال بينها وبين زوجها عن الليات إنفاق المال، إذ لا يرى زوجها من ضرورة في الإنفاق على رفاهية لن تكون له إلا لأسبوع على أقصى تقدير، يجد أن من الممتع أكثر أن يشتري أشياء تبقى من بعده ربما لحياة أخرى. ويحاول إيجاد فندق رخيص في البلدة، ويكون بمقدورهما أن ينفقا مالهما على أشياء يعتبرها أكثر إثارة.

وعلى الرغم من أن التقود كانت لكوبرفيلد وليس



هشام حسين
كاتب سوري

تظهر الروائية الأميركية جين بولز في روايتها «سيدتان جادتان» تأثيرات بعض الميول الفوضوية لدى عدد من نساء الطبقة الأرستقراطية، وتبرز كيف أن عالمهن يتداعى وينهار نتيجة لسعيهن المرضي نحو إرواء شهواتهن وميولهن الغرائبية.

تحكي بولز في روايتها الصادرة عن الكتب خان بالقاهرة بترجمة وائل عشري، عن «كريستينا جويرنج» و«فريدا كوبرفيلد»، وهما صديقتان تحاولان خوض مغامرات وتجارب غريبة وخطرة، وذلك في سياق البحث عن معنى منشود ومفتقد لحياتهما، بحيث تتورط كريستينا في عدد من العلاقات البائسة مع بعض الرجال الغريبين، وتقع كوبرفيلد في الحب، فتترك زوجها، لتصبح أتانة وقاسية.

ملتقى الهزائم

تشير الروائية إلى أن لقاء الخسارات، أو ملتقى الهزائم، يكون حين تحاول الصديقتان المغامرتان إحصاء خساراتهما الحياتية، وكيف أنهما وصلت إلى تلك النهاية وقتدا ما كانتا تتمتعان به من امتيازات.

تعود بولز إلى مرحلة الطفولة لتصور جانباً للعقد النفسية التي كانت تغرق شخصياتها، وتمتعها من التألم مع محيطها بالصور والصيغ التي تشدها، فكريستينا التي كان والدها رجل صناعة من أصول ألمانية، ووالدتها سيدة نيويورك من عائلة مرموقة جداً، عانت من التهميش والإقصاء والكراهية حين كانت طفلة، على عكس أختها

صوفي، كما عانت معاناة فظيعة من أفكار لم تكن لترد قط على خاطر أي من رفاقها،

كائنات تغادر الورق

تمثل مجموعة «منمنم الوحوش» التي صدرت مؤخرًا عن دار العائدون للنشر، بانوراما سردية تضم 30 نصًا للقصص القصيرة أنيس الرفاعي، وانتقبت القصص من أبرز كتب الرفاعي من قبيل «أشياء تمر دون أن تحدث فعلاً» و«مصحة الدمى» و«خيال الهيبات» و«صانع الاختفاءات» وغيرها.

وتنقسم النصوص المختارة بأنها ذات افتراضات وجماليات تجريبية هجينة ومتنوعة، تنفتح على تجربة التخوم مع الفنون الموازية، تلك التي «تكسر صفاء الجنس، وتزيل حواجز النوع، وتضعف مناعة المطلق القصصي المتحضر خلف أسوار نقائه الزائف».

وتنصوي القصص عموماً ضمن مشغل دينامي، ونظرية شخصية ينعنها صاحبها بـ«فن التجهيز القصصي في الفراغ». وجميعها سبق أن ترجمت إلى لغات أجنبية، أو صدرت ضمن مختارات أو أنطولوجيات مترجمة.

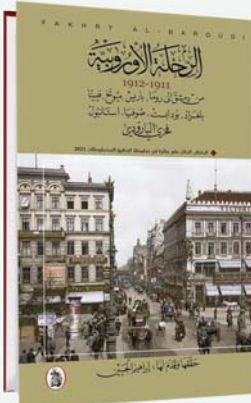
وكما كتب الكاتب العراقي أحمد خلف «من يعرف كنه البناء السريدي، وكيفية تكوين الإيقاع الذي يفرى بالقرأة، سيركب حالا كيف يتأمل أنيس الرفاعي كائناته ومخلوقات الحية وهي تغادر الورق إلى الحيز المادي أو المجال

يوميات زعيم وطني

كتاب «الرحلة الأوروبية 1911 - 1912» للزعيم الوطني فخري البارودي، يوميات حققها وقدم لها الكاتب السوري إبراهيم الجبين، وتكتسب قيمة استثنائية، لكونها تعبر عن جوانب منها أحلام وتطلعات وأفكار شخصية نهضوية سورية ذات تطلع تحرري.

فالرحلة المبكرة إلى أوروبا كانت فرصة للبارودي ليمتحن أفكاره المدنية، ويجد لتطلعاته النهضوية نموذجاً. ففي كل سطر من سطور هذه اليوميات ثمة نغمة من أمل وهبة وتطلع، وطرفة تعكس روحاً توافقة إلى الجديد المبكر في حياة الأمم المتقدمة، وطموح لزمان عربي جديد، عبرت عنه هذه الشخصية، التي خاضت فور عودتها من أوروبا نضالاً مجتمعياً متعدد الأوجه: ثقافي، وفكري، وفني، وسياسي.

وقد جعل البارودي من بيته في دمشق ملتقى للأدباء والمفكرين والفنانين والزملاء السياسيين على مدار أكثر من نصف من الحراك اليومي لأجل المستقبل. وحوله إلى قلعة في مواجهة الاستعمار الفرنسي والقوى الرجعية معاً، فأصبح البارودي بذلك أشهر زعيم دمشقي طوال النصف الأول من القرن العشرين، وبعض النصف الثاني منه.



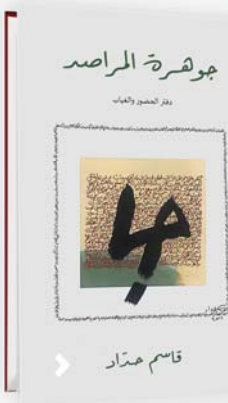
متحف للأصدقاء

يجول الشاعر البحريني قاسم حداد من خلال كتابه «جوهرة المراسد» برفقة ثلة من أصدقائه، يقف معهم عند حكايات توطنت في الذاكرة وشكلت منعطفات في مسيرته.

ويقص حداد في كتابه الصادر عن دار روايات في 331 صفحة، حكاية لحظات مؤثرة جمعتها بعدد من الأدباء والشعراء والمفكرين العرب، في سرد موجز ولغة شفيفة.

يظهر حداد رساماً وهو يخط كلماته بصديق وعفوية، حتى إن القارئ يبدو وكأنه يجلس بجوار أدونيس ومحمود درويش وسليم بركات ومحمد الماغوط وغيرهم، ويقاسمهم يومي والعابر والمتخيل والمرئي.

وبعيد الشاعر تآثيث ذاكرته برائحة أصدقائه وأصابعهم المحبرة، ليقص على القارئ حكايات تتوارى خلف الأعمال الإبداعية التي صاغها هؤلاء الأدباء الكبار الذين عاصرهم بشكل شخصي، وآخرون لم يسعفه لا الزمان ولا المكان في أن يقاسمهم التجربة، فحضر المتنبي ومابوفسكي وبسبين، وكان لشعر بوشكين مكان في هذا الكتاب الذي يشبه متحف الذاكرة الفيض بالجمال والحب والغياب.



لا شرقية ولا غربية.. مارسوا الحب ولا تثقوا في من تجاوز الثلاثين

أبناء غاضبون وآباء متهمون.. الفن متنفس آمن للتناقضات



«إسكندرية ليه» فيلم ناقش صراع الأجيال



«العيال كبرت» تتمرّد على السلطة الأبوية



أيقونات مسرحية لجيل متحرر

الخط الذي يربط بين المسرحيتين الشهيرتين هو ذلك التمرد الشبابي الذي بدأ في أميركا واندلعت نيرانه في ألمانيا وامتدّت شرارته في كل أنحاء خلال السبعينات وما تلاها. يرى الكثيرون هذه الأعمال من زاوية أخلاقية بحتة وضيقة، باعتبارها أعمالاً مسيئة تناهض الفضيلة وتقوض القيم المجتمعية، فيما يجدر النظر إليها باعتبارها متنفساً آمناً لنزعات التمرد ومجالاً مناسباً لطرح الأفكار ومناقشة القضايا.

وعادةً ما يكون باستطاعة الفن أن يلعب هذا الدور الهام، أي دور الممرّ الآمن للأفكار والمناقشات، دون أن يسبب خسائر تذكر. ولنا أن نتأمل تجارب فنية أخرى قامت بطرح فكرة السلطة الأبوية للمجتمع، ولم تقابل بنفس الانتقادات بنفس الجماهيرية، منها على سبيل المثال فيلمًا يوسف شاهين "حدوة مصرية" و"إسكندرية ليه"، ومنها الكتاب الممتع وشديد الثراء على مستوى الأفكار "غرفة 304"، وتؤكد إمكانية طرح جميع القضايا ومناقشة جميع الأفكار أمام الشاشات وخشبات المسارح وعلى صفحات الكتب، كبديل ممتع وأكثر أماناً من مناقشتها في الساحات الشعبية والميادين.

المشاغبين"، هي مسرحية "العيال كبرت"، والتي ضمت عدداً لا بأس به من النجوم المشاركين في مدرسة المشاغبين. هنا، نتأقش قيمة السلطة الأبوية على نحو أكثر مباشرة، إذ أن السلطة التي يجري التمرد ضدها هي الأب نفسه، رمضان السكري، الذي قام بأداء دوره الفنان حسن مصطفى، نفس الممثل الذي قدّم دور الناظر في النسخة المصورة من مدرسة المشاغبين، حيث يهّم الأب الميسور مادياً بهجر أسرته من أجل زيجة سرية ثانية.

الأعمال الفنية التي تناولت قيمة الجيل المتمرد يجب رؤيتها على ضوء الأحداث والمتغيرات التي ميّزت عقد الستينات

يكشف الأبناء هذا الأمر عن طريق المصادفة، فيقومون معاً برغم تناقضاتهم ومثالبهم بالترتيب لإفساد هذه الزيجة، وتقويم سلوكيات أبيهم وأمههم طبقاً للرؤية الحداثية والأكثر تحررية التي يؤمنون بها.

الكمونة اتهموا لاحقاً بأن شعاراتهم شديدة الاستفزاز هي ما أدّى إلى اندلاع حريق كبير في أحد المتاجر الألمانية الكبرى، تسبب في مئات الوفيات والإصابات.

خلال المحاكمة التي رُجّ فيها بقيادة تنظيم الكمونة رقم 1، يمكننا معاينة بعض مشاهد مسرحية "مدرسة المشاغبين" على نحو أقل فكاهة وأكثر جذية، فقد تحوّلت المحاكمة إلى سجل ساخر بين قادة التنظيم ورئيس المحكمة، بحيث انفجرت قاعة المحكمة بالضحك عدة مرات، كأنها صالة مسرح كوميدي، بسبب تهكم المتهمين الرئيسيين على سلطة المحكمة ومطالبتهم بإخضاع القضاة وممثل النيابة لاختبارات الحالة النفسية وقياس الذكاء.

لذلك اضطر القاضي إلى تعليق المحاكمة أكثر من مرة لاستعادة النظام، وفشلت المحاكمة في التوصل إلى صيغة اتهام متماثلة لهذين الشابين المتمردين. يمكننا تأمل "مدرسة المشاغبين" وغيرها من الأعمال الفنية التي تناولت قيمة الجيل المتمرد على ضوء الأحداث والمتغيرات التي ميّزت السنوات الأخيرة من عقد الستينات، وامتد تأثيرها إلى سبعينات القرن الماضي. ففي مدرسة المشاغبين يتمرّد الطلبة ليس فقط على السلطة المدرسية، بل على السلطة الأبوية بشكل عام، سلطة الأمر والنهي والإلزام وتوقيع العقوبات، وعلى سيطرة القوى الرأسمالية على مفردات الحياة، المتمثلة في الإساءة الأغنياء المشغلين بجمع المال عن الاهتمام بشؤون أبنائهم.

الطالب الوحيد المنتهي إلى أسرة رقيقة الحال الذي قام بدوره الفنان أحمد زكي، هو الذي على النقيض من زملائه لا يقوم بالتمرد على السلطة الأبوية الماثلة في ناظر المدرسة والنظام التعليمي، إذ هو أكثرهم عرضة للخسارة كل شيء في حال عصفت به السلطة نظراً لكونه غير مسنود بالمال والمكانة الاجتماعية، ويضطر إلى تحلّل المكن والأذى من الناظر الذي يذكره طوال الوقت بما تقدمه له المدرسة تقديراً لظروفه.

ليس غريباً إذن أن من ينجح نهاية الأمر في احتواء هؤلاء الطلبة المتمردين، هي المدرسة الرقيقة أبلة عفت، قامت بدورها سهرير البابلي، إذ هي الأقرب إليهم من حيث السن، والتي تعاملت معهم من منطلق المشاركة عوضاً عن السلطوية الأبوية.

ثمة مسرحية أخرى تناولت ذات القيمة ولاقت نجاحاً لا يقل عما حققته مسرحية "مدرسة

ألمانيا من عثرة النازية وجرحها الغائر، بل إن الهوة تجاوزت ذلك الاختلاف الفكري والمعنوي، ووجدت لنفسها تجسيدا خرسانياً واقعيًا هو حائط برلين، الذي قسم المدينة لمعسكر شرقي وآخر غربي.

لم تشهد الحرب الباردة تقارباً لصيقاً على هذا النحو بين المعسكرين، حيث بفصل حائط لا يتجاوز الثلاثة أمتار إلا بقليل بين رؤيتين شديديتي التناقض للعالم، تقاربت أنتج خلال سنوات قليلة تلك الحركة السياسية والاجتماعية التي اجتاحت جيل الشباب الألماني، حركة ناهضت الحرب الأميركية على فيتنام، مثلما أخذت تنتقد النزعة الرأسمالية والاستهلاكية التي شاعت في ألمانيا الغربية وأحدثت المزيد من الفجوات الطبقة.

ولأن الأفكار المتمردة لا تأتي فرادى، فقد تعرض الكثير من القيم الاجتماعية للهجوم عبر شعارات الحركات الطلابية المتمرّدة، حتى منظومة الأسرة تم اعتبارها النواة الأساسية لتشكّل الأفكار النازية.

ومع تعيين أحد السياسيين المنتمين سابقاً إلى الحزب النازي مستشاراً لألمانيا الغربية، والتوسع في فرض قوانين الطوارئ واتخاذ إجراءات لإصلاح النظام الجامعي دون مشاركة الطلبة الألمان، تفجّرت حركة التمرد الطلابية التي قادها "الاتحاد الطلابي للاستراكيين الألمان"، أو ما سُمّي لاحقاً بجيل 1968.

الكمونة رقم 1

تشكّلت "الكمونة رقم 1" من أجل قيادة الحركة اليسارية الطلابية الألمانية، وقادت المظاهرات ضد الحرب الأميركية على فيتنام وزيارة شاه إيران لألمانيا، والعديد من المظاهرات الأخرى الموجهة ضد القمع السلطوي والتعسف في استخدام القوة من قبل الشرطة الألمانية، وتأسست في الكثير من الأحيان

بالسخرية اللاذعة والتهكم والاستفزاز الصريح، حتى إن قادة

لسل جيل ميولاته وعوالمه وطرائقه في كسر الحواجز الأبوية والسلطة المكرسة لتدجينه وفق رؤى سابقة لعصره، وفي هذا أيضاً لكل جيل أفكاره وفنونه وتمثّلاته للعالم والحياة والأخلاق والمجتمع والذات والآخر، وغيرها. ويبعدا عن الصدمات العقيمة التي لا تكسر التلاحق بين الأجيال بما يحقق التكامل، فإن الفنون بمختلف أنواعها تمكنت من أن تكون ممرات ناجحة بين جيل وجيل، حيث كرّست التنقل بين الأجيال وتغيرات الذائقة وفتحت أفاق الجماليات، وتمكنت خاصة من أن تكون محامل فكرية تلغي الصراع وتعوضه بالتكامل والتنوع بين جيل وآخر.

1967، كذلك الفيلم المصري "مدرسة المشاغبين" للمخرج حسام الدين مصطفى من إنتاج سنة 1973، وسبقه إلى الشاشة فيلم آخر مقتبس عن نفس الفيلم بعنوان "مدرستي الحساء" بطولة هند رسيم وإخراج إبراهيم عمارة، ولحق به فيلم "الاحتياط واجب" بطولة أحمد زكي ومديحة كامل وإخراج أحمد فؤاد، جميعها مبني على نفس القيمة ويعالج نفس القضية مع اختلافات طفيفة بين عمل وآخر.

القضية يمكن رؤيتها في إطار الإصلاح الأخلاقي لمجموعة من الشباب المتمرّدين وذلك عن طريق احتوائهم وتفهم دوافعهم النفسية وأزماتهم الاجتماعية التي تسببت في إحداث الصدع المائل بينهم وبين الأجيال السابقة لهم.

غير أن هذه الرؤية تُسطّح القضية على نحو ما، فإننتاج كل الأعمال الفنية المختلفة خلال فترة زمنية محدودة وعلى هذا النحو من الكثافة والإحاح في الداخل والخارج معاً، لا يمكن إلا أن يكون استجابة لازمة عالمية عاشتها هذا الجيل، لا مجرد مشكلة اجتماعية تخص مجتمعاً بعينه في ظروف محددة.

الأجدر بنا ألا ننظر إلى هذه الأعمال باعتبارها بعضاً من حالات الاقتباس المعتادة والمتكررة في السينما المصرية، خاصة وأن نجاحها الكبير وقت إنتاجها، برغم الاعتراضات الأخلاقية التي تزامنت مع كل حالة، كما استمرار عرضها طوال هذه المدة الزمنية الطويلة، يُشير إلى كونها قد حفزت عيقاً في وجدان الجماهير في مصر وحتى خارجها، وثمة أسباب وراء النجاح المدوي والقدره على البقاء في ذاكرة الفن، يجدر بنا تأملها واستجلاء كنهها لأجل فهمها على النحو الأقرب للصحة.

جيل التمرد الشامل

الستينات، وما أدراك ما عقد الستينات، إنها الفترة التي شهدت أوسع فجوة جيلية على الإطلاق في شتّى أنحاء العالم: فترة بزوغ الهيبيز، الكمونات، مخيمات التظاهر، الثقافة المضادة، موسيقى الروك، الشعر المرسل والجيلز الأزرق والالوان الصاخبة، الحرية الجنسية والديمقراطية التشاركية والتمرد على المؤسسات الدينية والبيروقراطية، جميعها من مظاهر حركة التمرد التي بداها الشباب في أميركا وأوروبا وسرعان ما اشتعلت جذوتها في سائر أنحاء العالم.

إنه جيل ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، ما بعد سقوط الفاشية ودهاوي القوميات العرقية، الجيل الذي نال فسقا وافرا من التعليم، وأريد له أن يتأهب لحرب عالمية ثالثة تشتعل في أي وقت، وتتوَّج بها الجهود الباردة بين معسكري الشرق والغرب، فقال: لا، لا شرقية ولا غربية.. مارسوا الحب، لا الحرب.. لا تثق في من تجاوز

الثلاثين. شهدت ألمانيا خلال عقد الستينات ما يمكن اعتباره أشد الفجوات اتساعاً على الإطلاق، فالهوة لم تتوقف عند الاختلاف بين بين قيم الجيل الأسبق، الذي تربى في حاضنة القومية الفاشستية، والجيل اللاحق الذي شهد نهوض



أحمد القرملاوي
كاتب وأديب مصري

لا أعياد دون طقوس؛ هذا ما درج عليه المنتمون إلى حضارات وثقافات بشرية قديمة، فإن لم توجد طقوس احتفالية مرتبطة بعيد من الأعياد، قام المحتفلون بإيجادها والتأكيد على تكرارها عاماً بعد عام، حتى تستحيل مع تنامي السنوات لحفاظة ثقافية تضمن استمرار هذه المناسبات وحمايتها من فقدان بريقها مع الزمن. ارتبط الاحتفال بعيد الفطر ليس فقط بتناول الكعك والبسكويت والزيارات العائلية الموسعة، بل كذلك بمشاهدة المسرحيات الكوميدية ذات الجماهيرية الواسعة حتى إن العروض المسرحية صارت توزّع على سهرات العيد طبقاً لجدول عرض يعمل على تغذية الشعور بالبهجة على امتداد أيامه، فلا يخلو يوم من إعادة عرض مسرحيات "شاهد ما شفتش حاجة"، و"شارع محمد علي"، و"يا وسكينة"، و"الزوجة"، و"الجوك"، و"سك على بناتك"، وغيرها من الكلاسيكات التي صار ترتب مشاهدتها الإيقونية المحفوظة طقساً لا يقل زهواً عن تحضير الملابس الجديدة لصباحات العيد.

الرسوخ في الذاكرة

لأن البهجة لا تكتمل بلا اللون، فقد قامت منصة "شاهد" بتكوين مسرحية "مدرسة المشاغبين" بطولة عادل إمام ويونس شلبي وأحمد زكي وهادي



الجبار وسهرير البابلي، والتي قدّمت لأول مرة في النصف الأول من سبعينات القرن الماضي، أي منذ قرابة نصف قرن، ولم تفقد شيئاً من بريقها إلى اليوم. وبالرغم من بعض الاعتراضات التي أثّرت في الصحافة والمنصات الإعلامية بزعم أن تلوين الأعمال الكلاسيكية يُعدّ اعتداءً على التاريخ وإفساداً لأصليّتها وفراستها التي قدّمتها بها صناعات الأصيليون، تبقى الحالة الجماهيرية العامة هي الرقب والتمسك للنسخة الملونة رقمياً من مسرحيتهم الأثيرة، وتمنّي مشاهدة شخصيات بهجت الأباصيري ومرسي الزناتي ومنصور ابن الناظر وأبله عفت والمواني، وقد ضيّعت مشاهدتهم بالوان البهجة وبنت فيها أنفاس الحياة.

لم تكن "مدرسة المشاغبين" فقط عنواناً للمسرحية الشهيرة التي ألفها علي سالم وأخرجها جلال الشراوي، بل للنسخة المترجمة من الفيلم البريطاني "إلى أستاذي، مع جبي" من إنتاج سنة

«ديفيليه 19» راقصون يواجهون وباء كورونا بالسخرية

المخرج اللبناني وليد عوني: الدنيا معرض كبير حافل بالألوان المختلفة



«ديفيليه 19» علاج بالفن

بالفرقة معروف بأنه كثير الجدل ليقوم بدور حقنة المصل وهكذا. وقد شهد العرض عودة عوني كراقص ومغن وراو للوحات المسرحية، وخروجه من عباءة عروض السيرة الذاتية التي قدمها.

كانت سينوغرافيا المسرحية بسيطة جدا لا تتجاوز حائطا لتعليق الملابس، ويبدو أن المخرج تعدد ذلك للرد على المشككين في نجاحه، ونسبته لعناصر الإبهار التي يعتمد عليها عرضا يكاد يكون خاليا من كل عناصر الإبهار، من إضاءة وديكور، ونجح بسبب رؤيته كمخرج وقوة فكرة العرض.



وليد عوني

عرض غنائي كوميدي راقص يهدف إلى توعية الناس محاولا ألا يقلل من شأن الوباء وأخطاره

واعتمد المخرج والراقص اللبناني على الموسيقى المعدة مسبقا، برغم استعانتهم في عروض سابقة بكبار الموسيقيين، لكن يبدو أنه استلهم من الموسيقيين الموجودة بعض الأفكار التي تدعم فكرة العرض الأساسية، مثلما حدث في مشهد شهزاد من استعانتهم بموسيقى «والت ديزني الراقصة».

وجد عوني في بداية تأسيس فرقته معارضة كبيرة لعدم فهم البعض لما يقدمه من عروض ورقصات عالمية، لذا اتجه لتقديم العروض التي تتناول شخصيات مصرية شهيرة كنوع من التقارب مع الجمهور وقدم استقالته كمدير لفرقة الرقص المسرحي الحديث بعد ثورة يناير 2011، لكنه لم يغادر القاهرة، ثم عاد من جديد بعد تركيزه في دار الأوبرا المصرية.

ينتهي العرض بلحظة أمل وتفاؤل وبتبادل القبلات الهوائية مجددا بين أعضاء الفرقة والمفرجين ثم نزولهم إلى الصالة لتعظيم المكان لتشجيع الإجراءات الاحترازية، ولسان حالهم يقول «لا تزال الأمانى ممكنة».

الأشهر في الحدوتة الشهيرة المستوحاة من قصة «فلة والأقزام السبعة» وفيها تقول فتاة «مرابتي يا مرابتي (مراتي) من أجل مني»، فلا تتمكن المرأة من الرد على الفتاة التي لا تظهر ملامحها بسبب الكمامة.

الأمانى ممكنة

لم يوفق بعض الممثلين في نقل أفكار المخرج في عدد من المشاهد، فمن قامت بدور شهزاد بدت متوجسة، ما انعكس على شعور المتفرجين بالملل، كذلك الراقص حامل الريشة لعب الدور بلا إحساس وسخرية لا يتطلبها المشهد.

لوحة تناول المعكرونة جاءت غامضة، هل قصد المخرج الإضراب عن تناول المعكرونة والطعام عموما خشية كورونا، أم أن الشخص النهم في الأكل يفعل ذلك من أجل إضحاك المشاهدين في مشهد يعد من أضعف مشاهد العرض؟

يزداد الغموض في لوحة فستان الزفاف الذي قدمته الراقصة الاستعراضية سوشا الوكيل، فهل قصد المخرج التعبير عن فكرة العنوسة وعدم زواج من تجاوزوا الـ 35 عاما من الجنسين، أم عدم ارتداء الفستان الأبيض؟

ويذكر المخرج لـ «العرب» أنه أحيانا لا يرضى عن أعماله ويرحب بالنقد، وكثيرا ما يشعر بالندم على طريقة تقديم بعض المشاهد، مثلما حدث في عرض «ديفيليه 19»، فكان يطلب من الراقصين والممثلين إعادة بعض المشاهد في أكثر من موضع بالمسرحية.

ويؤكد أنه في اليوم الأول للعرض كان الأداء أفضل بكثير، لكن في الأيام التالية قل مستوى الأداء بسبب غياب الحماس عن بعض أبطال العرض فتأثر باقي العناصر بذلك.

يقع اختبار الممثلين على عاتق عوني الذي اختار سوشا الوكيل أقدم الراقصات سنا في فرقته لتقديم مشهد فستان الزفاف، واختار شابا راقصا

جاء بعيدا عن السخرية حتى لا يخلط الأمر لدى المتفرج ويستهن بالقلاح الذي أصبح حاليا حياة أو موت. الكمامة أصبحت أشبه بالملابس الداخلية التي تستر العورة، فكرة أساسية قدمها المخرج وليد عوني فعندما يريد الشاب من الفتاة أن تقوم بخلع الكمامة استجابة لحبه، يقوم هو أيضا بخلع الكمامة ليطلبها بممارسة الحب.

فكرة خلع الكمامة استجابة للحب جريئة، مع التسليم بأنه يسخر من كورونا، لكن ليس عدم ارتداء الكمامة نوعا من اللامبالاة والاستهتار، أم أن المخرج أراد تقديم مشهد حسي ليداعب غرائز المتفرجين وينال رضاهم ولو على حساب صحتهم.

الكمامة التي تخفي الوجه أحيانا تصبح وسيلة للخداع والغش والوقوع في المحذور تماما كما يتم استخدام النقاب في جرائم كبرى، فكرة طلت برأسها في العرض عندما يعجب رجل بفتاة ترتدي كمامة وعبر لها عن حبه واتضح في النهاية أنها تمثال على وجهه كمامة، ورغم قوة الفكرة تم التعبير عنها بشكل ساذج، ربما تعدد المخرج ذلك ليتناسب مع سخريته المستمرة من كورونا.

الارتجال أسلوب حياة وشعار يؤمن به عوني الذي قدم في أيام العرض الثلاثة الأولى عدة مشاهد إضافية عبر رقصات أبطال العرض، مثل مشهد مأساة الهند بسبب كورونا، وتحويل التوك توك إلى سيارات إسعاف لنقل المرضى. غاب السلم والأمن والأمان في زمن كورونا وطال الأساطير والحواديت القديمة، أفكار أخرى قدمها العرض من خلال الفتاة التي تقول المشهد

الحياة، وهو التواصل المباشر، فصارت القبلات والأحضان وكأنها ريموت كنترول تتم عن بعد.

بداية العرض جاءت بتبادل القبلات على المسرح بين الراقصين والممثلين المشاركين في العرض، ثم بتوجيه القبلات للمتفرجين، وهو ما وجد استحسانا لديهم، لكنه لم يجد استحسانا من بعض النقاد الذين اعتبروا هذه المشاهد نوعا من التحرش الجنسي، وتساعلوا هل يصلح العرض أشياء ويفسد أخرى؟

ويلفت عوني، الذي اعترض على اتهامه بالترويج للتحرش، إلى أن تبادل القبلات تحية معروفة في الكثير من دول العالم وتختلف عدد مرات تبادل القبلات، حسب كل دولة، ففي مصر مرتان، وفي لبنان أربع مرات، وهو لا يقصد التحرش إنما الرمز إلى شيء افتقدناه بسبب كورونا.

ويشير إلى أن قصة غاز هتلر السام هي التي دفعته لتبني العرض عندما أوهم الزعيم النازي معارضيه في الزنازين أنه سيطلق عليهم غازا ساما، وقام بفتح صنبور مياه فتلن المعارضون أنه غاز سام فلقوا جميعا مصرعهم، إنها الحرب النفسية الشرسة التي يخوضها كوفيد - 19 ضد البشر.

الكوميديا السوداء

تم اختيار عنوان المسرحية «ديفيليه 19» كدليل على أن الحياة أشبه بالمر أو الديفيليه الذي يمر عليه البشر، فيواجهون ألوانا متعددة من الأحداث والمواقف السعيدة والحزينة، يرمز لها بالملابس والألوان المختلفة، هذا أسود كئيبي، وذاك أبيض نقى، وذلك أحمر مبهج، ليس هذا يمثل سببا كافيا لإطلاق اسم «ديفيليه 19» على المسرحية، هكذا تساعل عوني.

عبر عرض سريالي ساخر من كل شيء متعلق بكورونا عرض عوني عدة لوحات راقصة واستعراضات متنوعة، استعان فيها برقصات من أعماله السابقة تدعم الفكرة، مثل أخناتون، وسترة نجاة تحت المقعد، والفيل الأزرق. وظهر العيث واللا معقول وقمة السخرية في مشاهد إعطاء لقاح كورونا، فهذا شاب يأخذ المصل فيتحول إلى دب، وآخر يأخذه فيصبح مثل أحذية السيدات، وأمرأة تأخذ اللقاح فتتحول لرجل، كلها مشاهد تفجر ضحكات المشاهدين في ما يشبه الكوميديا السوداء، وكنا نتمنى لو دعم المخرج هذه المشاهد بمشهد

لا يوجد ما هو أكثر قدرة على التأثير من السخرية في الفن، حيث يهدف فن السخرية في العوم إلى إبراز العيوب ومكامن الضعف والقصور في الفرد والمجتمع على حد سواء ويفكك الظواهر مهما كانت معقدة ليسبسطها ومن ثم يدحضها. السخرية إذن لا تتوقف عند حدودها الخاصة الآنية، بل هي رسائل جسدية وأخلاقية وسياسية واجتماعية، الهدف الأساسي منها النقد، لا المتعة الآنية فقط. وهنا تبرز صعوبة السخرية خاصة على خشبات المسرح، حيث قد تحيد بالأعمال المقدمة عن رسالتها الفنية لتسقط في السطحية والسذاجة.

والأحضان عن بعد، مشجعا في الوقت ذاته الإجراءات الاحترازية وتعاطي اللقاحات لمكافحة الوباء.

اختبار عوني الفكرة، وهي سلاح ذو حدين، فإما أن تحقق نجاحا لمساهمة في الترفيه عن بشر أنهم الفايروس، وأتعبتهم طاقات سلبية تفرسهم تنتقل إليهم عبر الشاشات في صورة أخبار تطالعهم عن وفيات وإصابات كورونا، وإما أن يهاجم في عقر داره المسرحي، وينتهم بأنه يهزج، حيث لا مجال للمزاح في المرض والموت. والواقع الصعب الذي تواجهه مختلف شعوب العالم في ما يشبه المأساة.

النقد سابق التجهيز، تترجمه مدرسة لا للرقص الحديث التي هاجمت عوني وفرقته عند إنشائها عام 1993 بدار الأوبرا المصرية، وهاجم أصحابها العرض بدعوى أنه مزاح في موطن الجد.

القبلات بداية الحياة

بقول وليد عوني لـ «العرب» إنه يقدم العرض ليهزج ويسخر من الفايروس على طريقة «داوها بالتني كانت هي الداء»، مضيفا «اليس كوفيد - 19 يسخر منا ليلا ونهارا، والبسنا جميعا ما يشبه البشمت أو الباشة التي كانت ترتديها النساء في مصر في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات مع الملاءة».

ويوضح أن فكرة «ديفيليه 19» طرأت في ذهنه منذ بداية الجائحة وانتظر نحو عام ليعرف آخر الحكاية التي اتضح بأنها لن تنتهي قريبا، وسهر الرجل الليالي ليعد للفايروس ما استطاع من رقص وموسيقى وأغان وتابلوهات استعراضية ليسخر منه ومن تبعاته.

يؤكد عوني لـ «العرب» أنه قدم عرضا غنائيا كوميديا راقصا توعويا لا يقلل من شأن الوباء وأخطاره، ولا يهول منه، ولعب على وتر البعد النفسي الذي قد يكون أشد فتكا من الوباء ذاته، فكان عرض «ديفيليه 19» نوعا من العلاج بالفن للبشر الذين فقدوا أهم أسباب

رضوان نصر
كاتب مصري

يمكن أن يتحول الرقص الحديث كفن تعبيرى حركى رمزى متمرد على الرقص الكلاسيكى إلى لقاح ضد التبعات النفسية لكورونا وكل أمراض المجتمع وسلبياته، وأن يعوض مأساة التباعد الجسدى وحالة الرعب التى نعيشها بالتقارب الفكرى الوجدانى، هذا ما أراد أن يقدمه المخرج والمصمم اللبنانى وليد عونى من خلال العرض المسرحى «ديفيليه 19».

يبدو العرض تغريدة جديدة خارج السرب، ففي الوقت الذى هاجم فيه البعض من النقاد الفنان المصرى يوسف الشريف بسبب مسلسل «كوفيد 25» الذى زاد من حالة الرعب والهلع بين الناس وتوقعه أن يحول الفايروس من يصيبه إلى زومبي يأكل البشر، أمسك عونى مؤسس فرقة الرقص المصرى الحديث بدار الأوبرا عصا المايسترو ليقدم عرضا مسرحيا يسخر من كورونا.

لم يجد وليد عونى حيلة وهو يقدم لوحات فنية من خلال عرض مسرحى يضم 20 راقصا وراقصة، تم اختيارهم بعناية لمحاربة كورونا عبر الرقص والنغمات.

الكمامة التي تخفي الوجه

أحيانا تصبح وسيلة للخداع والغش والوقوع في المحذور تماما كما يتم استخدام النقاب

اخترع العرض المسرحى «ديفيليه 19» كيفية مكافحة الوباء اللعين بالبهجة والمرح، ورفع الروح المعنوية لدى الجمهور، ناعيا التباعد الاجتماعى الذى جعل أبسط أبجديات التواصل الإنسانى مفقودة، فصارت القبلات عن بعد



الحياة أشبه بالمر



الرقص والموسيقى طريقة مكافحة

«بيت ست» مكان ملعون على تخوم الأساطير والرعب والفانتازيا

ولعل السؤال الذي يرتبط بكل هذه الفواصل التي لا تبدو مترابطة بصريا ولا سرديا هو ما السر الذي يجب الكشف عنه؟ وأين لحظة التنوير التي من خلالها نكون قد اقتربنا من ذلك العالم المجهول؟ ولماذا لم يتح لسلمي أن تفك كل تلك المغاليق؟ أسئلة يثيرها الفيلم لكنه لن يجيب عليها تاركا للشخصيات أن تتنقل من موقف إلى موقف ومن مكان إلى مكان في لهاث لا نصل من خلاله إلى محصلة مؤكدة. ولعل السؤال الذي يطرح هنا لاسيما وأن الفيلم يفترض أنه يدرج في خانة أفلام الرعب، هو ما الذي أضافه الفيلم لهذا النوع الفيلمي الذي ترسخت تقاليده ومخرجوه والمتخصصون فيه، وفي أي مشهد ظهرت تلك البراعة في إدهاش المشاهد؟

الفيلم حاول جاهدا وسط سيناريو مفكك وحوارات أقرب إلى الكلام العابر وبلا دالة أن يقدم دراما متماسكة

ولأن هذا النوع يستوجب غالبا ابتعادا عن الواقع والواقعية كلما كان ذلك ضروريا، إلا أن المخرج وكاتب السيناريو كانا في كل مرة وكاهنهما يذكراننا أن ما نشاهده منفصل عن الحقيقة، فالشخصيات تعيش يومياتها الأكثر واقعية كضابط الشرطة وبسمار العقارات والصحافية التلفزيونية وصولا إلى حبيبة، فهي نماذج تكثرزرت إلى حد الانشباع في الأفلام المصرية وشاهدنا مثلها الكثير، فإين هي في وسط تلك الممعة ولماذا ترك القيمة الخيالية الافتراضية إلى ما هو واقعي ومستهلك؟

بالطبع كل ذلك وغيره يثيره هذا الفيلم وهو يحاول جاهدا وسط سيناريو مفكك وغير متقن وحوارات هي أقرب إلى الكلام العابر بلا دالة أن ينتشل كل ذلك وتقديم مضمون متماسك ولكن المهمة لم تكون سهلة على الإطلاق.

وأما على صعيد الشخصيات فيمكننا التوقف عند الممثلين مارغو حداد ونيجار أحمد، وهما نجمتا الفيلم الأكثر حضورا، ولا شك أن فرصا أخرى لهاتين الممثلتين سوف تتبج لهما المزيد وخاصة حداد، فهي تمتلك حضورا متميزا وأداء بلفت النطر، على الرغم من أن السيناريو لم يتح لها الكثير لكي تقدمه في هذه الدراما الإنشكالية.

وإذا انتقلنا إلى الشكل الذي يقدم من خلاله هذا النوع من الدراما فلا شك أنه يحتاج إلى إدارة فنية متخصصة تجعل المشاهد يتفاعل أولا مع المكان وما يحيط بالشخصيات من مفردات مكانية، فضلا عن الاشتغال على عنصرَي الإضاءة والفوضى الدرامية في قرار المنجم أو الذي يجتذب المشاهد في هذا الفيلم ليضاف ذلك إلى مشكلة السيناريو الذي توجد عليه العديد من المآخذ.

* ط . ع



شخصيات مازومة وغارقة في الكوابيس والخيالات

لا شك أن من المهم والمفيد أن تجدد التجارب السينمائية نفسها على صعيد السينما العربية والمصرية تحديدا، على اعتبار أنها الأكثر إنتاجا وحضورا في العالم العربي، ومن ذلك تجديد الأساليب ومغامدة التكرار والرتابة السردية الواقعية والكلاسيكية وبخول ومعالجة قضايا أخرى وبأساليب جديدة. ينطبق ذلك مثلا على التجارب القليلة التي تحاول تحقيق منجز ما على صعيد سينما الرعب والفانتازيا السينمائية، وهو نوع تراكم في تاريخ السينما العالمية، وصارت له تقاليده ومخرجوه وحتى مهرجاناته.

في هذا الإطار يخوض فيلم «بيت ست» للمخرج أحمد عقل في خليط من الثيمات، الرعب والفانتازيا والأساطير وقضايا الأرواح والتلبس وما إلى ذلك، ومنذ البداية فإنه يمزج شخصياته في عمق تلك الدراما.

الشخصية الرئيسية هنا هي سلمى (المثلة الأردنية مارغو حداد) التي تحاول سبر أغوار أسطورة إعادة جنمان الملك الفرعوني ست، وهو إله الشر في الحضارة المصرية القديمة، للحياة، بحسب خبر صحفي يذكر هذا الافتراض. وعلى هذه الخلفية سوف تكون مهمة سلمى وفي الجهة الأخرى زميلتها داليا (المثلة رانيا الخطيب) في البحث في خلفية انهيار إحدى البنايات التي تخفي وراءها السر المعلق بالآثر الفرعوني، الذي هو جنمان الملك، أو هو منزل وحيز مكاني حلت عليه اللعنة.

ولكي تكتمل الشبكة في هذه الدراما تشاء الصدف أن ضابط الشرطة الذي يتولى البحث هو طليق سحر، وأما من تعثر سحر على تسجيله الصوري فهو عاطف (الممثل مصطفى عبد السلام) والذي سيرتبط بذلك السر لكونه يعمل لدى مقاول يشترى بيوتاً متداعية ويتولى إصلاحها وبيعها.

ثم نترك هذه الدوامة إلى عاطف الذي تموت زوجته الحامل ليعتدي على شقيققتها ثم يقرر الزواج منها بعد موت الزوجة، بينما الجميع تلاحقهم الكوابيس.

أعطى الفيلم مساحة واسعة زمنيا وفي عمل المونتاج والغرافيك للخيالات والهولوسات والأحلام والكوابيس، وكان القطع والإيقاع المتسارع هو الذي ساد الفيلم بما شئت الخط الرئيس للدراما، ويعثر خطوط السرد بطريقة غريبة. وحدها الوقفات الرصينة التي كانت تؤديها سلمى كانت تعزز حبكة الفيلم، لاسيما وأن المخرج أعطاهم مساحة جيدة لكي تكشف عن طبيعة ما يجري، ذلك أن تغذية المشاهد بالمعلومات الضرورية التي تساعد على متابعة الأحداث هي من البداهيات.

لكن المخرج مضى بعيدا في هذه الدراما في فرضيات الأرواح والسرور وما شابه، كالاحتفاظ بقلادة فيها السر أو عملية التلبس التي تنتاب شخصا لم يغتسل بعد الجماع، وصولا للامعقول والفوضى الدرامية في قرار المنجم أو سمة ما شئت بمعاشرة حبيبة (الممثلة نيجار محمد) ليمتلك عاطف فجأة قوة خارقة تمكنه من الفتك بالجميع لإتقان حبيبة.

لكن المخرج مضى بعيدا في هذه الدراما في فرضيات الأرواح والسرور وما شابه، كالاحتفاظ بقلادة فيها السر أو عملية التلبس التي تنتاب شخصا لم يغتسل بعد الجماع، وصولا للامعقول والفوضى الدرامية في قرار المنجم أو سمة ما شئت بمعاشرة حبيبة (الممثلة نيجار محمد) ليمتلك عاطف فجأة قوة خارقة تمكنه من الفتك بالجميع لإتقان حبيبة.

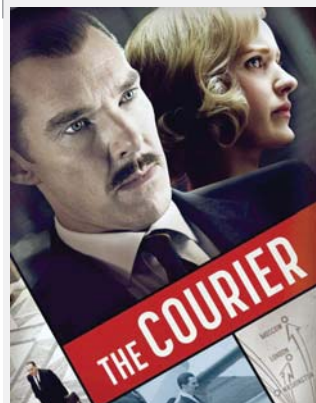
تاجر بريطاني يتورط في لعبة جواسيس

فيلم «الناقل» للبريطاني دومينيك كوك شفا حرب نووية



صراع الجواسيس في حرب باردة

وأما على صعيد بناء الشخصيات فإن الميزة الأساسية هي عدم الإسراف والمبالغة في إظهار البطولات والمهارات الفردية لأي طرف بل بالعكس كان الانتصار للروسي أولغ، الذي ضاق ذرعا بنظام خروتشوف مع أنه ينتهي به المطاف بالتصفية الجسدية وقبر غير معلوم لأحد بسبب اتهامه بالخيانة العظمى عن تسريبه الآلاف من الوثائق السرية.



الفيلم دراما صراع وتخف تم نسجها بكثير من الواقعية والموضوعية والحوارات المكثفة والإحساس العميق بالمكان

والخيانة بتزويد الغرب بمعلومات بالغة الحساسية، ومن ثم السجن الانفرادي والتعذيب والنسبة إلى إيميلي، والإبعاد الفوري بسبب موقعها الدبلوماسي.

لعبة غدر معلنة

لعبة الجواسيس والتخفي وقد وصلت إلى نهاياتها بعد اكتشاف نصب خروتشوف صواريخ على الأرض الكوبية لاستهداف الولايات المتحدة، وهو ما عرف في تلك الحقبة بأزمة الصواريخ، وقد كانت هي الخلفية للقائعات التي تتعلق بكريفل الذي لم يكن ينظر إلى السياسة أكثر من النظر إلى أسرته،

زوجته التي حسبت أنه يسافر مرارا إلى روسيا ملاقة فتاة ما، أسرة أولغ الصغيرة التي تتحسب من الأجانب، ثم مشاهد الاعتقال أمام أنظار الأطفال، كل هذا تم نسجه بمزيد من الواقعية والموضوعية والحوارات المكثفة فضلا عن الإحساس العميق بالمكان.

ورغم أن تصوير المشاهد المتعلقة بالاتحاد السوفيتي السابق قد تمت في براغ، إلا أن ميزة هذا الفيلم أنه قد وفر قدرا كبيرا من إمكانية التفاعل مع المكان واقتربه أو شبه تطابقه مع أجواء الاتحاد السوفيتي السابق، والملاحظ خلال ذلك هو إظهار الشخصيات وهي ضئيلة أمام المكان، فالجدران والأسوار العالية كانت علامة بصرية فارقة نجح المخرج وفريقه في إيجاد معادلات موضوعية بصرية لما كان سائدا في تلك الفترة.

استدراجه من طرف ممثلة المخابرات الأميركية إيميلي (المثلة راتشيل بروسنان) لغرض القيام بالمهمة. ابتداء من هذا التحول مع بدء ذلك التاجر الذي هدفه إرضاء زبائنه ليصبح مجرّ نازل لوثائق سرية، سوف نكون مع تراكم في سرديّة الجواسيس وأجديات الحرب الباردة وشخصياتها، سرديّة كان فيها الغطاء السياسي هو الذي يطغى فيما أولئك الجواسيس يمارسون لعبة التخفي ومن ذلك سلسلة اللقاءات التي سوف تجمع ما بين كريفل وأولغ الروسي.

هنا يتم رسم خط دقيق للغاية في هذا البناء السردى فالعلاقة الإنسانية والتعاطف الذي يشعر به كريفل تجاه أولغ يدفعه إلى التصديق بأن مكافأة أجهزة المخابرات الأميركية والبريطانية سوف تمنحه وعائلته فرصة للعيش في الغرب، لكن ماذا لو تخلّوا معا عن ذلك العهد وتركوا مصير أولغ في مهب الريح، وهو ما يحصل فعلا، ويسبب صدمة شديدة لدى كريفل تدفعه للسفر إلى موسكو وتصبه إيميلي لغرض إنقاذ أولغ وتسفيره هو وأسرته.

هذا التحول في البناء الدرامي والذي شغل القسم الثاني من المساحة الزمنية للفيلم كان هو الأقسى وهو الذي سوف يشهد مطاردات مكشوفة بين المخابرات الروسية والأشخاص الثلاثة في اللحظة الأخيرة الفاصلة لفرار أولغ.

ها هم الثلاثة تحت رحمة الحكم السوفيتي والأجهزة السريّة، ما بين التعذيب والاعتراف بالتجسس

لا شك أن أفلام التخفي والشخصيات التي تتوارى خلف مهام سياسية في مراحل الصراعات كانت وما تزال تحمل معها صورا بليغة من التاريخ ووقائع حقيقية ما تزال تجتذب المشاهدين وتدفع منتجي السينما إلى إنتاج المزيد من هذا النوع من الأفلام، وإن بأطروحات وزوايا نظر أكثر عمقا.



طاهر علوان

كاتب عراقي

توسعت مهمة أفلام التخفي لتشمل حياة الجواسيس في ظل الأنظمة المتصارعة، والتي كان من علاماتها إلى وقت قريب الصراع بين الشرق والغرب، وتحديدًا الصراع المعلن والمخفي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، في ظل ما عرف بمرحلة الحرب الباردة.

على هذه الخلفية تبني قصة فيلم «الناقل» للمخرج البريطاني دومينيك كوك، صاحب المنجز الكبير سواء في مجال الإخراج المسرحي أو السينمائي، ليسهل هذا الفيلم إضافة مهمة لمنجزه، وذلك بناء على وقائع حقيقية جرت ما بين العامين 1960 و1962 عندما كانت القوات المختارعتان على شفا مواجهة نووية وكانت الخطابات سجلا ما بين الزعيمين جون كينيدي وخروتشوف.

في تلك الحقبة كان هنالك مسؤول حكومي كبير في الدولة السوفيتية هو أولغ بينكوفسكي (المثل ميراب نيندين) قد طغى به الكيل من روعة خروتشوف وتهديدهاته الطائشة، من وجهة النظر الغربية، بما يدفعه إلى توجيه رسالة إلى السفارة الأميركية في موسكو عن طريق سائحين أميركيين يعلن فيها استعداده للتعاون.

وعلى الجهة الأخرى كانت المخابرات الأميركية والبريطانية تجتمعان بكثافة وتنشّقان في ما بينهما لانتقاط هذا الصيد الثمين وإيجاد الوسيلة التي يمكنها من خلالها الاتصال بذلك المسؤول الروسي.

تحول درامي

كانت المهمة الحساسة وشديدة السريّة تحتاج إلى شخص بعيد عن التشبهات وربما يكون العنور على رجل أعمال شليط لا علاقة له بالسياسة هو الحل الأمثل، وبالفعل يتم العنور على كريفل (المثل بينديكت كمبرباتش) ويتم

سيناريوهات مستهلكة وطرق إخراجية عفا عليها الزمن

الفكرة، لا تمتلك الجرأة ولا القدرة على إبهار المشاهد.

هذا النوع من (الدبول) والضمور الواقعي ظل حتى الساعة عامل نرد للنتجارب السينمائية أكثر من كونه عامل دفع بالإنتاج السينمائي إلى الأمام.

والحاصل أن التجارب السينمائية اللاحقة من حول العالم كانت تنهل من التجارب السينمائية السابقة وتقوم بتطويرها، لاسيما وأن موجات التجديد في مسار السينما العالمية كان قد انطلق منذ الخمسينات والستينات، فما بالنا حتى الساعة في أمس الحاجة إلى موجة جديدة كذلك التي شهدتها السينما الفرنسية في الستينات وأحدثت ثورة على صعيد الشخصيات والقصص السينمائية وطرق السرد والإخراج، وقبل ذلك الأفكار والسيناريو.

هذه البحيرة الراكدة هي أحوج ما تكون إلى تلك الهزة وإلقاء الحجر فيها لغرض الانتقال إلى الواقع بشكله الجديد غير المستهلك ولا المألوف والمعتاد. لقد كانت الحارة الشعبية ويوميات الطبقات المثقلة بمشاكل وهموم الفقر هي الشغل الشاغل للسينما العربية وبما شغل مساحة واسعة من الإنتاج السينمائي، ولعل السؤال الذي يطرح هنا يا ترى هل استوفت التجارب السينمائية ما أراسته من الحارة الشعبية، وهل هناك من مزيد لمستزدي من تكرار ذات السيناريو وذات الشخصيات وهي تدور في نفس

الفكرة، لا تمتلك الجرأة ولا القدرة على إبهار المشاهد.

هذا النوع من (الدبول) والضمور الواقعي ظل حتى الساعة عامل نرد للنتجارب السينمائية أكثر من كونه عامل دفع بالإنتاج السينمائي إلى الأمام.

والحاصل أن التجارب السينمائية اللاحقة من حول العالم كانت تنهل من التجارب السينمائية السابقة وتقوم بتطويرها، لاسيما وأن موجات التجديد في مسار السينما العالمية كان قد انطلق منذ الخمسينات والستينات، فما بالنا حتى الساعة في أمس الحاجة إلى موجة جديدة كذلك التي شهدتها السينما الفرنسية في الستينات وأحدثت ثورة على صعيد الشخصيات والقصص السينمائية وطرق السرد والإخراج، وقبل ذلك الأفكار والسيناريو.

هذه البحيرة الراكدة هي أحوج ما تكون إلى تلك الهزة وإلقاء الحجر فيها لغرض الانتقال إلى الواقع بشكله الجديد غير المستهلك ولا المألوف والمعتاد. لقد كانت الحارة الشعبية ويوميات الطبقات المثقلة بمشاكل وهموم الفقر هي الشغل الشاغل للسينما العربية وبما شغل مساحة واسعة من الإنتاج السينمائي، ولعل السؤال الذي يطرح هنا يا ترى هل استوفت التجارب السينمائية ما أراسته من الحارة الشعبية، وهل هناك من مزيد لمستزدي من تكرار ذات السيناريو وذات الشخصيات وهي تدور في نفس

في الفيلم كما في الحياة هنالك تلك الصلة بالواقع التي تعبر عنها الشخصيات وتتفاعل معها.

لكن هذا الأمر الذي طالما اشتغلت عليه التجارب السينمائية كان وما يزال يربك المخرج السينمائي وقبله كاتب السيناريو وكأنهما يشعرا بالذعر إن هما تخليا عن ذلك الحب السري الذي يربطهما بالواقع ولهذا انطبعت السمة الواقعية وطبعت أغلب الإنتاج السينمائي العربي حتى الساعة.

لو شاهدنا أفلاما أنتجت في خمسينات أو ستينات أو سبعينات القرن الماضي لما وجدنا اختلافا كثيرا عن أفلام يتم إنتاجها خلال السنوات الأخيرة، وحتى التي تعرض الآن. هنالك إغراق مبالغ فيه بالواقعية ربما تنفيذ الحكمة التي تقول تشبث بما تعلم خيرا من أن تتورط بما لا تعلم. ولأن مساحة التجريب محدودة للغاية في عموم التجارب السينمائية العربية ولأن من بيده المال ومستلزمات الإنتاج لا يتفاعل ولا يريد من كاتب السيناريو ولا المخرج غير ما هو مسرف وغارق في الواقعية، لهذا غرق الجمهور في تلك الواقعية التي كرسّت جمودا فكريا واحتباسا جماليا، وبدت كثير من تلك التجارب فقيرة في جانبها التعبيري أقرب إلى المباشرة في طرح

* ط . ع

«الكوتشي» دليل سياحي لخبايا مدينة مراكش

وسيلة نقل للاستمتاع بجمال المدينة الحمراء ورونقها

لكل مدينة سياحية ما يميّزها عن بقية المدن لتظل وجهة يفضلها الزوار ويل يعاودون زيارتها في العديد من المرات، كمدينة مراكش التي عرفت بالحناطر كوسيلة لنقل السياح الذين يستمتعون بجولة على وقع حوافر الخيول وديقات الأجراس، جولة تجعلهم يحسون بأنهم خارج دورة الحياة المكتظة بالناس والضجيج.

مراكش - استطاعت العربات المجرورة بالخيول (الكوتشي) أن تنبؤا مكانتها كوسيلة من وسائل النقل المضيئة في الحركة السياحية لمدينة مراكش، باعتبارها وسيلة للاستمتاع بجمال المدينة الحمراء ورونقها عند التنقل داخل أسوارها وبين أحيائها، بالإضافة إلى اكتشاف خباياها والمساهمة في تعزيز المحافظة على الجانب الإيكولوجي لها.

وبالرغم من تأثيرات جائحة كورونا على القطاع السياحي بشكل كبير، يحاول أصحاب الكوتشي تجاوز الركود الحاد الذي عرّقه القطاع من خلال الدعم الذي قدمته الدولة والعديد من فعاليات المجتمع المدني لهم، وشجذ عزيمتهم على استمرار دوران هذه العربات المجرورة في نقل المواطنين المغاربة، مما أسهم في إنعاش السياحة الداخلية، والحفاظ على المعيشة اليومية لهذه الفئة من المجتمع المراكشي التي ظلت تطالب بضرورة مواصلة دعمها للحفاظ على تادية دورها المهني الذي يمثل 60 في المئة داخل منظومة التنمية السياحية بالمدينة.

وقد صارت العربات المجرورة التي يعود تاريخ ظهورها إلى القرن 19، تمثل بدوران عجالاتها بشوارع وأزقة المدينة مكونا من مكونات التراث الثقافي والسياحي الذي تزخر به المدينة التي ظلت لسنوات الوجهة المفضلة لعدد كبير من السياح الأجانب والمغاربة، مما جعلها تعد من أهم المدن السياحية بالعالم، وبالتالي تضيف هذه الوسيلة البيئية طابعا متميزا في السيرة اليومية لاختلاف وسائل النقل.

ويقول علي التبايع أحد

شبه جزيرة سيتوبال.. إطلالة على

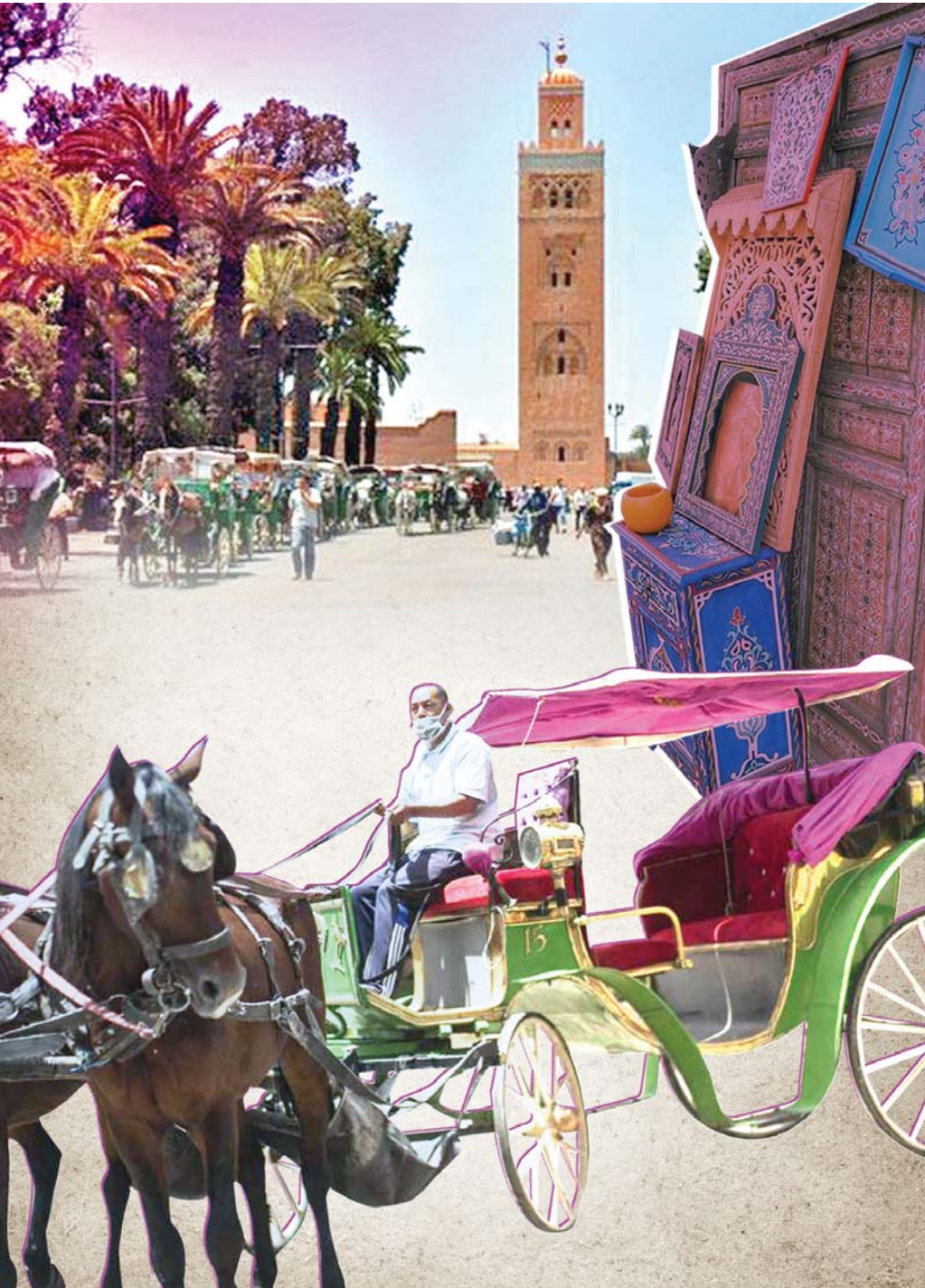
سيتوبال (البرتغال) - تعتبر شبه جزيرة سيتوبال بمثابة جنة سياحية برتغالية، حيث إنها تزخر بالشواطئ الساحرة والمناظر الطبيعية الخلابة وتقدم للسياح الفرصة لمشاهدة الجبان والدلافين، إلى جانب الفن المعماري البديع.

وتتخذ سيتوبال تدفق السياح بعد أن سمحت البرتغال اعتبارا من هذا الأسبوع بالرحلات السياحية من غالبية الدول الأوروبية على أمل إعطاء دفعة للقطاع المتأزم رغم الأهمية الشديدة لاقتصاد كل البرتغال.

ويتعين على جميع السياح الذين تزيد أعمارهم على عامين تقديم اختبار سلبي للكشف عن فايروس كورونا أجري قبل أقل من 72 ساعة من استقالات الطائرة. وتُفرض قيود السفر على الزوار من ثماني دول فقط بينها خمس من



ملاذ من الحجر



جولة في التاريخ

المدينة كانوا يستعملونها في تنقلاتهم من أجل الاستمتاع بها، مشيرا إلى أن هذه العربات مازالت تؤدي دورها السياحي لتمكين مستقاليها من استكشاف المتاحف والمآثر التاريخية وأسوار المدينة العتيقة والمساحات الخضراء.

وأضاف لخضر "إن سائق العربات المجرورة بفرس أو فرسين اثنين حريص على إبراز دور الكوتشي في تعزيز السياحة، ويعتبر سفيرا للبلد من خلال ما يقدمه من شروح للسياح الأجانب الذين يتمتعون بتنقلاتهم عبر هذه الوسيلة وإبراز أهمية دور الكوتشي في السياحة".

المدينة وجعلت منها مدينة حضارية شامخة بطابعها السياحي والتراثي على الصعيد العالمي.

سائق عربة الكوتشي شخص بشوش مهتم بمظهره قدر اهتمامه بمظهر عربته السياحية، مبدئ في وجه الزبائن، ولديه القدرة على التواصل بلغات أجنبية متعددة، مثلما يؤكد حسن لخضر رئيس الجمعية المهنية لأرباب وسائقي العربات المجرورة بالخيول بمراكش في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، ويضيف أن استعمال عربة الكوتشي يرجع إلى تاريخ ما قبل الحماية، وأن بعض أغنياء

وهم يستمتعون بأداء العاملين فرادى وجماعات داخل حلقات الفرجة ويلمسون ما يقدمونه من أدوار فنية متعددة المعاني والأشكال يستأثر باهتمامهم ما يحيط بهذه الساحة ذات المخزون التراثي والتاريخي مجموعة من العربات المجرورة بالخيول متوقفة بانتظام في طابور بجانب حديقة "عرصة البيك" التي تتوسط الساحة حيث ينتظر كل سائق عربة دوره لاستقبال الزبائن الذين يرغبون في القيام بجولات لزيارة بعض المآثر التاريخية والبنيات السياحية والفضاءات الخضراء التي تزخر بها

في المنطقة المحيطة، ووفقا لما أكده الباحثون، فإن أكبر عدد من آثار الأقدام الخاصة بالديناصورات من العصر الطباشيري يوجد في البرتغال. وعلى مقربة من هذه المنطقة توجد المنارة الرائعة، والتي تم إنشاؤها في العام 1790، وقد تم إنشاء أول منارة في هذا الموقع في العام 1430. وتتمتع منطقة "كاب اسبيشل" بأجواء خاصة مليئة بالأساطير والقصص البديعة. ولذلك شهدت هذه المنطقة تصوير الكثير من الأفلام العالمية، مثل فيلم "بيت الأرواح" للمخرج بيل أوغست وطلولة إيزابيل ليندي وجيريمي إيرونز وجلين كلوز وميريل ستريب، كما قام موريتز بليترو وكامبيرون دياز بتصوير فيلم "السرك الخفي" في منطقة "كاب اسبيشل".

ويزخر خليج سيتوبال بأعداد وفيرة من الأسماك، وهو ما يدفع أعدادا كبيرة من حيتان الأوركا والحيتان الأخرى والدلافين إلى البقاء في مياه الخليج بشكل دائم، كما يمكن للسياح

التي يفضلها السياح بعيدا عن ضجيج السيارات.

ويعد دير الفرنسيسكان "كونفينتو دي جيسوس، والذي يرجع إلى العام 1492، أول مبنى في البرتغال تم تشييده بأسلوب مانويل، ويضم هذا المبنى حاليا متحف المدينة، والعديد من الإبداعات الفنية من الفن الديني أو الفن المقدس من القرن الخامس عشر، ويحكي متحف بيت الخليج "كارا دا بايا" تاريخ الاكتشافات الأثرية في المدينة قبل أكثر من 2000 عاما.

وعلى قمة المدينة تظهر قلعة "ساو فيليب" من القرن السادس عشر. ومن هذه القلعة المهيبة ينعم السياح بإطلالة رائعة على المحيط الأطلسي وجبال "سيررا دا أرابيدا" الساحلية، والتي تنحدر بشدة نحو الشاطئ، وتعد هذه المنطقة بمثابة جنة طبيعية لعشاق التجول وقائدي الدراجات الهوائية الجبلية.

وتعد منطقة "كاب اسبيشل" أقصى نقطة في الجنوب الغربي لشبه جزيرة سيتوبال. وهنا تنحدر الصخور لمسافة 170 مترا في مياه المحيط، وتمتاز هذه المنطقة بتجاويف بيضاوية ضخمة في أرضية الحجر الجيري.

ووفقا لأساطير الصيادين، فإن هذه التجاويف هي آثار أرجل بغل العذراء المقدسة سينهورا دو كابو، ولكنها في واقع الأمر هي آثار أقدام الديناصورات، والتي كان يصل طولها إلى 30 مترا، وعاشت هنا قبل 150 مليون سنة.

وقد عثر علماء الحفريات بالمركز البرتغالي لجيولوجيا عصور ما قبل التاريخ على 614 أثرا لأقدام الديناصورات

مشاهدة هذه الحيتان أثناء مرورها بشاطئ سيسيمبرا.

ولا تقتصر الزيارة السياحية هنا على رحلة القوارب، ولكن يمكن للسياح الاستمتاع بالشواطئ الطبيعية المحاطة بالمناظر الطبيعية الخضراء في "سيررا دي أرابيدا"، وقد نال شاطئ "برايا دوس جابينهوس" لقب أجمل شاطئ طبيعي في أوروبا خلال عام 2017؛ حيث يوجد خلف الكتبان الرملية مع أشجار الصنوبر بشبه جزيرة ترويا أحد أطول الشواطئ الرملية في أوروبا، والذي يمتد لمسافة 13 كلم.

ومن المتوقع أن تشهد المنطقة القريبة من لشبونة الآلاف من المشجعين من مختلف أنحاء أوروبا في 29 مايو هذا الشهر، لحضور نهائي دوري أبطال أوروبا بين فريقي مانشستر سيتي وتشيلسي في بورتو. وتأمل الأوساط السياحية في أن يؤدي ذلك إلى انتعاش القطاع المتأزم بعد عام مأساوي.

ووفق إحصائيات قدمها المعهد الوطني للإحصاء، فقد وفرت السياحة مداخيل قدرها 12 مليار يورو عام 2020، أي 6.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 11.8 في المئة عام 2019. وفي تصريح لوكالة لوسا، اعتبر نائب رئيس جمعية فنادق الجارف الكسندر دو أدرو أن البرتغال ستحتل بأفضلية مقاربة مع وجهات صيفية أخرى.

شاطئ «برايا دوس جابينهوس» الذي يوجد خلف الكتبان الرملية مع أشجار الصنوبر نال لقب أجمل شاطئ طبيعي في أوروبا



دعاية الذئب المحارب الصينية تحشد المحبين على تويتر

بكين تستغل الديمقراطية الغربية في الصراع العالمي من أجل النفوذ



وسائل التواصل الاجتماعي جبهة صراع

ألا تتبنى الشركات ذات الصلة معايير مزدوجة". وكانت الحسابات الدبلوماسية الصينية في يولندا وباكستان والهند وجنوب أفريقيا، بالإضافة إلى وزارة الخارجية الصينية والمحدثين باسمها، من بين أكبر المستخدمين من هذه المشاركة الجماعية المركزة. وشكلت هذه الجوقة المصنعة جزءا كبيرا من التفاعلات التي سجلها العديد من الدبلوماسيين الصينيين على تويتر. وجاء أكثر من 60 في المئة من إعادة تغريد السفارات الصينية في أنغولا واليونان من يونيو 2020 حتى يناير 2021 من حسابات تم تعليقها. ونجح الناطقان باسم وزارة الخارجية الصينية المتشدان هوا تشون بنغ وتشاو ليجيان في تسجيل أكثر من 20 ألف إعادة تغريد من حسابات ضربها موقع تويتر.

أنظمة التعليق على الإنترنت

داخل الصين تم إضفاء الطابع المؤسسي على الألعاب بالخطاب عبر الإنترنت. ويبقى أن نرى مدى عدوانية ونجاح تطبيق نموذج توجيه الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي الغربية، والذي تأسس على قيم مدنية مختلفة للغاية، مثل الشفافية والأصالة وتبادل الأفكار الحر. وتتجاوز أنظمة الحزب لتشكيل الرأي العام على الإنترنت الرقابة. وتتضمن وثائق الميزانية الخاصة بإدارات الدعاية الصينية والفضاء الإلكتروني إشارات إلى الجيوش الإلكترونية، و فرق المعلقين المدربين عبر الإنترنت المكلفين بالحفاظ على المحادثة عبر الإنترنت بما يتماشى مع مصالح الحزب الحاكم. ويعدّ تقديم الصين على وسائل التواصل الاجتماعي الغربية جزءا من بنية تحتية أوسع نطاقا للتأثير على الشكل الذي تصنع بواسطته هوليوود الأفلام، وما ينشره الناشرون الغربيون، وما تنقله وسائل الإعلام الخارجية الناطقة بالصينية إلى الشتات الصيني الواسع.

وقالت أن ماري برادي الأستاذة بجامعة كانتربري في نيوزيلندا، إن إعادة تشكيل التصورات المعلومات التي يتلقونها كانت من تاطير الحزب الشيوعي الحاكم في الصين. وتابعت "إن نظام الدعاية واسع، وقد دمج وسائل التواصل الاجتماعي الغربية. لقد ساعد في إعادة تشكيل التصورات عن الصين. وقد لا يخلق صورة إيجابية فريدة للصين، لكنه يخلق اليأس من إمكانية فعل أي شيء ديمقراطياتنا".

كانت تنتشر حول شينجيانغ، حيث تتهم الصين بارتكاب الإبادة الجماعية بسبب قمعها الوحشي والمنهجي لأقلية الإيغور المسلمين. ووفقا لوكالة أنباء شينخوا، فإن المشكلة الحقيقية في شينجيانغ ليست حقوق الإنسان، ولكن إرهاب الإيغور. وقالت شينخوا إن بكين جلبت الاستقرار والتنمية الاقتصادية إلى منطقها الغربية المضطربة، واختلقت وكالات المخابرات الأميركية والباحثون العنصريون والشهود الكاذبون، المعلومات التي تشير إلى خلاف ذلك. والتقطت وسائل الإعلام الحكومية الصينية الأخرى القصة، وضخمها وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحافي، وانتشرت عبر تويتر عبر وزارة الخارجية والدبلوماسيين الصينيين في الولايات المتحدة والهند وجيبوتي وكندا والمجر والنمسا وتنزانيا وكازاخستان والأردن وليبيريا وغرينادا ونيجيريا ولبنان وترينيداد وتوباغو وقطر والمملكة المتحدة.

هذه هي آلة دعاية للحزب الشيوعي الحاكم العالمية: يثب الدبلوماسيون الصينيون الرسائل التي وضعنها وسائل الإعلام الحكومية الرئيسية ووزارة الخارجية في جميع أنحاء العالم، ويعيدون تجميع المحتوى على تويتر، حيث تضخمه شبكات وهمية والحسابات المشبوهة لتشكيل الخطاب العام لصالح الحزب الشيوعي الحاكم. وقالت سفارة الصين في المملكة المتحدة في بيان لوكالة أسوشيتد برس "نحن ندرك المخاوف بشأن بعض قواعد تويتر. إذا كانت إعادة تغريد تغريدات السفارة الصينية مخالفة لقواعد وسائل التواصل الاجتماعي، فيجب ألا تكون هذه القواعد أكثر قابلية للتطبيق على إعادة تغريد الشائعات والتشهير والمعلومات الكاذبة ضد الصين"؛ نأمل

في هونغ كونغ، أن ملصقات الشفافية تحدث فرقا: فقد كان إعجاب مستخدمي تويتر بعدد أقل من التغريدات من منافذ الأخبار الصينية وتقلص مشاركوها بعد أغسطس 2020، عندما بدأت المنصة في تمييزها على أنها وسائط تابعة للدولة وتوقفت عن تضخيم محتواها. وقال ديفيد باندورسكي مدير مشروع تشاينا ميديا "نحن بحاجة إلى الملصقات"، على الرغم من أنه حذر من أنهم يخاطرون برسم جميع وسائل الإعلام الصينية بنفس الفرشاة الواسعة، بما في ذلك منافذ تمكنت من الحفاظ على درجة من الاستقلالية. وأضاف معلقا "يتعلق هذا كله باستمالة السرد. إن رواية قصة الصين يعني أنه يتعين علينا أن نحكي قصة الصين ولا أحد غيرنا. هذا يحدث باللغات البرتغالية والإسبانية والفرنسية. إنها حقا خطة عالمية".

في أوائل فبراير نشرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية شينخوا "فحصا للحقائق" من 24 "كذبة" قالت إن القوات المناهضة للصين في الغرب

صعود الصين على تويتر كان مدعوما بجيش من الحسابات المزيفة، لتضخيم الدعاية التي يمكن أن تصل إلى مئات الملايين من الناس دون الكشف عن حقيقة أن الحكومة ترعى المحتوى

الإنترنت، يرتبط ما إذا كان بإمكاننا الصمود والفوز ارتباطا مباشرا بأمن بلدنا الأيديولوجي والسياسي". وفي سبتمبر 2019، مع تدفق الدبلوماسيين الصينيين على تويتر، ألقى شني خطابا آخر، حث فيه كوادر الحزب على تعزيز "روحهم القتالية". وأعاد شي تشكيل حوكمة الإنترنت في الصين، وشدد الضوابط، وربط وسائل الإعلام الصينية بشكل أكثر إحكاما بالحزب، لضمان أن تحب وسائل الإعلام الحزب وتحميه وتخدمه، كما قال في خطاب القاه في 2016.

وأضفى الطابع الرسمي على هذه العلاقة الحميمة في عام 2018، عندما عزز الحزب سيطرته الإدارية على المنافذ المطبوعة والإذاعية والسينمائية والتلفزيونية الرئيسية تحت كيان يديره قسم الدعاية المركزية. وأدركت الصين، مثل الدول الأخرى، قيمة وسائل التواصل الاجتماعي في تضخيم رسائلها وتعزيز قبضتها على السلطة. لكن الوصول غير المقيد إلى وسائل التواصل الاجتماعي الغربية منح بكين ميزة أحادية الجانب في الكفاح العالمي من أجل النفوذ. وحظرت الصين تويتر وفيسبوك، وتتحكم بكين في البدائل المحلية مثل ويتشات وسينا ويبو، مما يقطع سبل الوصول إلى الجمهور الصيني. وهذا ما يخلق تحديا كبيرا للديمقراطيات الغربية. وقال جاكوب واليس، كبير المحللين في مركز السياسة الإلكترونية الدولي التابع لمعهد السياسة الإستراتيجية الأسترالي "ليس لدينا نفس القدرة على التأثير على الجماهير الدولية بالنظر إلى أن الصين قد عزلت الإنترنت. وهذا ما يخلق ميزة كبيرة غير متكافئة".

ورغم مستويات نشاط الحكومة الصينية العالي، فقد فشل تويتر وفيسبوك في تصنيف محتوى الدولة باستمرار. وفي محاولة لمساعدة المستخدمين، بدأ تويتر العام الماضي في تصنيف الحسابات التي تخص "مسؤولين حكوميين رئيسيين" ووسائل إعلام تابعة للدولة. لكن تويتر قام بتسمية 14 في المئة فقط من الحسابات الدبلوماسية الصينية على المنصة وقفل حتى في الإبلاغ عن العشرات من الملفات الشخصية التي تم التحقق منها. ووجد مشروع تشاينا ميديا، وهو مجموعة بحثية

تدرك قيادات الحزب الشيوعي الصيني أن الصراع من أجل النفوذ لم يعد قائما على قواعد عسكرية وسياسية فقط بل هو أكثر نعومة وحدة في آن واحد، ما دفعها إلى نقل معركتها إلى مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يظهر جليا في حملة دعاية "الذئب المحارب" التي تمارسها الصين للترويج لنفسها ولصناعة الرأي العام عبر تويتر، إذ تستغل الديمقراطية الغربية وانفتاح الفضاء الافتراضي لتكوين جيش من المحبين والمجدين.

بروكسل - فتح الحزب الشيوعي الحاكم في الصين جبهة جديدة في حربه الطويلة والطموحة لتشكيل الرأي العام العالمي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الغربية على غرار تويتر الذي حوله قياديون ودبلوماسيون إلى بوق للترويج للحكومة وصل إلى الملايين من الجماهير في مختلف أنحاء العالم، ما منح بكين ميزة أحادية الجانب في الكفاح العالمي من أجل النفوذ بالنظر إلى حظرها لهذه المنصات محليا مما يقطع سبل الوصول إلى الجمهور الصيني. وكان ليو شيوا مينغ، الذي استقال مؤخرا من منصب سفير الصين لدى المملكة المتحدة، أحد أنجح جنود الحزب في ساحة المعركة المتطورة على الإنترنت. وانضم إلى تويتر في أكتوبر 2019، حيث تدفق العشرات من الدبلوماسيين الصينيين على تويتر وفيسبوك، وكلاهما مغلوق في الصين.

ومنذ ذلك الحين، رفع ليو مكانته العامة ببراعة، واكتسب أكثر من 119 ألف متابع حيث حول نفسه إلى نموذج لدبلوماسية الصين الجديدة الحادة "الحارب الذئب"، وهو مصطلح مستعار من عنوان فيلم صيني حقق أرباحا عالية.

وقال ليو، وهو الممثل الخاص للصين لشؤون شبه الجزيرة الكورية في تغريدة في فبراير "كما أراها، هناك من يطلق عليهم اسم محاربي الذئاب لأن هناك ذئابا في العالم وانت بحاجة إلى محاربين لصدها".

وقال تيموثي غراهام المحاضر البارز في جامعة كوينزلاند للتقنية الذي يدرس الشبكات الاجتماعية "لدينا تحول قاري زلزالي بطيء ولكن كبير في السر. ويمكن أن يكون له تأثير هائل بمرور الوقت".

وحدد موقع تويتر وغيره شبكات مؤيدة للصين من قبل. لكن التحقيق الذي أجرته وكالة أسوشيتد برس ومعهد أكسفورد للإنترنت يضيف إلى الأدلة على أن رغبة بكين في توجيه الرأي العام سوف تمقد إلى ما هو أبعد من حدودها وما وراء المصالح الاستراتيجية الأساسية، مثل تايوان وهونغ كونغ وشينجيانغ.

ولم يكن من الممكن تحديد ما إذا كانت الحسابات تحت رعاية الحكومة الصينية. وأخبر موقع تويتر وكالة أسوشيتد برس أنه عاقب العديد من الحسابات بسبب التلاعب، لكنه رفض تقديم تفاصيل حول انتهاكات النظام الأساسي الأخرى التي ربما كانت تمارس. وقالت إدارة تويتر إنها تحقق في ما إذا كان النشاط عملية إعلامية تابعة للدولة؟ وأكدت وزارة الخارجية الصينية أنها لا تستخدم الخداع على وسائل التواصل الاجتماعي. وقالت الوزارة في بيان "لا يوجد ما يسمى بالدعاية المضللة، ولا تصدير نموذج لتوجيهات الرأي العام عبر الإنترنت. ونأمل أن تتخلى الأطراف المعنية عن موقفها التمييزي، وتتخذ نهجا سلميا وموضوعيا وعقلانيا بروح الانفتاح والشمول".

ساحة المعركة الأيديولوجية يعمل تويتر وفيسبوك كمكبرات صوت عالمية هائلة من جانب واحد للحزب الشيوعي الحاكم في الصين، مما يساعد على تضخيم الرسائل التي وضعتها السلطات المركزية على نطاق واسع.

اليوم، ينشط ما لا يقل عن 270 دبلوماسيا صينيا في 126 دولة على تويتر وفيسبوك. ويسيطرون، جنبا إلى جنب مع وسائل الإعلام الحكومية الصينية، على 449 حسابا على تويتر وفيسبوك، والتي نشرت ما يقرب من 950 ألف مرة بين يونيو وفبراير. وحصص هذه الرسائل أكثر من 350 مليون إعجاب وتم الرد عليها ومشاركتها أكثر من 27 مليون مرة، وفقا لتحليل معهد أكسفورد للإنترنت ووكالة أسوشيتد برس. وانضم ثلاثة أرباع الدبلوماسيين الصينيين على تويتر إلى المنصة خلال العامين الماضيين. ويأتي الانتقال إلى وسائل التواصل الاجتماعي الغربية في الوقت الذي تشن فيه الصين حربا على النفوذ على الإنترنت، والتي وصفها الرئيس شي جين بينغ بأنها "ساحة المعركة الرئيسية" للرأي العام. وقال في 2013، بعد فترة وجيزة من توليه السلطة "في ساحة المعركة على



ليو شيوا مينغ: الصين من محاربي الذئاب لأن هناك ذئابا في العالم وانت بحاجة إلى محاربين لصدها



تيموثي غراهام: لدينا تحول قاري زلزالي بطيء ولكن كبير في السر. ويمكن أن يكون له تأثير هائل بمرور الوقت

وتمت إعادة تغريد مجموعة منشوراته أكثر من 43 ألف مرة من يونيو حتى فبراير وحده. لكن يبدو أن الكثير من الدعم الشعبي الذي يتمتع به ليو والعديد من زملائه على تويتر مصنع في الواقع. ووجد تحقيق لمدة سبعة أشهر أجرته وكالة أسوشيتد برس ومعهد أكسفورد للإنترنت، وهو قسم في جامعة أكسفورد، أن صعود الصين على تويتر كان مدعوما بجيش من الحسابات المزيفة التي أعادت نشر تغريد الدبلوماسيين الصينيين ووسائل الإعلام الحكومية عشرات الآلاف من المرات، لتضخيم الدعاية التي يمكن أن تصل إلى مئات الملايين من الناس دون الكشف عن حقيقة أن الحكومة ترعى المحتوى.

وكانت أكثر من نصف التفاعلات مع ليو من يونيو حتى يناير من حسابات علقها تويتر لانتهاكها قواعد المنصة التي تحظر التلاعب. وبشكل عام، جاء أكثر من واحد من كل عشرة أعاد تغريد الدبلوماسيين الصينيين البالغ عددهم 189 دبلوماسيا في ذلك الإطار الزمني من حسابات علقها موقع تويتر بحلول الأول من مارس.





ممارسة الرياضة تساعد على المحافظة على مرونة عضلات الساقين

نمط الحياة الصحي يقي من دوالي الأوردة ويقلل من حدة آلامها

ممارسة الرياضة بانتظام تجنب المرضى دخول قاعات العمليات

إلا أن الكثير من الباحثين كشفوا أن هناك عددا من الإجراءات البسيطة يمكنها التقليل من حدة الآلام والتعاضد بسلاسة مع هذا المرض المزمن دون تدخل جراحي. وبيّنت البحوث العلمية أن الرعاية الذاتية، مثل ممارسة التمارين الرياضية وتخفيض الوزن وتجنب ارتداء الملابس الضيقة ورفع الساقين وتجنب الوقوف أو الجلوس لفترات طويلة تمنع تفاقم الدوالي.

وتساعد ممارسة التمارين باستمرار على المحافظة على مرونة عضلات الساقين وبالتالي تحسن من وظيفة المضخة العضلية وهي ضغط العضلات على جدران الأوردة لتعمل على صعود عمود الدم في الوريد إلى أعلى في اتجاه القلب ومنع تراكمه في الساقين مسببا الدوالي أو جعل حالتها أكثر سوءا.

ويوصي الأطباء بتحريك القدمين باستمرار، خاصة أثناء الجلوس الطويل أو الوقوف الطويل، فهذا يساعد على تحسين الدورة الدموية، ويمنع تراكمها في الساقين.

ويجب أن يمارس مرضى الأوردة إلى جانب ركوب الدراجات الهوائية رياضة سباقات التحمل الأخرى، مثل السباحة والمشي السريع والركض على أرضية ليّنة والتدريب على جهاز كروس تريزن.

ولتجنب الإصابة بمرض دوالي الساقين، ينصح الأطباء بتناول الأطعمة التي تحتوي على الألياف مع شرب الكثير من المياه، وتقليل الدهون والملح والسكر لمنع زيادة الوزن التي تزيد من فرصة حدوث الدوالي، والحرص أيضا على عدم التعرض لحرارة الشمس وضرورة علاج أي مشاكل في باطن القدم سريعا.

الآلم، وعدم الراحة، وقُرح، بل وتزيد من خطر الإصابة بجلطات الدم. وتتوفر للمرضى خيارات علاجية متعددة منها تكنولوجيا ضغط الأوردة بما يناسب كل حالة على حدة، والأدوية، وإجراء العمليات الجراحية بأقل درجة من درجات التدخل الجراحي، باستخدام مادة طبية لاصقة لإغلاق دوالي الأوردة بسرعة وفعالية.

وهذا الإجراء الطبي يُغني عن إجراء عملية جراحية لإزالة الوريد، ويُجنب تعريض المريض لدرجات الحرارة المرتفعة اللازمة في حالات العلاج بالليزر، ويسمح للمرضى بأن يعودوا إلى مزاولة أنشطتهم الطبيعية في اليوم التالي مباشرة.



يهمّل الكثير من الناس علاج دوالي الأوردة أو يقلّلون من مخاطرها، حيث يُنظر إليها على أنها مشكلة تجميلية بالأساس، غير أن الأطباء يحثّون على معالجتها أو الحرص على عدم ظهورها من خلال اتباع نمط حياة أكثر نشاطا يقوم بالأساس على الحفاظ على الحركة وعدم الخمول.

طبيعية للتقدم في السن، ولكن الأمر ليس كذلك، فلو تركنا دوالي الأوردة دون علاج مبكر، فقد تتفاقم الحالة، لتؤثر تأثيرا كبيرا على نمط الحياة، التي يعيشها المريض.“

ونظرا إلى أن دوالي الأوردة أكثر شيوعا بين الأشخاص الذين يعانون من السمنة، فإن قلة حركتهم هذه يمكن أن تجعل وضعهم أسوأ، وربما يكون لها أثر عميق على صحتهم بوجه عام.

ومع ازدياد ارتفاع معدلات السمنة يتوقع الأطباء ازديادا مماثلا في عدد الأشخاص المصابين بدوالي الأوردة كذلك.

ويعتبر العلاج لدوالي الأوردة أمرا سهلا في مراحلها المبكرة، غير أن بعض المضاعفات، التي تظهر في المرحلة المتأخرة، مثل تقرّح الجلد المؤلم وآلام عضلات الساق، والشعور بالثقل في الساقين، ربما لا يُسهّل علاجها.

ونتيجة لذلك، يخشى الأطباء من أن تؤدي تلك المضاعفات إلى تثبيط همة المرضى عن ممارسة التمارين التي يحتاجونها لتساعدكم في ضبط الوزن والحفاظ على صحة القلب.

وأكد سيرينو “نحن، إذا أردنا أن نعالج السمنة، فمن المهم أن نجعل هذا الخيار سهلا على الجميع، إن يمكن علاج دوالي الأوردة بسهولة بالغة، لاسيما في مراحلها المبكرة، لكن المشكلة في بعض الأحيان هي أن الناس لا يدركون أن لديهم مشكلة صحية إلا بعد ظهور الأعراض التي تؤثر على حياتهم. يجب عليك أن تسرع وتستشير طبيبا متخصصا من اللحظة الأولى التي تلاحظ ظهور دوالي في أحد الأوردة، لكي تتجنب مشاكل أكثر خطورة في المستقبل.“

وبالرغم من أن دوالي الأوردة لا تظهر عادة في مراحلها المبكرة مصحوبة بأعراض مرضية، إلا أنها إذا تُركت دون علاج، يمكن أن تسبب

أبوظبي – يُنظر إلى دوالي الأوردة غالبا على أنها مشكلة تجميلية أو ثانوية، أو مشكلة صحية بسيطة، إلا أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على نمط الحياة التي يعيشها المريض وفي مراحلها المتقدمة تحد من حركته.



الأطباء يحثّون على البحث عن رعاية طبية متخصصة لعلاج دوالي الأوردة، سعيا إلى مستقبل أكثر صحة

ويحثُّ الأطباء في مستشفى “كليفلاند كلينك أبوظبي” على البحث عن رعاية طبية متخصصة لعلاج دوالي الأوردة، سعيا إلى مستقبل أكثر صحة.

ويقول فرانثيسكو سيرينو جراح الأوعية الدموية ومدير عيادة الأوردة في مستشفى كليفلاند كلينك أبوظبي، “بإمكاننا إجراء تغيير صحي في حياتنا في أي وقت، بتناول الأطعمة المناسبة وتحريك أجسامنا أكثر.. وبالعلاج دوالي الأوردة في وقت مبكر، نستطيع أن نجعل الناس يشعرون بأنهم قادرون على أن يغيروا صحتهم وحياتهم إلى الأفضل، وأن يحافظوا على حركتهم، وهو الأمر الأهم.“

وأضاف أن “هذه المسألة ليست وصفة سحرية، فأي شيء يشجع الناس على أن يعيشوا حياة أكثر نشاطا في أي عمر كانوا يكون شريان حياة حقيقي لهم.“

وأوضح سيرينو “يرى الكثير من الناس أن الدوالي ببساطة منظر غير محبب إلى العين وأنها ليست إلا نتيجة

الرياضة تحسن أسلوب حياة السعوديات

زيادة اللياقة البدنية تزيد من الدورة الدموية وتخلص الجسم من الدهون والوزن الزائد، وترفع معدلات الحرق. وشهدت المراكز الرياضية إقبالا ملحوظا على ممارسة الرياضة والمواظبة عليها، وجاء ذلك نتيجة للوعي المجتمعي بأهمية الرياضة، وتحقيقا لرؤية المملكة 2030 التي حرصت على تكريس مفهوم جودة الحياة والتمكين المجتمعي في مختلف الأنشطة والميادين.

ويعتبر مركز الملك سلمان الاجتماعي من أوائل المراكز التي دعمت رياضة المرأة لممارسة الأنشطة الرياضية المتنوعة، إلى جانب أنه يوفر بيئة حضارية نموذجية تمكن المرأة من أن تمارس فيه جميع الأنشطة الرياضية بآريحية وخصوصية تامة. وأوضحت سهام اللهبي مشرفة النشاط الرياضي بمركز الملك سلمان الاجتماعي أن من أهم أنواع الممارسات الرياضية المناسبة للمرأة تمارين “الأيروبيكس”، وتمارين المقاومة والسباحة واليوغا والبيلاتيس.

وتابعت اللهبي أن تلك التمارين لها أهمية بالغة في رفع اللياقة البدنية وتحسين الصحة العامة، مضيفة أن عدد ساعات التمرين يختلف باختلاف العمر والحالة الصحية، لذلك تنصح بـ30 دقيقة إلى ساعة واحدة في اليوم. ويرى عدد من المختصين أن الرياضة تلعب دورا مهما في زيادة ثقة المرأة بنفسها، كما تبعث فيها الشعور بالرضا والارتياح الذاتي الذي يتجلى من خلال علاقاتها بالآخرين.

الرياض – بدأت المرأة في المملكة العربية السعودية تعي أكثر من ذي قبل أهمية الرياضة في الارتقاء بصحتها والحفاظ على وزنها الطبيعي، مما جعلها أكثر اطلاعا على العادات الصحية التي تحسّن أسلوب حياتها.

وأصبحت المرأة تدرك جيّدا أن ممارسة الرياضة تعدّ منهجا واسلوب حياة لا ينحصر فقط في تخليصها من الوزن الزائد أو الرشاقة، بل ويحقق لها توازن الهرمونات واتزان الحالة النفسية، ويساعدها على النوم والاسترخاء، ويقيها من الإصابة بمجموعة من الأمراض. ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس) قالت أمل كنانة، أخصائية التغذية العلاجية والمحاضرة في جامعة الأمير سلطان، إن الرياضة النسائية في السعودية تشهد ازدهارا، وخاصة في الآونة الأخيرة، حيث ازدادت مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية خلال الأعوام الخمسة الماضية.

وترى كنانة أن هذا الإقبال الكبير يعزى إلى عوامل كثيرة منها، زيادة الوعي بفوائد تبني نمط حياة صحية، وارتفاع فرص المشاركة في الأنشطة الرياضية النسائية المختلفة، إضافة إلى وجود الكثير من الشخصيات المؤثرة والملهمة في هذا المجال، ولمواكبة تطلعات برنامج “جودة الحياة” أحد مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وشدّدت أخصائية التغذية على ضرورة التزام المرأة ببرنامج رياضي غذائي يومي، لأن



الخمول يقتل الآلاف سنويا

جنيف – كشفت تقديرات صادرة عن منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية أن العمل لساعات طويلة يقتل مئات الآلاف من الأشخاص سنويا في اتجاه يزداد سوءا وقد يتسارع أكثر بسبب جائحة فيروس كورونا.

وتؤدّي ساعات العمل الطويلة لاسيما المكتبيّة إلى إصابة العامل بالخمول البدني بسبب قلة ممارسة الرياضة والنشاط، وهو ما يساهم في الإصابة بعدة مشاكل صحية خصوصا بالقلب. واهلّثت ورقة بحثية نُشرت في دورية “البيئة الدولية” في أول دراسة عالمية عن الوفيات المرتبطة بالعمل لساعات طويلة، أن 745 ألف شخص ماتوا بسبب الإصابة بسكتة دماغية أو أمراض القلب المرتبطة بالعمل لساعات طويلة في 2016، وبلغت نسبة الزيادة قرابة 30 في المئة عن عام 2000.

وقالت ماريا نيرا مديرة إدارة البيئة وتغير المناخ والصحة في المنظمة “العمل لمدة 55 ساعة أو أكثر أسبوعيا يمثل خطرا شديدا على الصحة“. وأضافت نيرا “نرغب في استخدام هذه المعلومات في الترويج لمزيد من التحرك، المزيد من الحماية للعامل“. وأوضحت الدراسة المشتركة التي أعدتها منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية أن معظم الضحايا نحو 72 في المئة كانوا رجالا وكانوا في منتصف العمر أو أكبر.

وأفادت الدراسة التي استندت إلى بيانات من 194 دولة أن العمل لمدة 55 ساعة أو أكثر أسبوعيا مرتبط بزيادة

خطر الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 35 في المئة، وزيادة خطر الوفاة بسبب أمراض القلب بنسبة 17 في المئة بالمقارنة مع أولئك الذين يعملون ما بين 35 و40 ساعة أسبوعيا.

وحذرت من أن الاتجاه نحو ساعات عمل أطول للأشخاص يعرض المزيد منهم لخطر الإعاقة المرتبطة بالعمل والوفاة المبكرة.

وأشار القائمون على الدراسة إلى أن أرقامهم تأتي في وقت يسلط وباء كورونا الضوء على موضوع إدارة ساعات العمل خاصة وأنه يسرع من الاتجاه نحو زيادة وقت العمل بعد أن ألغت العديد من الشركات وجهات العمل الكثير من الوظائف وأصبحت أعداد كبيرة تعمل عن بعد ومضطرة إلى العمل لساعات طويلة.

وبحسب الدراسة فإن عدد الأشخاص الذين يعملون لساعات طويلة أخذ في الازدياد، وبلغ حاليا 9 في المئة من إجمالي سكان العالم.

وقال تيدروس أدهانوم غيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية “لقد غيرت جائحة كورونا بشكل كبير الطريقة التي يعمل بها الكثير من الناس“. وتابع “أصبح العمل عن بعد هو القاعدة في العديد من الصناعات، وغالبا ما تلغى الحدود بين المنزل والعمل.“

وأكد غيبريسوس “لا توجد وظيفة تستحق مخاطر الإصابة بالسكتة الدماغية أو أمراض القلب. تحتاج الحكومات وأرباب العمل والعمال إلى العمل معا للاتفاق على حدود لحماية صحة العمال.“



ساعات العمل الطويلة تزيد من مخاطر الوفاة

رواج أغاني المهرجانات انعكاس لحال الشباب المصري

كلمات كئيبة بلحن راقص تناقض يكشف صراعات نفسية لدى الجيل الجديد



الرقص لا يعني السعادة

الأهل والأصدقاء، يعني أن منسوب الثقة في الدوائر المقربة منهم صارت على المحل، مما يقود إلى اهتزاز العلاقات الاجتماعية في نظر الأجيال الصاعدة ويعرض بعضهم للوقوع في مشكلات وأزمات حياتية لا يستطيعون الخروج منها.



سهير لطفى:

الأغلبية من الشباب ترغب في تحقيق الحلم دون عناء، لذلك يظهر الاحتجاج الصامت



محمد صالح:

تحول الأغاني الكئيبة إلى علاج نفسي عند الشباب مؤشر خطير يظهر الاحتجاج الصامت

ويرى أن الحل أن تشعر دوائر صناعة القرار السياسي والاجتماعي، بوجود خلل في العلاقة مع الشباب، والعلاج يبدأ بإقناعهم بأن رسائل التماهي مع أغاني الطاقات السلبية صارت محل اهتمام من الدولة، ويتبع ذلك التحرك نحو تحقيق العدالة وأولوياتها في تحسين الأجور وتوفير فرص عمل كريمة للأجيال الصاعدة، وتمكينهم في المؤسسات، وتنفيذ القانون على الجميع دون استثناء ووضع معايير حاكمية في كل المجالات، وأن تكون المواطنة هي الفصيل، مع إقناعهم بأن طموحاتهم الكثير من الشباب إلى الفضفضة مع مشروعة، لأن عكس ذلك، يمهّد لخروج أجيال مغتربة عن بيئتها الاجتماعية.

سابقا، أن مشكلة الشباب عموما أن طموحاتهم لا حدود لها، وصارت هناك فوارق اجتماعية تغير لدى البعض منهم صراعات نفسية للوصول إلى مكانة يعينها دون الوضع في الاعتبار إمكانية التعرض لصعوبات وتعقيدات لا بد منها، لكن الأغلبية منهم ترغب في تحقيق الحلم دون عناء، لذلك يظهر الاحتجاج الصامت.

عقاير مهدئة

توضح لطفي لـ"العرب" أن الهروب من الأزمات الحياتية للتوحد مع الأغاني الكئيبة قد يتسبب في المزيد من الإحباط والاستسلام. واللافت أن أغلب الكلمات الحزينة المصنوعة بموسيقى صاخبة لم تعد تحث على الجهد والتعب والإصرار، بقدر ما تشفي لغيل مستمعها من الشباب وتخاطب أحزانهم، وهنا يأتي دور الدوائر الاجتماعية والإعلامية التي تحيي الأمل في النفوس الضعيفة. وذهبت بعض الدراسات النفسية إلى أن التخفيف عن الروح بسماع الأغاني الحزينة غالبا ما يدخل فئات يعينها في حلقة مفرغة من الكآبة طويلة المدى خاصة إذا كانوا مراقبين، ومع الوقت يصبحون عاجزين عن تقبل مشاهد سعيدة، لأنهم يصعدون الغضب تجاه أنفسهم مهما كانوا ضحايا لمواقف وتصرفات أطراف أخرى.

ويعتقد متخصصون أن الخطر يكمن في تحول موسيقى الغدر والإحباط لتكون بمثابة السند الذي يلجأ إليه الشباب والتخفي وراءه، لأن التعامل مع الأغنية الحزينة كجهة تتضامن مع الناقمين على أوضاعهم الصعبة، فإن ذلك يوسع الهوية بين الفئات الشبابية عموما، فقراء وأغنياء، وبين الأهل والمجتمع والدولة.

والخطر الأكبر في تعاطي هذه الدوائر مع انجذاب الشاب لحالة اليأس والاستسلام التي تبعث بها المهرجانات الكئيبة، باعتبارها تنقيسا عن الصبر وقوة التحمل والسلمية في مواجهة التحديات والصعاب والإحباطات، لأن التعامل مع استسلام المراهقين على أنه "شيك على بياض" قد يكون مقدمة لانفجار بركان غضب يصعب السيطرة عليه.

أكد محمد صالح المتخصص في علم النفس الاجتماعي أن لجوء الكثير من الشباب إلى الفضفضة مع الموسيقى الحزينة وعدم اللجوء إلى

المحيلة بحياته يرتاح نفسيا، كأنه تناول حفنة من العقاقير المهدئة، وكثيرا ما يسرح مع الكلمات ليكون محل البطل الذي تتحدث عنه الأغنية، أي يتوحد معها.

ووقت إجساسه بالرضا النسبي أحيانا يرد بعض الأغاني البعيدة عن السعادة والبهجة، لأنه يعتبرها خيالية، في حين أن الكئيبة منها تشعره بالمزيد من الراحة والدفء والمتعة، لدرجة أنه صار يتعامل مع الكلمات الحزينة باعتبارها الصديق المقرب إليه، لأن الدائرة المقربة منه لم تأخذ بيده، أو تحاول أن تصغي إليه. ولا ينكر الشاب في حديثه مع "العرب"، أن شعوره بالراحة مع سماع وترديد أغاني اليأس والإحباط أدخله ذات يوم في دوامة الاكتئاب والانعزال بنفسه للبكاء أكثر من مرة، لأن بعض الكلمات كانت تعبر عنه كان كاتبها رفيق حياته، وتأثر بها وصار مستسلما لها، ولا يرغب في فعل أي جديد لإدراكه أن كل الطرق أمامه موصدة.

أكدت سهير لطفى رئيسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر

بالقسوة الاجتماعية وتعيش المعاناة منذ سنوات، رغم أنها ما زالت في مقتبل العمر، رغم أن الكلمات نفسها لم تتطرق إلى شريحة شبابية يعينها، بل كانت شاملة لكل الفئات. يتعامل الشباب مع سرقة أحلامهم بمنطلق لا يخزل الطموحات في الزواج والمال فقط، بل في المعاناة بشموليتها، حتى صارت وجوههم عابسة وأذنانهم تستهويها الكلمات الحزينة، مع أنهم صناع القرار في المستقبل، لكن إحباطاتهم أصبحت تسبق تفاؤلهم بإمكانية العيش حياة طبيعية يحققون فيها أحلامهم.

ومشكلة الحكومة أنها تتعامل مع المهرجانات الكئيبة باعتبارها انعكاسا للتطور الذي طرأ على الأغاني المعاصرة ليس أكثر أو أنها تمثل تحولا في أذواق المراهقين من دون التعاطي مع الرسائل التي يرغب الشباب في توصيلها من وراء كلماتهم القاسية، كالاحتجاج والغضب والإحباط، وكلها إشارات صارت علامة بارزة عند الشباب.

ورأى محمد صالح المتخصص في علم النفس الاجتماعي، أن تحول الأغاني الكئيبة إلى علاج نفسي عند الشباب مؤشر خطير، خاصة في مجتمع معروف عنه الهروب من الأحزاب ومواجهة التحديات والصعاب بالنكات والضحكات، ما يعني أن منسوب الغضب عند بعض الفئات وصل إلى مرحلة متقدمة تحتاج إلى دراسات اجتماعية وسياسية ونفسية تحليل الظاهرة برمتها.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن انجذاب الشباب نحو الأغاني الحزينة يكاد يكون نقطة فاصلة بين الفوضى السلوكية والقيمة إلى الانضباط السلوكي والقيمي، فالموسيقى مرآة للمجتمع وتحولاته وثقافته وطموحاته، وعندما تكون الكئيبة منها أكثر حضورا وجذبا، فهناك جرس إنذار يجب الاستماع إليه قبل أن تندثر الضحكة التي كانت جزءا من ثقافة المجتمع المصري.

قال محمود سيد أحمد، وهو شاب مصري يقيم في إحدى قرى محافظة البحيرة شمال القاهرة، إنه عندما يستمع إلى الأغنية الحزينة وقت شعوره بالضيق والإحباط من الظروف

بالقسوة الاجتماعية وتعيش المعاناة منذ سنوات، رغم أنها ما زالت في مقتبل العمر، رغم أن الكلمات نفسها لم تتطرق إلى شريحة شبابية يعينها، بل كانت شاملة لكل الفئات. يتعامل الشباب مع سرقة أحلامهم بمنطلق لا يخزل الطموحات في الزواج والمال فقط، بل في المعاناة بشموليتها، حتى صارت وجوههم عابسة وأذنانهم تستهويها الكلمات الحزينة، مع أنهم صناع القرار في المستقبل، لكن إحباطاتهم أصبحت تسبق تفاؤلهم بإمكانية العيش حياة طبيعية يحققون فيها أحلامهم.

ومشكلة الحكومة أنها تتعامل مع المهرجانات الكئيبة باعتبارها انعكاسا للتطور الذي طرأ على الأغاني المعاصرة ليس أكثر أو أنها تمثل تحولا في أذواق المراهقين من دون التعاطي مع الرسائل التي يرغب الشباب في توصيلها من وراء كلماتهم القاسية، كالاحتجاج والغضب والإحباط، وكلها إشارات صارت علامة بارزة عند الشباب.

ورأى محمد صالح المتخصص في علم النفس الاجتماعي، أن تحول الأغاني الكئيبة إلى علاج نفسي عند الشباب مؤشر خطير، خاصة في مجتمع معروف عنه الهروب من الأحزاب ومواجهة التحديات والصعاب بالنكات والضحكات، ما يعني أن منسوب الغضب عند بعض الفئات وصل إلى مرحلة متقدمة تحتاج إلى دراسات اجتماعية وسياسية ونفسية تحليل الظاهرة برمتها.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن انجذاب الشباب نحو الأغاني الحزينة يكاد يكون نقطة فاصلة بين الفوضى السلوكية والقيمة إلى الانضباط السلوكي والقيمي، فالموسيقى مرآة للمجتمع وتحولاته وثقافته وطموحاته، وعندما تكون الكئيبة منها أكثر حضورا وجذبا، فهناك جرس إنذار يجب الاستماع إليه قبل أن تندثر الضحكة التي كانت جزءا من ثقافة المجتمع المصري.

قال محمود سيد أحمد، وهو شاب مصري يقيم في إحدى قرى محافظة البحيرة شمال القاهرة، إنه عندما يستمع إلى الأغنية الحزينة وقت شعوره بالضيق والإحباط من الظروف

يبذل الشباب في مصر متوحدين مع أغاني التعاسة والغدر والخيانة والحظ السيء والحياة الحزينة، ولا يندمجون مع نظيرتها التي تروج للسعادة والرضا والأمل. فقد أصبحت أغاني ما يعرف بالمهرجانات وسيلة الأجيال الجديدة للتعبير عن الاحتجاج على الأوضاع التي تعيشها، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.



أحمد حافظ
كاتب مصري

تعكس طبيعة الأغاني المفضلة لنسبة كبيرة من الشباب المصري اليوم حجم المعاناة التي تعيشها هذه الشريحة. فقد نرى البعض يتراقص ويتمائل على موسيقى صاخبة في الأعراس والحفلات، لكن مجرد التدقيق في الكلمات نجدها تتحدث عن التعاسة والغدر والخيانة وتبعث على الكآبة واليأس والإحباط.

ولم يعد الاستماع إلى الأغاني الحزينة مقتصرًا على فئة شبابية يعينها، تعيش في المناطق الشعبية أو حتى تسكن الأحياء الراقية والمدن العمرانية الجديدة، وتمتلك سيارات

فارحة، لكنها صارت حاضرة عند شريحة واسعة من الأجيال الصاعدة، وكان الكلمات الكئيبة مع الموسيقى الصاخبة تمثل بالنسبة إليها راحة نفسية لا توفرها الأغاني التي تعكس السعادة والرضا وتحث على البهجة. وصار من النادر أن تجد صاحب مقهى يقوم بتشغيل أغنية رومانسية أو تتألف من كلمات تدعو إلى الأمل، ومهما جلست من وقت لن تسمع سوى الأغاني الحزينة. واللافت أن أغلب الجالسين من الشباب يندمجون معها ويتميلون مع كلماتها ويشعرون بأنها استطاعت أن تمس ما بداخلهم من الألم وحزن ومعاناة وغضب مكبوت.

أسماء تبريرات الإحباط التي يروج لها الشباب يبدو الاستماع إلى الأغاني الكئيبة أمرا طبيعيا، فالكثير من الشواهد تشير إلى غياب الحد الأدنى من الرفاهية والرضا والراحة النفسية، فقد نجد شبابا يتميلون ويضحكون في فرح شعبي، لكن مكبرات الصوت في المكان لا تزد سوى الكلمات الحزينة التي تتحدث عن خيبة الأمل والخيانة والغدر والفشل في تحقيق الأحلام.

"الناس تعبانة قرفانة من العيشة طهقانة نعمل إيه ولا إيه دا الخسيس أصبح فيها بيه". هذا مقطع بسيط من أغنية شعبية تحمل اسم "مفيش صاحب بيتصاحب"، حققت أرقاما قياسيا في معدلات مشاهداتها، وصارت حاضرة في أغلب المناسبات السعيدة وسائط النقل الشعبية، والمقاهي المنتشرة في أحياء مختلفة.

وتعبر كلمات الأغنية عن جزء من الحالة الاجتماعية التي يعيشها الشباب على وجه الخصوص، حيث يمرّون بظروف بالغة الصعوبة، وبينهم من لديه قدرات ومهارات وخبرات، لكن البعض ممن يتصدرون المشهد لا يستحقون المكانة التي يحتلونها، وهذا موجود في أغلب المواقع والوظائف، ما يدفع الفئات الشبابية للتعاطي مع مثل هذه الكلمات على أنها تشبههم.

وتجذب أغنية أخرى مسامع الشباب وتعتبر عن أحوالهم، وتقول كلماتها "دنيا موائى على المالا.. قلوبنا فيها بتتفرق.. غلبان وعایش في الغلا (الغلاء).. مسكين وعشه بينزلق ومن يحس بالتاني أحلام شبابنا بتتسرق.. دنيا موائى وناس بتعاني باين في وشوشهم القلق".

يقود التفسير النفسي لأغنية تتحدث عن سرقة أحلام الشباب إلى أن الأجيال التي يفترض أن تتفتح أمامها الحياة بالسعادة والبهجة تشعّر



كلمات أغاني المهرجانات مستمدة من الواقع

الحكومة تتعامل مع المهرجانات الكئيبة باعتبارها انعكاسا للتطور الذي طرأ على الأغاني المعاصرة ليس أكثر

المتحدث باسم الشباب

لا يستهوي حمدي سماع الأغاني السعيدة أو المبهجة، لأنها تفصله عن الحياة الصعبة التي يعيشها، في حين ما زالت الكلمات الكئيبة الأصدق تعبيرًا عنه. يراها تناسب ظروفه وأوجاعه وتتحدث بلسانه، لدرجة أنه كثيرا ما يصمت لحين انتهاء الأغنية، حتى لا ينعزل عن مضمونها أو تفته كلماتها. فهو لا يستطيع الشكوى، ويتعامل مع اللحن الكئيبة باعتباره الناطق باسمه. وقال حمدي لـ"العرب" إن الشباب لم يعد يجدوا من يحنو عليهم سوى كلمات الطبطة التي تتضمنها الأغاني الحزينة، فهذه كفيلة بأن تهدئ نفوس

القابلة مهنة لإنقاذ الملايين من النساء تعاني التهميش

إجماع دولي على تعليم القابلات وإشراكهن في تحديد السياسات الصحية



نقص يهدد حياة وصحة ملايين النساء وأطفالهن

وتعمل القابلات في السودان في ظروف سيئة بسبب نقص مستلزمات الحماية الشخصية ونقص الدعم العام، بالإضافة إلى تكليفهن بمهام أخرى وتوزيعهن على العديد من المرافق الصحية من أجل مواجهة الوباء، وهو ما يعيق الشغور في وظيفتهن الأساسية ويعرض المزيد من النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة للخطر. وأفاد تيدروس أدهانوم غيبريسوس مدير عام منظمة الصحة العالمية بأن "القابلات يلعبن دورا حيويا في الحد من مخاطر الولادة بالنسبة إلى النساء في جميع أنحاء العالم، لكن الكثيرات منهن تعرضن للمخاطر أثناء جائحة كوفيد - 19".

شريان حياة مهمش

يصف غيبريسوس خدمة القابلات بأنها شريان حياة بالنسبة إلى الكثيرين، مؤكدا على الحاجة إلى المزيد من القابلات في جميع البلدان. وأثبتت الدراسات أنه أثناء المخاض والولادة تعاني النساء حول العالم من عدم الاحترام، أو الإذلال أو الإهمال على أيدي مقدمي الرعاية الصحية متواضعي التدريب مما يفتني الأفراد على طلب رعاية الأمومة المنقذة للحياة فرعاية القابلات الماهرات تصنع فارقا كبيرا. وبحسب منظمة الصحة العالمية، سيكون العالم بحاجة إلى تسعة ملايين عامل وعاملة إضافيين في مجالي التمريض والقابلة لتحقيق التغطية الصحية الشاملة بحلول عام 2030.

وتشير التقديرات إلى أن الاستثمار الكامل في القابلات سيؤدي بحلول 2035 إلى تجنب ما يقرب من ثلثي الوفيات بين الأمهات والأطفال حديثي الولادة، مما يجنب العالم 4.3 مليون وفاة سنويا. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لزيادة الوعي بالدور الهام الذي تضطلع به القابلات لا تزال عدة دول في حاجة ماسة إلى زيادة عدد القابلات بشكل كبير فيها. وبحاول صندوق الأمم المتحدة للسكان تقديم الدعم لبعض الدول من خلال ورش التدريب والعيادات المتنقلة، ومن بين البلدان التي تلقت دعما لبنان. وتقدم عيادة متنقلة بمساعدة القابلة اللبنانية هبة خضري في منطقة البسطة بالعاصمة اللبنانية المتضررة جراء انفجار مرفأ بيروت في أغسطس الماضي. وبدعم من الصندوق، خدمات الموجات فوق الصوتية والفحوصات المجانية للسيدات قبل إحالتهم على المراكز الصحية الأخرى.

ويقدر الصندوق أن من بين حوالي 300 ألف شخص نزحوا بسبب الانفجار هناك نحو 84 ألف امرأة في سن الإنجاب، كانت حوالي 4600 حاملا، ويحتجن الآن إلى رعاية قبل الولادة وأثناءها وبعدها.

من أسباب نقص القابلات عدم المساواة بين الجنسين. غير أن فكرة التعامل مع رجل يشغل وظيفة القابلة باعتبار أن هذا المصطلح يشمل كل ممارسي المهنة، إذ يستخدم في الإشارة إلى كل من المرأة والرجل، تبقى شعبة منعدمة، فمعظم القابلات على قتلتهن هن من الإناث، بالإضافة إلى أنه في حال تعذر على المرأة إيجاد طبيبة نسائية فإنها تفضل أن تفحصها قابلة على الاستشاري الرجل رغم أنها لا تمانع متابعة حملها مع طبيب رجل. وبحسب الفكي، فإن "عدة اعتبارات ثقافية واجتماعية تتداخل في علاقة المرأة بمن سيشرّف على وضعها ووضع وليدها بعد ذلك". ويرى أن المجتمعات العربية والأفريقية والشرقية عموما تنق في القابلة وترتاح لها في الكشف والتعامل الصحي مقارنة بالكثير من الأطباء الرجال أو من يعمل منهم في تخصص التوليد والنساء. وشدد على ضرورة "تدريب القابلات وإعدادهن بطرق حديثة"، موضحا أن "توفير قابلات يساعد على الحد من المعدلات العالية لوفيات الأمهات وأطفالهن في المجتمعات في الوطن العربي وأفريقيا والعالم النامي، لذلك إدراجهن ضمن الكوادر الصحية الرسمية يمثل ضمانة على احترام مهني مطلوب". وأشار إلى أن "التشجيع على أهمية وجود القابلة ضروري، كما لها من مميزات تجلّي في سرعة الاستجابة وبت الطمانينة وتوفير الأمن الاجتماعي لاسيما في المجتمع القروي والبدوي البعيد عن الرعاية الصحية، إلى جانب أنها متيسرة التكلفة".

تعطل خدمات القابلة

ظهرت أهمية هذا الدور في الفترة الأخيرة بعد أن ألقت جائحة فايروس كورونا المستجد بظلالها على قطاع الصحة وأثقلت كاهله بالتزامات مهنية عمقت قصوره عن تلبية كل احتياجات المرضى، وكشفت عن النقص الكبير في اليد العاملة في صفوف المرضين مما استدعى الاستعانة بالقابلات ضمن الطواقم الطبية المتصدية للوباء. وهذا ما لفت إليه التقرير الأممي الحديث الذي تناول 194 دولة، حيث أشار إلى أن الأزمة الصحية العالمية تعطلت بسببها خدمات القابلة، بالإضافة إلى أنه تم توزيع القابلات في الخدمات الصحية الأخرى. وأكدت إسراء أن فايروس كورونا فاقم كمّ الصعوبات التي تواجهها القابلات، إذ أن العديد من المستشفيات السودانية تأخرت بسبب نقص الموظفين نتيجة الجائحة.

طبيعي ووضعه جيد ووصفت لي الأدوية المناسبة". وأضافت أن "انعدام خبرتها دفعها لاتباع ما أشارت حماتها عليها به لأنها سيدة من الجيل المتمسك بفكرة التعامل مع القابلة بدل أطباء الاختصاص"، معربة عن أسفها لقلة خبرة بعض القابلات مقارنة بالدور الهام المنوط بعهدتهن. وتامل سليطي في متابعة فترة حملها مع طبيب مختص، مشيرة إلى أنها استقرت على هذا الرأي بعد استشارة عدد لإساء به من الصديقات والأقارب نصحنها بذلك. ويكشف هذا الرأي السائد في المجتمعات العربية حول جدارة الرجال مقارنة بالنساء في هذا المضمار عن انتشار ظاهرة لجوء العديد من النساء العربيات بالخصوص لطبيب أمراض نساء بدلا من طبيبة بدعوى أن الرجل يتقن مهنته بشكل أفضل من المرأة، مما يقلص دور القابلات وطبيبات الاختصاص على حد سواء.

ويعد هذا العامل من العوامل التي أبان عنها التقرير الأممي الذي اعتبر أن

المحلي وأنها متاحة دون تكلفة مادية كبيرة. ولفت إلى أن "الاعتقاد المتوارث على الأدوار التي تضطلع بها القابلة ربما يدخل التفاضل والارتياح كعامل مهم عند التفكير في اللجوء إليها".

الخوف من التدخل النسائي

يفسر الفكي لـ "العرب" أن سبب نقص القابلات راجع بالأساس إلى ما شهدته "الحياة من تطور ومن تغير على الصعيدين الاجتماعي والثقافي، وهو ما أثر على القيم الاجتماعية السائدة وعلى الأدوار والوظائف في المجتمع بما في ذلك على القابلة، حيث أن التعليم الحديث والاهتمام بالصحة في المجتمعات جعل البعض يرى أن اللجوء إلى المراكز الصحية والمستشفيات والعيادات الخاصة للنساء والتوليد هو ضرورة لمتابعة حالة الحمل والولادة".

وأضاف أن "ذلك قلل من التعامل مع القابلة لاسيما في المجتمع الحضري بالمدن والأرياف المستحدثة ذات المشاريع الكبيرة، وهو ما أثر سلبا على سوق القابلات وعائدتهن المادي". وتضاف عدة عوامل غذية لنقص اليد العاملة في مجال القابلة تعزز بعض التجارب الفاشلة، حيث كشفت التوسعية إيمان سليطي، الحاصلة على شهادة جامعية في حفظ الصحة والسلامة المهنية، أن "الحمل كان حلما بالنسبة إليها، إذ عاشت أوقاتا صعبة قبل أن يحصل ذلك، فالامر لم يكن سهلا، لذلك بمجرد أن أجرت اختبار حمل سارعت بالذهاب إلى إحدى القابلات رفقة أم زوجها التي نصحتها بذلك لتقتها بأنها أفضل من يتم اللجوء إليه في هذه الحالات".

لكن هذه التجربة جعلت سليطي تقرر بشكل قاطع عدم تكرار هذه الزيارة وبحث عن عيادة خاصة بالنساء والتوليد.

ويرجع سبب هذا القرار وفق ما أوضحت سليطي في حديثها لـ "العرب" أنها رغم حرصها على زيارة قابلة ذاع صيتها على مواقع التواصل الاجتماعي التي صارت دليلا رقميا يرشد رواده بعضهم البعض في الكثير من مثل هذه الحالات، لكنها بدل أن ترسدها وتساعدوا شكت في وجود الجنين ورجحت أن يكون يعاني سوء نمو، ولم تراع حالتها النفسية كام حديث العهد بالكثير من تفاصيل الحمل.

وتابعت "ساعت حالي وكدت أفقد جنيني بالفعل بسبب الحزن لولا لجوئي إلى طبيبة متخصصة في التوليد قدمت لي الدعم المادي والمعنوي وأكدت أن طفلي

تعتمد صحة وحياة الملايين من النساء والأطفال حديثي الولادة على الرعاية المقدمة من القابلات أثناء الولادة وما بعدها، لكن مهنة القابلة لا تزال تواجه الكثير من التحديات أهمها نقص اليد العاملة في هذا القطاع بسبب عدم استثمار حكومات الكثير من الدول في القابلات وتعليمهن وتنظيم المهنة.



شيماء رحومة صحافية تونسية

تتلعب القابلات دورا هاما في توفير رعاية صحية ذات جودة عالية للنساء أثناء الولادة وما بعدها، ومع ذلك يواجه العالم حاليا نقصا بمقدار 900 ألف قابلة، ما يشكل ثلث القوة العاملة المطلوبة في اختصاص القابلة عالميا.

ووجد تقرير أممي حديث أن الملايين من النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة يفقدون حياتهم، لأن مهنة القابلة غير معترف بها أو لا تحظى بالأولوية. وأكدت ناتاليا كانيك المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان أن "80 في المئة من العاملين الصحيين الأساسيين المفقودين هم من القابلات. يمكن للقابلة القادرة والمدرّبة جيدا أن يكون لها تأثير هائل على النساء الحوامل وأسرهن".

ولا تساعد القابلة فقط في الولادة، بل تقدم الرعاية الصحية للنساء ما قبل الولادة وبعدها، ومجموعة أخرى من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية بما في ذلك تنظيم الأسرة، واكتشاف الأمراض المنقولة جنسيا وعلاجها، وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية لليافعين.

وأظهرت العديد من التقارير والدراسات أن هناك حاجة للمزيد من الاستثمار في تعليم القابلات وتدريبهن حتى تتحقق إمكاناتهن المنقذة للحياة. ويدعو التقرير الجديد المصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للقابلات والشركاء، الحكومات إلى أن تولي أهمية للتمويل ودعم اختصاص القابلات واتخاذ خطوات ملموسة لإشراكهن في تحديد السياسات الصحية.



عبد الناصر علي بن علي الفكي؛ التشجيع على وجود القابلة ضروري، لما لها من مميزات تتجلى في سرعة الاستجابة لاسيما في المجتمع القروي

وشددت فرانكا كاديه رئيسة الاتحاد الدولي للقابلات على أن الوقت قد حان "لكي تقرر الحكومات بالتأثير المعزز والمنقذ للحياة بفضل الرعاية التي تقومها القابلة".

وتنظيم ورش تدريبية من شأنه أن يرفع من درجة وعي القابلات بالعديد من القضايا من بينها الصحة الجنسية والإنجابية وزواج القاصرات والعادات الضارة، وهو ما يحول لهن إنقاذ صحة وحياة الملايين من النساء وأطفالهن. وتبين التقديرات أنه مع توفر التدريب والدعم الكافيين، يمكن للقابلات تسادي ما يقدر بثلاثي إجمالي وفيات الأمهات وحديثات الولادة. وقالت نادية أوزهرة رئيسة الجمعية المغربية للقابلات في تصريح سابق لـ "العرب"، إنه "يحق للقابلات الحصول على تكوين أفضل من أجل اكتساب المهارات والقردرات اللازمة لتوفير رعاية جيدة".

إلا أن توفير البيئة المناسبة لتدريب القابلة والرفع من مهاراتها لا يكفيان لسد الشغور في الكثير من المرافق الصحية، حيث لا تزال بعض الدول بما فيها المغرب تعاني من نقص في اليد العاملة في هذا المجال بسبب الهوة الكبيرة بين عدد المتكونات وعدد العاملات.

وأشارت أوزهرة إلى أن العدد غير كاف من القابلات في المرافق الصحية في المغرب، إذ هناك هوة بين عدد القابلات

الوسادة اللينة تعرض الرضيع لخطر الموت المفاجئ

وتساهم المواظبة على تهوية حجرة الطفل في خلق جو مناسب يُساعد الطفل على التنفس بشكل جيد، بالإضافة إلى حرص الأهل على ضرورة عدم ترك وسائد أو دمي بجوار الطفل عند نومه، على أن تتسم المرتبة التي ينام عليها بالثبات وجودة التهوية.

مواظبة الأهل على عدم ترك وسائد أو دمي بجوار الطفل عند نومه يُساعده على التنفس بشكل جيد



ويشدّ الباحثون على ضرورة وضع الأطفال في أماكن نوم خالية من الألعاب والفرش الناعم، بما في ذلك البطانيات، وأوصوا بوضع الأطفال في أسرّتهم المخصصة لهم، وليس في أسرّة الكبار، وأن تكون وضعية النوم المناسبة لهم على ظهورهم وليس بطونهم.

كيف تعرف أن قطك يحبك

الأسرة، وهو أكثر إنبات صحيح على حب القط. وللرد بالمثل، يجب أن تسمح للقط أولاً بحب نفسه عليك، ثم الترتيب عليه كثيراً. وإذا كان القط من محبي الأحضان، فيمكنك إمالة راسك برفق على رأسه. وزاد هوس اقتناء حيوان أليف بسبب الإغلاقات المستمرة التي فرضتها جائحة كورونا، وهو ما أظهرت عدة دراسات أنه يساعد الكثيرين على تحقيق التوازن النفسي.

التعبير عن المشاعر

- **القط يحك جسمه على الأشخاص**
- **رمش عيون القط يعني أنه مسترخ**
- **السباح للقط بالتماس مع جسد صاحبه**

وأثبتت الدراسات أيضاً أن لتربية القطط العديد من الفوائد النفسية والصحية للإنسان، كما أنها تجعل الشخص لا يحتاج إلى ممارسة الرياضة، لأن قضاء الكثير من الوقت في اللعب معها يساعد في حرق السعرات الحرارية بالجسم، بالإضافة إلى أن تربية القطط تجعل الشخص أكثر هدوءاً، مما يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم المرتفع، ومرافقة القطط تجعل المرء يشعر بأنه أفضل وتمتع تعرضه إلى الاكتئاب.



الحب يبدأ بتبادل النظرات

التباس مفهومي الكماليات والضروريات يوقع الأسر العربية في فخ الديون

الدعاية والإعلام يعززان رغبة العائلات في شراء ما يفيض عن حاجاتها



لا بد من التمتع قبل الشراء

أن يتلقى أبناؤها تعليمًا جيدًا، وتفضل فقط أن تكون أجنبية لتكون على يقين بأنها الأفضل، والمقياس الوحيد لدى بعض العائلات لمعرفة مدى جدارة بعض المدارس هو مدى ارتفاع أقسائها السنوية، حتى أنها تتنافس في هذا المضمار.

وقال عودة عبدالجواد أبوسنينة أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة عمان العربية "إن شكوى العديد من الأسر والعائلات من عدم قدرتها على إدارة ميزانية العائلة أمر طبيعي خصوصاً للأسر ذات الدخل المحدود والطبقة المتوسطة وبخاصة الموظفين أصحاب الرواتب".

وأضاف أن ما يطلق عليه "ظاهرة الندرة" التي تعني أن الفرد يدخله محدود ومتطلبات الحياة ومصاريفها غير محدودة، ساهم في اختلال مصاريف الأسر التي لا تستطيع الموازنة بين الضروريات والكماليات.

ويضع خبراء الاقتصاد طرقاً للمساعدة على تحسين العادات الشرائية للأفراد أن يتمكنوا من التمييز بين الأمور الأساسية والأمور الكمالية.

ويمكن وضع لائحة مكتوبة بالاشياء التي يرغبون في الحصول عليها ثم طرح أسئلة حول ماهية حاجتهم لهذه السلع وهل هي أساسية وهل يمكن الاستغناء عنها وهل أنهم يطلبونها لأنهم اعتادوا رؤيتها في يد غيرهم أو فعلاً هي من الأمور التي لا يمكنها الاستغناء عنها؟ وهل يريدون الحصول عليها نتيجة تأثير الدعاية أو البيئة المحيطة أو ظرف نفسي، وهل يملكون من المال ما يمكنهم من شراء هذه السلعة، وهل هي ملحة وفعلياً؟

ويرى الخبراء أن الإجابة عن هذه الأسئلة قبل شراء السلعة ستساعدهم كثيراً في تحديد ما يحتاجون إليه فعلاً.

فواتير الإنترنت وشبكة الهاتف المرتبطة به في المنزل علاوة على مصاريف شحن هاتف كل فرد سواء للمكالمات أو للإنترنت الشخصي خارج البيت.

كذلك مواجهة المصاريف القارة المرتبطة برسوم الدراسة في المدارس والنقل والسكن أو المصاريف الطارئة المنصلة بالمعالجة في المصحات الخاصة بالنظر إلى أن الدولة اليوم في كل أنحاء العالم كفت عن دور الرعاية.

وقال بن منصور لـ "العرب" إن جل البلدان المتقدمة تسعى لتحسيس هياكلها الاجتماعية عبر حملات رسمية بضرورة حماية الأسرة من فخ الديون التي لا فكاك منها، وذلك بسبب نهم الاستهلاك واتباع الشهوات دون قدرة على كبحها، لاسيما أن كثرة الديون تؤدي إلى توتر الزوجين وعدم شعورهما بالأطمئنان، وهو ما ينعكس سلباً على استقرار الأطفال وعلى نتائجهم في الدراسة.

وتنفق العائلات الكثير من المبالغ المالية والمخصصات العائلية على أمور لا جدوى منها، ويعد ذلك إسرافاً، وفق علماء الاجتماع.

ويرى خبراء علم الاجتماع أنه من الضروري أن تكون في المنزل سيارة واحدة إلى سيارتين، ولكن من الكماليات والظواهر السائدة أن تكون هناك سيارة لكل من الأم والأب، وسيارة لتلبية حاجات المنزل وسيارات أخرى لبقية أفراد العائلة من الموظفين أو من طلبة الجامعة، وهذا ما جعل الكثيرين يخطلون بين الكماليات والضروريات والحاجيات الضرورية.

ويرون أيضاً أنه من الضروري أن يمتلك كل منزل خادمة واحدة، ولكن من الكماليات والمظاهر الاجتماعية أن يحتوي المنزل الواحد على أكثر من أربع خادما.

وتبحث بعض العائلات برغم دخلها المحدود عن أسماء مدارس بعينها بهدف

فالضروريات هي التي تشكل عصب الحياة الاجتماعية ويقوم عليها كيان المجتمع ومصيره، والتضحية بكل شيء من أجل الحفاظ عليها، أما الكماليات فتأتي في مرتبة بعد الضروريات.

وتابع "يمكن أن نعتبر الموازنة بين الضروريات والكماليات مهارة يتم عن طريقها وضع الأشياء أو الأمور في ترتيب معين حسب أهميتها، ومن بين الكلمات أو المفاهيم المرادفة لها مفهوم الترتيب، وهي تسمح باتخاذ القرارات التي تتطلب تنظيمًا أو ترتيبًا معينًا يأخذ في الحسبان العوامل المختلفة والمعلومات المتوافرة والأنشطة المتنوعة، كما أنها تزود بالخيارات المهمة التي يصنع في ضوءها القرارات".

الموازنة بين الضروريات

والكماليات مهارة يتم عن طريقها وضع الأشياء أو الأمور في ترتيب معين حسب أهميتها

وكان شراء الكماليات قديماً حكراً على الأغنياء، لكن بفعل العولمة التي جعلت العالم قرية صغيرة، أصبحت جل الأسر تفرق نفسها في الديون الكثيرة والقروض لشراء الكماليات. كما أصبح شراء الكماليات والغرق فيها دافعا لارتكاب جرائم السرقة والاختلاس والافتراء غير المشروع.

ويمكن تفسير تراكم الديون على العائلات في زمننا الراهن وفق أستاذ الحضارة بجامعة الزيتونة الصحي بن منصور بسببين رئيسيين هما أولاً غلبة العصر على الحياة، أي أن الأسر التي كانت تتكبد فقط مصاريف الكهرباء والماء صارت اليوم مطالبة شهرياً بسداد

أدت الثقافة الاستهلاكية غير المحدودة التي أصبحت تميز المجتمعات العربية إلى الالتباس بين مفهومي الكماليات والضروريات، مما أوقع العديد من الأسر في فخ الديون وشرك الاستدانة والقروض بطريقة يصعب الخروج منها. وينصح خبراء علم الاجتماع الأسر بالتمييز بين الأمور الأساسية وتلك الكمالية وتهذيب الرغبات وتقنينها، وذلك بوضع لائحة مكتوبة بالاشياء التي يرغبون في الحصول عليها.

راضية القيزاني

صحافية تونسية



يؤكد خبراء علم الاقتصاد أن تحقيق التوازن بين دخل الفرد وإنفاقه وصرف أموال كثيرة لشراء أمور كمالية لا حاجة حقيقية لها يؤديان حتماً إلى الوقوع في شرك الاستدانة والقروض بطريقة يصعب الخروج منها. ويستدلون على ذلك بمقولة "إن الفرد إذا اشترى اليوم ما لا يحتاج إليه سيبيع غداً ما يحتاجه"، وهي مقولة أثبتت صحتها وفق اعتقادهم.

ويرى خبراء علم الاجتماع أن المظاهر الاجتماعية تدفع إلى عدم القدرة على التمييز بين الضروريات والكماليات، وبين المهم والأهم، وأن الأسر لا تملك القدرة على التحكم في رغباتها بمجرد دخولها إلى السوق، مشيرين إلى أن هذه الأمور تعد أكثر وضوحاً بين النساء أكثر من الرجال، حيث تنفق وتبتعد الكثير من المبالغ والأموال على الملابس والإكسسوارات والحفاظ والأحذية غالية الثمن، مع ضرورة أن تحمل اسماً تجارياً بارزاً في عالم الموضة والأزياء حتى وإن كانت مقلدة.

ويؤكد الخبراء أن للدعاية والإعلام دورين أساسيين في تحديد ميولات الأفراد ورغباتهم وقناعاتهم وحتى حاجاتهم. ويشيرون إلى أن مشاهدة الأفراد إعلان حول منتج ما ليضع ثواب يستطيع أن يتلاعب بعقولهم ويدغدغ مشاعرهم ويوهمهم بأن هذا المنتج حاجة أساسية لا بد من الحصول عليها.

ويميل الفرد إلى تلبية رغباته لأنه يميل إلى ما يريجه بشكل أو بآخر. ويترك الإعلان تأثيراً كبيراً على العادة الشرائية التي تجعله يتغاضى عما هو أساسي وما هو كمال حتى لو أغرق نفسه في الديون والأعباء المادية.

وقال عمر الكعبي مدرب معتمد لسورات تدريبية واستشارية للمراكز والمؤسسات بالإمارات "إن هناك العديد الآن ممن ينظر إلى الكماليات على أنها ضرورة بل هو مستعد للجوع في سبيل تحقيقها، فما يراه أحدهم ضرورات، يراه الآخر كماليات أو حاجات".

وأضاف، عند الحديث عن موضوع الضروريات والكماليات، يجب أن نعلم أن هذا المجال من المصالح الأساسية،

نصائح

الطرق المثلى للتخفيف من الشد العصبي

للتنفس، يعمل هو العضلات الواقعة بين الضلوع وعضلات الجهاز التنفسي الإضافية، بلا كل من أجنأنا، ولكن هذا دائماً أمر لا ينتبه إليه كثيرون.

وتابع أن "الحجاب الحاجز يعمل وهذه العضلات أكثر من مجرد بقائنا على قيد الحياة"، مشيراً إلى أن التنفس الواعي يلعب دوراً مهماً في ممارسة اليوغا وتمارين البيلاتيز والتأمل لأسباب جيدة. فكيف يساعد ذلك في تخفيف الضغط العصبي؟

وتصبح الإجابة واضحة عندما نضع في

كولونيا (ألمانيا) - ينصح إنجو فروبوزه الأستاذ في الجامعة الألمانية للرياضة ومقرها كولونيا (غرب ألمانيا)، بضرورة الانتباه أكثر إلى عملية التنفس لدينا.

وطبقاً لما يشرحه فروبوزه فإن المرء يأخذ حوالي عشرين ألف نفس في اليوم دون أن يضطر إلى أن يفكر في ذلك. وتؤثر الطريقة التي نتنفس بها على الأداء الجسدي والجهاز العصبي ومستوى الشد العصبي. وأضاف فروبوزه أن الحجاب الحاجز، وهو العضلة الرئيسية



نهائي أبطال أوروبا بنكهة عربية

محرز وزياش ثنائية عربية تخطط لتغيير خارطة الكرة الأوروبية



محرز وزياش يكتبان تاريخ العرب في القارة العجوز

بمانشستر سيتي إلا في مواجهتين، حقق الفوز فيهما مع تشيلسي. والتقى توخيل بغوارديولا في 7 مناسبات، حقق الإسباني الفوز في 4 منها، بينما تعادلا مرة واحدة، وخسر آخر مواجهتين (بين سيتي وتشيلسي). تعلم بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، من أخطائه، واهتم كثيرا بالجانب الدفاعي هذا الموسم، ليتوج بالدوري الإنجليزي الممتاز، ويصبح على بُعد خطوة واحدة من رفع الكأس ذات الأذنين، لأول مرة مع السماوي.

سيتي يخوض أول نهائي له في دوري أبطال أوروبا، بينما يظهر تشيلسي للمرة الثالثة في نهائي البطولة الأعرق في القارة العجوز

وقاehl مانشستر سيتي إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال، لأول مرة في تاريخه، ليلاقى تشيلسي الذي يقدم عروضاً مميزة مع مرهه الألماني توماس توخيل، يوم 29 مايو من الشهر الجاري. ومن المتوقع أن تحفل المباراة النهائية بندية بالغة، خاصة بعد خسارة غوارديولا مرتين أمام توخيل هذا الموسم (كاس الاتحاد والدوري الإنجليزي الممتاز). عانى غوارديولا كثيرا خلال المواسم الماضية دفاعيا، خاصة في دوري أبطال أوروبا، حيث ودع المسابقة مع المان سيتي 4 مرات من قبل بسبب الأداء الدفاعي المهتز في المباريات الكبرى. وتؤكد النتائج الكبيرة التي خرج بها مانشستر سيتي من دوري الأبطال في السنوات الماضية، حالة الدفاع المتردية لكتيبة غوارديولا.

ففي عام 2017، ودع السيتي البطولة من دور الـ16 على يد موناكو، بعدما استقبلت شبابه 6 أهداف في المبارتين، بالفوز (5-3) ذهابا والخسارة (1-3) إيابا. وفي 2018، خسر المان سيتي من ليفربول في ربع النهائي ذهابا وإيابا (0-3) و(1-2). وأيضاً في 2019، ودعت كتيبة غوارديولا البطولة من ربع النهائي، على يد فريق إنجليزي آخر، وهو توتنهام بعد مباراة الإياب الملحمية التي انتصر فيها السماوي (4-3)، لكن الفوز لم يكن كافيا بعد الخسارة ذهابا (0-1). ومن مباراة واحدة في ربع نهائي البطولة عام 2020، غادر المان سيتي بالخسارة من ليون (1-3).

مع ريال مدريد وبايرن ميونخ (1998 و2013)، أوتمار هيتسفلد مع دورتموند وبايرن ميونخ (1997 و2001)، يورجن كلوب مع ليفربول (2019) وهانز فليك مع بايرن ميونخ (2020). وسيرفع المتوج من غوارديولا وتوخيل دوري الأبطال 2021، القاب بلاده إلى 7 ليضعها على رأس القائمة، فمن سيكون الملك في ليلة الأبطال. مسيرة نهائيات دوري الأبطال على مدار تاريخ المسابقة بالأرقام والإحصاءات، سواء بالمسمى القديم (كاس أوروبا للأندية الأبطال) أو المسمى الحالي (دوري أبطال أوروبا). اهتزت الشباك 179 هدفا، ويتصدر ريال مدريد قائمة الأندية الفائزة باللقب بفارق شاسع، حيث صعد الملكي إلى منصة التتويج 13، خلفه إيه سي ميلان الإيطالي 7 مرات، بينما يبقى فريق يوفنتوس أكثر الأندية الخاسرة في نهائيات دوري الأبطال، حيث فقد اللقب 7 مرات، بينما حققه مرتين فقط. وإجمالا فازت الأندية الإسبانية باللقب 18 مرة لتتصدر القائمة، بينما خسرت أندية الكالسيو اللقب 16 مرة.

ويبقى الثنائي باولو مالديني أسطورة ميلان، وفرانيسكو خينكو نجم ريال مدريد أكثر اللاعبين ظهورا في المباراة النهائية 8 مرات.. بينما يتقاسم الفريدو دي ستيفانو وفيرنك بوشكاش نجما ريال مدريد صدارة الأكثر تهيديفا في المباريات النهائية بـ7 أهداف. ويعد بوشكاش الأكثر تهيديفا في مباراة واحدة بنهائي دوري الأبطال بتسجيله رباعية في شباك أينتراخت فرانكفورت الألماني بنهائي بطولة 1960. على مستوى المدربين، يتساوى كل من يوب بيزلي مدرب ليفربول وكارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد وميلان وزين الدين زيدان المدير الفني الحالي للميرينجي بالفوز باللقب برصيد 3 مرات لكل منهم.

مواجهة ثأرية

سيق وتواجه الفريقان أوروبا مرة واحدة من قبل، وجاءت تلك المواجهة في نصف نهائي كاس الكؤوس الأوروبية موسم (1970-1971)، وحينها حسم تشيلسي مباراة الذهاب على ملعبه بهدف دون رد. وكرر البلوز الانتصار في الإياب خارج أرضه بنفس النتيجة، ليتأهل إلى النهائي الذي حسمه على حساب ريال مدريد، ليتوج بأول القابه الأوروبية. وخاض المدرب الإسباني بيب غوارديولا، 18 مباراة في مواجهة تشيلسي خلال مسيرته، حقق الفوز في 8 منها وتعادل في 3 وخسر 7 أخرى. ولم يصطدم توخيل

خارطة الجسنيات المتوجة باللقب، الذي حصده لاعبون من 43 دولة، منها 27 دولة أوروبية، و16 من باقي القارات، علما بأن بعض اللاعبين نالوا اللقب أكثر من مرة. وتتعلق هذه الأرقام بمن توجوا باللقب فقط، بعدما لعبوا كأساسيين أو بدلاء، في النهائي بينما وقع استبعاد الاحتياطيين غير المشاركين، أو من كانوا خارج قائمة المباراة النهائية في كل نسخ تشامبيونزليج بين 1993 و2020. وتتصدر إسبانيا القائمة بتحقيق اللقب القاري (72) مرة عبر عدة لاعبين، منذ موسم 92-93 حتى النسخة الماضية.

وبعد إسبانيا تأتي البرازيل (40)، ثم ألمانيا وإيطاليا (38)، فرنسا (34)، إنجلترا والبرتغال (24)، هولندا (22)، الأرجنتين (14)، كرواتيا (10)، ويلز (6)، صربيا (5)، الكامبيرون والتشيك (4). أما النرويج والسويد وغانا وكوت ديفوار ومالي ونيجيريا، وكوستاريكا فكل منها 3 مشاركات.

وتوجت الدول التالية باللقب مرتين: فنلندا وجورجيا وجمهورية أيرلندا، النمسا، بولندا وأسكتلندا. أما الدول التي مثلها فائز واحد باللقب منذ 1993، هي: البوسنة والهرسك، الدنمارك، مقدونيا (يوغسلافيا)، سويسرا، أوكرانيا، رومانيا، روسيا، أستراليا، المكسيك، جنوب أفريقيا، ترينيداد وتوباغو، كندا، مصر، السنغال، أوروغواي وبلجيكا. مع استحالة مشاركة حارس السيتي الاحتياطي الإميريكي زاك ستيفين، ستكون الفرصة سانحة لمواطنه نجم تشيلسي كريستيان بوليسيتش ليحفر اسم الولايات المتحدة في القائمة باللقب الأول، وكذلك الأمر بالنسبة للنجم المغربي حكيم زياش.

على صعيد المدربين، تتصدر إسبانيا وإيطاليا وألمانيا سجل المتوجين به القاب لكل منها. وحققت إسبانيا اللقب عبر الرباعي: فيسينتي ديل بوسكي مع ريال مدريد (2000 و2002)، رافائيل بينيتيز مع ليفربول (2005)، غوارديولا مع برشلونة (2009 و2011) ولويس إنريكي مع برشلونة (2015).

أما ألمانيا فسجلت حضورها على يد الرباعي: يوب هاينكس

واحدا من كل من: ألمانيا (جوندوجان)، بلجيكا (دي بروين)، الجزائر (محرز)، هولندا (اكي)، الأرجنتين (أجويرو)، أوكرانيا (زينتشينكو) وأميركا (الحارس ستيفين). لكن السؤال الذي يتبادر للذهن، ما دلالة ذلك في ميزان الأرقام بنهائي دوري الأبطال؟

منذ تعديل نظام البطولة القارية إلى صورتها الحالية (دوري أبطال أوروبا) موسم 1992-1993، تبدلت

النهائي سيكون بنكهة عربية، في ظل تواجد النجم الجزائري رياض محرز رفقة مانشستر سيتي، والمغربي حكيم زياش رفقة تشيلسي



بعد فوزه بنتيجة 2-0، وأيا كانت نتيجة نهائي دوري أبطال أوروبا، فمن المؤكد أن منصة التتويج على ملعب بورتو البرتغالية. ستشهد تواجد أحد النجمين العربيين، محرز وزياش، ليضيف اسمه إلى قائمة خاصة للغاية في تاريخ نجوم العرب على ملاعب القارة العجوز.

الحلم الأكبر

للمرة الخامسة في المواسم التسعة الأخيرة، سيقام نهائي دوري أبطال أوروبا بين فريقين من بلد واحد. وإن كانت أجواء البطولة في العامين الآخرين قد تغيرت على خلفية ادعيات كورونا، يبقى التتويج بذات الأذنين الحلم الأكبر لكل اللاعبين، على اختلاف جنسياتهم. وستدور معركة كبرى بين مانشستر سيتي وتشيلسي، بنهائي دوري الأبطال، أشعلتها المواجهات المحلية الأخيرة بينهما، ويؤججها شعار اللقب الأول الذي يطمح إليه البعض سواء من المدربين أو اللاعبين. وعلى مقربة من كل الإنجازات المنتظرة والأرقام القياسية المهددة بالكسر، يبرز صراع الجسنيات في قائمتي ممثلي إنجلترا المتعطلتين للكأس القارية.

ويضم تشيلسي في قائمته الأوروبية للموسم الجاري 13 جنسية مختلفة، كالتالي: إنجلترا (5): جيمس، تشيلويل، ماونت، هودسون أودوي، أبراهام. إسبانيا (3): كيبا، أزبيليكويتا، ألونسو. فرنسا (3): جيرو، وزوما، وكانتلي. ألمانيا (3): هافيرتز، وفيرتر، روديجر. إيطاليا (2): جورجينيو، وإيمرسون. ويضم الفريق لاعبا واحدا من كل من: كرواتيا (كوفاتشيتش)، أسكتلندا (جيلمور)، المغرب (زياش)، أميركا (بوليسيتش)، الأرجنتين (الحارس كاباييرو)، البرازيل (تياجو سيلفا)، السنغال (الحارس إدوارد ميندي)، والدنمارك (كريستينسن). أما مانشستر سيتي فلم يختلج كثيرا، إذ تتكون قائمته من 12 جنسية، كالتالي: إنجلترا (5): الحارس كارسون، ووكر، ستونز، فوين، ستيرلنج.

إسبانيا (3): رودري، توريس، إريك غارسيا. البرتغال (3): ديان، كانسيلو، بيرناردو سيلفا. البرازيل (3): الحارس إدريسون، فيرناندنيو، جيسوس. فرنسا (2): لابورث، بينجامين ميندي. ويضم الفريق لاعبا

يترقب أعباء كرة القدم الأوروبية موعدا تاريخيا مع قمة مباريات الموسم الكروي الحالي في القارة العجوز في آخر شهر مايو الجاري، عندما يصطدم الثنائي الإنجليزي مانشستر سيتي وتشيلسي، في نهائي دوري أبطال أوروبا. وستشهد المباراة صداما عربيا، حيث يتواجه النجم الجزائري رياض محرز جناح سيتي، والنجم المغربي حكيم زياش صانع ألعاب البلوز، في قمة مغاربية خاصة. ويسعى كل من محرز وزياش لكتابة التاريخ واعتلاء منصة التتويج في نهاية المباراة، والسير على خطى من سبقهم من نجوم العرب في البطولة القارية الأكبر.

لندن - تدور المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، المقررة في 29 مايو الجاري، بين مانشستر سيتي وتشيلسي، على ملعب "دراغاو" بمدينة بورتو البرتغالية. وكان الفريق السماوي قد تخطى عقبة باريس سان جرمان في نصف النهائي، بينما أطاح البلوز بريال مدريد، صاحب الرقم القياسي في الفوز بالبطولة. ويخوض سيتي أول نهائي له في دوري أبطال أوروبا، بينما يظهر تشيلسي للمرة الثالثة في نهائي البطولة الأعرق بالقارة العجوز، ويطمح لحصد اللقب للمرة الثانية في تاريخه.

وسيكون النهائي بنكهة عربية، في ظل تواجد النجم الجزائري رياض محرز رفقة مانشستر سيتي، والمغربي حكيم زياش رفقة تشيلسي. وتشير الأرقام إلى أن زياش شارك هذا الموسم في 10 مواجهات في دوري الأبطال، بعدد دقائق بلغ 344 دقيقة، سجل خلالها هدفين وتلقى إنذارين. فيما شارك محرز صاحب الـ30 عاما، هذا الموسم في 11 مواجهة في دوري الأبطال، بعدد دقائق بلغ 722 دقيقة، سجل خلالها 4 أهداف وصنع 2 آخرين.

وقبل محرز وزياش، شهدت المباريات النهائية لدوري أبطال أوروبا تواجد بعض النجوم العرب، واختلفت ظروفهم ما بين فرحة التتويج ومرارة الخسارة. وكان النجم الجزائري رابح ماجر هو أول ممثلي العرب في النهائي الأوروبي، عندما شارك رفقة بورتو البرتغالي في المباراة النهائية في عام 1987. وتخطى بورتو حينها عقبة بايرن ميونخ الألماني في المباراة النهائية بنتيجة 2-1، كما سجل ماجر أحد أهداف فريقه ليصبح اللاعب العربي الأول الذي ينجح في التتويج خلال نهائي دوري الأبطال. وثنائي اللاعبين العرب الذين تأهلوا لنهائي دوري الأبطال كان هو المغربي رضوان ججري، والذي لعب مع بنفكا البرتغالي نهائي نسخة عام 1988، ولكنه خسر اللقب مع فريقه أمام أيندهوفن الهولندي بركلات الترجيح بعد نهاية المباراة بالتعادل السلبي، وكان ججري قد سجل ركلة الترجيح الثالثة للفرقة.

وكان المدافع المغربي مهدي بن عطية هو ثالث نجوم العرب المتأهلين إلى نهائي دوري الأبطال، حيث تأهل إلى المباراة النهائية في نسخة عام 2017، رفقة فريقه يوفنتوس الإيطالي، ولكنه لم ينجح في التتويج حيث خسر البلبانكونيري المباراة أمام ريال مدريد الإسباني بنتيجة 4-1، كما لم يشارك بن عطية خلال أحداث اللقاء.

وفي نسخة عام 2018، تأهل النجم المصري محمد صلاح إلى المباراة النهائية رفقة ليفربول، ولكنه خرج مصابا في الدقيقة 31 بعد تدخل خشن من سيرجيو راموس مدافع الميرنغي، وخسر الريذ المباراة حينها بنتيجة 3-1. كما تأهل النجم المغربي أشرف حكيمي لاعب فريق ريال مدريد السابق إلى المباراة النهائية في نسخة 2018 أيضا، ولكنه لم يتواجد في التشكيلة الأساسية أو الاحتياطية للميرنغي خلال اللقاء.

ويعد حكيمي هو ثاني العرب المتوجين باللقب الأوروبي، رغم مشاركته لمدة 180 دقيقة فقط طوال مشوار ريال مدريد في البطولة خلال نسخة عام 2018. وفي نسخة عام 2019، ابتسم الحظ للنجم المصري محمد صلاح ليعوض خيبة 2018، حيث شارك النجم المصري في المباراة النهائية للمسابقة القارية وتمكن من افتتاح التسجيل للريذ أمام توتنهام، وتوج ليفربول باللقب حينها

الهلال السعودي يتطلع لحسم اللقب دون حسابات

ويملك الفيصلي التاسع 36 نقطة، في حين يمتلك الشباب الثاني 51 نقطة، بفارق 4 نقاط عن الهلال المتصدر. وبعدما نجح في قلب الطاولة على أبها في مباراته الأخيرة، يأمل الفيصلي في تخطي عقبة الشباب قبل التركيز على نهائي كأس الملك.

ومع أن العنابي لم يكن مقنعا في الكثير من مبارياته خلال الموسم، إلا أن مباراة الأحد تحمل له أهمية كبيرة.

الهلال حامل اللقب يدرك قوة منافسه ولهذا سيرمي بكل ثقله في المباراة، لاسيما وأنه سيدخلها بصقوف مكتملة

وفي المقابل، نجح الشباب بعد خسارتين ثقيلتين أمام الهلال والاتفاق، في استعادة توازنه عندما تغلب على العين بخماسية، ويتطلع إلى تأجيل الحسم للجولة الأخيرة.

وفيما لو حسم الهلال الدوري لصالحه، فإنه يسعى للمحافظة على مركزه الثاني، بفارق نقطة عن الاتحاد.

وارجع الإسباني كارلوس هرنانديس مدرب الشباب، الفضل في تالف فريقه إلى عودة الجماهير إلى

المدجات، حيث قال "جمهور الشباب كان له الأثر الكبير في مساندة الفريق، وفريقنا قدم مستويات رائعة هذا الموسم، ولم يحالفنا الحظ في المباراتين اللتين سبقتا مواجهة العين، لكنني سعيد بما قدمه اللاعبون، ونفكر أكثر في لقاء الفيصلي".

ويتواصل الصراع من أجل البقاء مع الجولة قبل الأخيرة، إذ يواجه الوحدة خصمه النصر، كما يستضيف ضمك نظيره الباطن الثلاثاء.



سباق موناكو يشعل المنافسة بين هاميلتون وفيرستابن

وقال كريستيان هورنر رئيس فريق ريد بول بشأن التجارب الرسمية "كانت الأمور مقاربة للغاية، ونحن في حاجة إلى ضمان التفوق على مرسيدس في مونت كارلو".

وقال فيرستابن "يجب أن نظهر بأفضل مستوياتنا يومي السبت والأحد (في التجارب الرسمية والسباق) كي نحتل المركز الأول على المنصة".

ويدرك توتو فولف رئيس فريق مرسيدس أن ريد بول هو المنافس الرئيسي لفريقه وأنه يحظى بأفضلية بسيطة في موناكو.

وقال فولف "ندرك أن طبيعة المنافسة على مضمار موناكو تشكل نقطة قوة لريد بول". وأضاف "نعرف أنه سيكون المنافس الرئيسي لكننا ندرك أيضا أنه ستكون هناك منافسة قوية من بعض الفرق الأخرى".

ومع عودة سباق موناكو، لن تكون الأضواء مسلطة فقط على الصراع بين مرسيدس وريد بول. فممن المنتظر أن يشهد السباق صراعا قويا

بين جانب تشارلز لوكلير سائق فيراري، والذي يسعى إلى محو ذكرياته الصعبة في نسخة 2019 عندما احتل المركز السادس

عشر في التجارب الرسمية التاهيلية ولم يتمكن من إنهاء السباق بسبب ثقب في أحد إطارات سيارته.

وسجل فيرستابن أفضل زمن السبت في التجربة الحرة الثالثة الأخيرة، بينما جاء هاميلتون في المركز السابع.

ويشهد سباق الأحد حضور 7500 مشجع، حيث جرى السماح بحضور الجماهير بنسبة 40 في المئة من سعة المدرجات.



الرياض - يأمل الهلال في حسم لقب الدوري السعودي في كرة القدم عندما يواجه الأحد التعاون الرابع في المرحلة الـ 29 وقبل الأخيرة، في ظل ابتعاده بفارق أربع نقاط عن وصيفه الشباب الذي يلاقي الفيصلي التاسع في الوقت عينه.

وعلى ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، يتطلع التعاون إلى تعزيز مركزه الرابع، بعد فوزين متتاليين على الأهلي ثم الرائد في ديربي القصيم، من أجل التفرغ لنهائي مسابقة كأس الملك الجمعة المقبلة.

ويعتبر الفريق القصيمي حاليا في أفضل حالاته الفنية والمعنوية فضلا عن تكامل صفوفه التي يتواجد فيها مجموعة من اللاعبين المميزين، خصوصا الأجانب بقيادة هدافه الكاميروني لياندر تاوامبا.

وعقب تعادله الباهت أمام الباطن، ضرب الهلال بقوة في مبارياته الأخيرة واكتسح الأهلي بخماسية، ويسعى إلى تحقيق الفوز لحسم لقب الدوري لصالحه

قبل جولة من النهاية. ويدرك الهلال حامل اللقب قوة منافسه ولهذا سيرمي بكل ثقله في المباراة، لاسيما وأنه سيدخلها بصقوف مكتملة

بعد تعافى لاعبيه المصابين، وتلق لاعبيه وفي مقدمتهم هدافه الفرنسي بافيتيمبي غوميز الذي يتصدر قائمة الهدافين برصيد 23 هدفا ويطلع في إضافة المزيد من الأهداف.

وبدت الثقة على البرتغالي جوزيه موراييس مرب الهلال قبل مواجهة التعاون، إذ قال "أنا أدرب بطل آسيا والدوري السعودي المحترفين، وتحت إشرافي لاعبون أبطال، الأهلي لم يستطع مجاراتنا، وكان بإمكاننا الفوز

بنتيجة أكثر من 5 أهداف". ويحاول الفيصلي الابتعاد عن حسابات الهبوط رسميا عندما يستقبل الشباب على ملعب مدينة المجمع الرياضية، في مباراة يدخلها الفريقان برغبة الفوز.

لكن مدربه الإيرلندي الشمالي براندر رودجرز يثق في حظوظ فريقه في التأهل، وقال "لا أعتقد أن الأمر انتهى بعد. لدي هذا التفاؤل والإيمان باننا إذا قمنا بعملنا فلن نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك. سيكون من المثير للاهتمام أن نرى كيف ستنتهي المنافسة".

وأضاف رودجرز "ما لا نريده هو أن يُفتح الباب لنا ولا نمر من خلاله. إذا وصلنا إلى 69 نقطة ولم نتمكن بطريقة ما من الوصول إلى دوري أبطال أوروبا، فسيكون ذلك أمرا مؤسفا حقا".

وفي صراع البطاقة الثانية المؤهلة إلى مسابقة الدوري الأوروبي يحتاج وست هام إلى نقطة فقط على أرضه أمام ضيفه ساوثهامبتون ليضمن المركز السادس ومكانا في المسابقة القارية.

ويواجه وست هام منافسة على البطاقة من جاره اللندني توتنهام السابح الذي بإمكانه خطفها في حال فوزه على ليستر وخسارة رجال المدرب الإسكتلندي ديفيد مويس أمام ساوثهامبتون.

باريس - سيكون الصراع على أشده بين فريق مرسيدس بقيادة لويس هاميلتون وريد بول الذي يقوده ماكس فيرستابن وذلك عندما يلتقيان على حلبة موناكو اليوم الأحد.

وكانت جاتشة فايروس كورونا قد تسببت في غياب سباق جائزة موناكو الكبرى عن جدول بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد في 2020، لكن المنافسات تعود من جديد إلى مضمار شوارع الإمارة

في وقت تشهد فيه بطولة العالم صراعا بين السائقين على الترتيب.

ولم يتغير المشهد كثيرا عما كان عليه عند إقامة سباق موناكو آخر مرة في عام 2019، حيث لا يزال الصراع قائما في المقدمة بين هاميلتون وفاليري بوتاس سائقا مرسيدس وفيرستابن سائق ريد بول.

لكن فيرستابن بدا في الموسم الحالي منافسا أكثر شراسة لهاميلتون على لقب بطولة العالم.

وشهدت كل من السباقات الأربعة التي أقيمت حتى الآن في بطولة العالم لحظة واحدة على الأقل بلغ فيها الصراع أشده بين هاميلتون وفيرستابن. وحقق هاميلتون، الفائز ببطولة العالم سبع مرات، ثلاثة انتصارات مقابل

انتصار واحد لفيرستابن هذا الموسم جاء في سباق جائزة إميليا رومانيا الكبرى في إيمولا بإيطاليا.

لكن فيرستابن يتطلع إلى العودة بقوة في سباق موناكو، وهو ما قد يكون عاملا حاسما في تحقيق الفوز بالسباق المقرر الأحد.

وتجدر الإشارة إلى أن هاميلتون كان قد انطلق من المركز الأول في نسخة عام 2019 من السباق وتوج به في النهاية.

وفي المقابل، فإن مدرب الصفاقسي حمادي السو الذي حل بدلا للإسباني خوسيه مورسيا، يأمل في أن يظهر فريقه على نحو مغاير عن لقاء الذهاب الذي قدم فيه أداء ضعيفا، فضلا عن إضاعة ركلة جزاء سددها فراس شواط. وقال الدو

"فريقي قادر على تدارك الموقف وقلب الأمور رأسا على عقب".

وبعد رحلة شاقة، وصلت بعثة فريق بيراميدز المصري إلى مدينة أبها الشجرية، حيث سيواجه مضيفه إننيما. وكان فريق "الأهرامات" قد حقق انتصارا عربيا في لقاء الذهاب 4 - 1.

وسيفقد المدرب الأرجنتيني للفريق المصري روبرتو أروابارينا إلى خدمات نبيل دونغا الذي أصيب في أول حصة تدريبية في نيجيريا.

واكد نجم الفريق المدافع الدولي علي جبر في تصريحات للصحافيين، أن فريقه سيخوض لقاء الإياب بكل قوة لحسم التأهل لدور الأربعة.

سباق المشاركة في دوري الأبطال يطبع الجولة الختامية للبريميرليغ

تنافس بين تشيلسي وليفربول وليستر على البطاقتين الأخيرتين



من سيكون الأسرع؟

فرق للفوز بمركزين، وهكذا هو السباق. في المقابل، يعني ليستر سيتي النفس بعدم تكرار سيناريو الموسم الماضي عندما حرمه مانشستر يونايتد من التواجد في المسابقة القارية العريقة في المرحلة الأخيرة، بالخسارة أمامه 0 - 2 على أرضه لتذهب البطاقة القارية إلى الأخير.

لكن مدربه الإيرلندي الشمالي براندر رودجرز يثق في حظوظ فريقه في التأهل، وقال "لا أعتقد أن الأمر انتهى بعد. لدي هذا التفاؤل والإيمان باننا إذا قمنا بعملنا فلن نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك. سيكون من المثير للاهتمام أن نرى كيف ستنتهي المنافسة".

وأضاف رودجرز "ما لا نريده هو أن يُفتح الباب لنا ولا نمر من خلاله. إذا وصلنا إلى 69 نقطة ولم نتمكن بطريقة ما من الوصول إلى دوري أبطال أوروبا، فسيكون ذلك أمرا مؤسفا حقا".

وفي صراع البطاقة الثانية المؤهلة إلى مسابقة الدوري الأوروبي يحتاج وست هام إلى نقطة فقط على أرضه أمام ضيفه ساوثهامبتون ليضمن المركز السادس ومكانا في المسابقة القارية.

ويواجه وست هام منافسة على البطاقة من جاره اللندني توتنهام السابح الذي بإمكانه خطفها في حال فوزه على ليستر وخسارة رجال المدرب الإسكتلندي ديفيد مويس أمام ساوثهامبتون.

باريس - سيكون الصراع على أشده بين فريق مرسيدس بقيادة لويس هاميلتون وريد بول الذي يقوده ماكس فيرستابن وذلك عندما يلتقيان على حلبة موناكو اليوم الأحد.

وكانت جاتشة فايروس كورونا قد تسببت في غياب سباق جائزة موناكو الكبرى عن جدول بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد في 2020، لكن المنافسات تعود من جديد إلى مضمار شوارع الإمارة

في وقت تشهد فيه بطولة العالم صراعا بين السائقين على الترتيب.

ولم يتغير المشهد كثيرا عما كان عليه عند إقامة سباق موناكو آخر مرة في عام 2019، حيث لا يزال الصراع قائما في المقدمة بين هاميلتون وفاليري بوتاس سائقا مرسيدس وفيرستابن سائق ريد بول.

لكن فيرستابن بدا في الموسم الحالي منافسا أكثر شراسة لهاميلتون على لقب بطولة العالم.

وشهدت كل من السباقات الأربعة التي أقيمت حتى الآن في بطولة العالم لحظة واحدة على الأقل بلغ فيها الصراع أشده بين هاميلتون وفيرستابن. وحقق هاميلتون، الفائز ببطولة العالم سبع مرات، ثلاثة انتصارات مقابل

انتصار واحد لفيرستابن هذا الموسم جاء في سباق جائزة إميليا رومانيا الكبرى في إيمولا بإيطاليا.

لكن فيرستابن يتطلع إلى العودة بقوة في سباق موناكو، وهو ما قد يكون عاملا حاسما في تحقيق الفوز بالسباق المقرر الأحد.

وتجدر الإشارة إلى أن هاميلتون كان قد انطلق من المركز الأول في نسخة عام 2019 من السباق وتوج به في النهاية.

وفي المقابل، فإن مدرب الصفاقسي حمادي السو الذي حل بدلا للإسباني خوسيه مورسيا، يأمل في أن يظهر فريقه على نحو مغاير عن لقاء الذهاب الذي قدم فيه أداء ضعيفا، فضلا عن إضاعة ركلة جزاء سددها فراس شواط. وقال الدو

"فريقي قادر على تدارك الموقف وقلب الأمور رأسا على عقب".

وبعد رحلة شاقة، وصلت بعثة فريق بيراميدز المصري إلى مدينة أبها الشجرية، حيث سيواجه مضيفه إننيما. وكان فريق "الأهرامات" قد حقق انتصارا عربيا في لقاء الذهاب 4 - 1.

وسيفقد المدرب الأرجنتيني للفريق المصري روبرتو أروابارينا إلى خدمات نبيل دونغا الذي أصيب في أول حصة تدريبية في نيجيريا.

واكد نجم الفريق المدافع الدولي علي جبر في تصريحات للصحافيين، أن فريقه سيخوض لقاء الإياب بكل قوة لحسم التأهل لدور الأربعة.

ويبدو تشيلسي صاحب الأفضلية بين الثلاثي المنافس على البطاقتين الأخيرتين لمسابقة دوري الأبطال وهو سيجلنا أهدافا في اللحظات المناسبة واهتزت شبانكا مرات أقل، اسبحوا لي أن أقول ذلك على هذا النحو".

لكنه حذر من أن الأداء الجيد الأخير للفريربول لن يعني شيئا ضد فريق بالاس المصمم بقيادة مدربه السابق هوجسون الذي سيخوض مباراته الأخيرة على رأس الإدارة الفنية للفريق اللندني.

وأوضح كلوب الذي تغلب فريقه على كريستال بالاس 7 - 0 ذهابا في ديسمبر الماضي "لا ينبغي لأحد أن يتوقع المباراة المثالية، مثل التقدم المبكر وكل هذه الأشياء"، مضيفا "عليك أن تقا تل من أجل ذلك. أنا أحترم كريستال بالاس كثيرا، ما يريدون منحه لروي في مباراته الأخيرة ربما كمدرب".

وسيكون ليفربول مؤازرا بعشرة آلاف متفرج داخل ملعب أنفيلد بعد موسم لعبه بالكامل تقريبا خلف أبواب مغلقة بسبب فايروس كورونا.

وقال كلوب إن عودتهم كانت "أفضل خبر يمكنني تخيله" لكنه أكد أنه يجب عليهم التحلي بالصبر، حتى لو لم تكن الأمور تسير في طريق ليفربول في اليوم الأخير المتوتر. وتابع "لقد كان موسما مكثفا بشكل لا يصدق، ليس هناك شيء يغير ذلك (...). لكن لدينا الآن إمكانية إنهاء الموسم في القمة".

ويبدو توخيل أن يحسم تشيلسي بطاقته في برمنغهام حتى يتجنب الضغط في مواجهة مانشستر سيتي.

وقال توخيل عن فوائد الفوز على أستون فيلا "بالتأكيد. لسنا في حاجة إلى الحديث حول هذا الأمر، فمن المؤكد أنه يزيل بعض الضغط". وأضاف "لقد قمنا بالكثير من العمل الشاق، والكثير من الجودة وكمية متسقة من النتائج في الأشهر القليلة الماضية، ونريد إنهاء المهمة الأحد. وتابع "هناك فرصة لثلاثة

أنه سجل هدف الفريق في لقاء الذهاب. وسيكون ملعب أول نوفمبر 1954 في مدينة تيزي وزو الجزائرية، مسرحا للقاء الديربي المغاربي بين شبيبة القبائل وضيفه الصفاقسي.

ويتطلع "الكناري" إلى الاستفادة من عامل الأرض لتعزيز انتصاره الذي حققه ذهابا على ملعب الطيب المهيري في صفاقس، بينما يخطط فريق الأبيض والأسود لردّ الصاع مضاعفا والعودة ببطاقة التأهل.

وأكد المدرب الفرنسي للفريق الجزائري دوني لافاني أن فريقه سيكون أمام اختبار صعب في لقاء الإياب، وقال

وأوضح الشابي في تصريحات صحافية "أفضل ما في الفوز على وحدة أن روح المجموعة تعززت في الفريق، برغم إشراكي لعدة لاعبين جدد، الرجاء اليوم يمتلك 25 لاعبا على نفس القدر من الأهمية والمستوى".

ويستعيد الشابي جهود عدد من لاعبيه الأساسيين واسيما القائد محسن متولي، بعدما كان مستبعدا لأسباب انضباطية وصانع الألعاب عبدالإله الحافظي والمدافع الليبي سند الورلي.

بينما يأمل المدرب التونسي أن يستمر مهاجمه المتألق الكونغولي بن مالانغو في تألقه في الوقت الحالي، وخصوصا



جولة فاصلة

سيكون التنافس في الجولة الختامية للدوري الإنجليزي بعناوين أوروبية، وذلك حين تخوض ثلاثة أندية هي تشيلسي وليفربول وليستر سيتي سباقا محموما على البطاقتين الأخيرتين المؤهلتين لمسابقة دوري الأبطال في الموسم المقبل.

لندن - تشهد المرحلة الثامنة والثلاثون والأخيرة من بطولة إنجلترا في كرة القدم صراعا ثلاثيا بين تشيلسي وليفربول وليستر سيتي، على البطاقتين الأخيرتين لمسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وبعدما ضمن مانشستر سيتي اللقب الثالث في الأعوام الأربع الأخيرة، وجاره مانشستر يونايتد الوصافة، انحصرت المنافسة على بطاقتي المركزين الثالث والرابع بين الثلاثي تشيلسي وليفربول وليستر سيتي.

ويحتل تشيلسي المركز الثالث برصيد 67 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام ليفربول الرابع بفارق أربعة أهداف أمام ليستر سيتي الخامس.

ويحل الفريق اللندني ضيفا على أستون فيلا الحادي عشر، فيما يلعب ليفربول للمرة الأولى أمام أنصاره الذين تمّ تحديد عددهم بـ10 آلاف مشجع، عندما يستضيف كريستال بالاس الثالث عشر بقيادة مدربه السابق روي هوجسون، ويلتقي ليستر سيتي، بطل مسابقة كأس الاتحاد، مع ضيفه توتنهام السابع.

تشيلسي وليفربول يملكان مصيرهما بيديهما، فيما يحتاج ليستر إلى خدمة من أستون فيلا أو كريستال بالاس لخطف بطاقته

ويمك تشيلسي وليفربول مصيرهما بيديهما، حيث سيحسمان بطاقتيهما من خلال الفوز، فيما يحتاج ليستر سيتي إلى النقاط الثلاث أمام توتنهام مع خدمة من أستون فيلا أو كريستال بالاس لخطف بطاقته القارية.

وعاد رجال المدرب الألماني يورغن كلوب من بعيد في الآونة الأخيرة وتحديدًا منذ منتصف مارس الماضي، عبر جمعهم 23 نقطة من أصل 27 ممكنة بينها 12 من أصل 12 في المباريات الأربع الأخيرة، ذُوبوا من خلالها فارق ثماني نقاط كانت تفضلهم عن المركز الرابع المؤهل إلى المسابقة القارية العريقة.

ويخوض الرجاء البيضاء المغربي امتحانا لا يخلو من صعوبة أمام ضيفه أورلاندو بايرتس الجنوب إفريقي، فيما يسدو طريق بيراميدز المصري، وصيف بطل النسخة السابقة، معيدا نحو المربع الذهبي في مواجهة مضيفه إننيما النيجيري. كما ستكون الأنتظار شاخصة نحو الديربي المغاربي بين شبيبة القبائل الجزائري المتفوق على ضيفه الصفاقسي التونسي بهدف تنظيف في جولة الذهاب.

ويأمل "النسر الأخضر" ألا يجد صعوبة في انتزاع بطاقة التأهل إلى الدور المقبل، عندما يستقبل أورلاندو على ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء، لاسيما أنه كان الأفضل في لقاء الذهاب في أرض بايرتس وعودته بالتعادل الإيجابي 1 - 1.

وبدا المدرب التونسي للرجاء لسعد الشابي مطمئنا بعد فوز فريقه على مولودية وحدة 2 - 0 الخميس في الدوري المحلي، فضلا عن إيمانه القوي بقدرات لاعبيه لمواصلة الزحف نحو استعادة اللقب.



بارني أذكي روبوت لخلط كوكتيلات الشراب في الحانات

طورت شركة سويسرية روبوتا قادرا على التمييز بين مختلف أنواع المشروبات الروحية وإعداد الكوكتيلات وإطلاق النكات للترفيه عن رواد حانة يديرها بالكامل رفقة نسخة أخرى منه متخصصة في تحضير القهوة، وذلك تماشيا مع الإجراءات الصحية الجديدة التي فرضها انتشار فايروس كورونا.

زيورخ (سويسرا) - يختلف بارني قليلا

عن النادل السويسري المعتاد، إنه الي بالكامل، ويمزج المشروبات من الكوكتيلات ويطلق النكات السخيفة.

وقالت شركة "أف.أند.بي روبوتيكس"

التي طورت الروبوت ومقرها بمدينة زيورخ (وسط شمال سويسرا)، إنها تشهد اهتماما متزايدا بـ"ذا بارني بار".

وتأمل الشركة السويسرية أن يكون نموذج "ذا بارني بار" ناجحا بين الفنادق والحانات ومراكز التسوق التي تتطلع إلى تقليل الاتصال البشري أثناء وبعد جائحة فايروس كورونا.

ويستطيع بارني مزج 16 نوعا مختلفا من المشروبات الروحية وثمانية أنواع مختلفة من المشروبات الغازية للزبائن الذين يقدمون طلباتهم عبر هواتفهم المحمولة، بالإضافة إلى تقديم البيرة والبروسيكو.

ويخبر الروبوت الذي يمكنه تطهير زراعه الآلية، الزبائن بأن مشروبهم جاهز عبر شاشة فيديو كبيرة فوق العارضة.

كما تم تطوير نسخة أخرى من

الروبوت لصنع القهوة، ويمكن تحميل

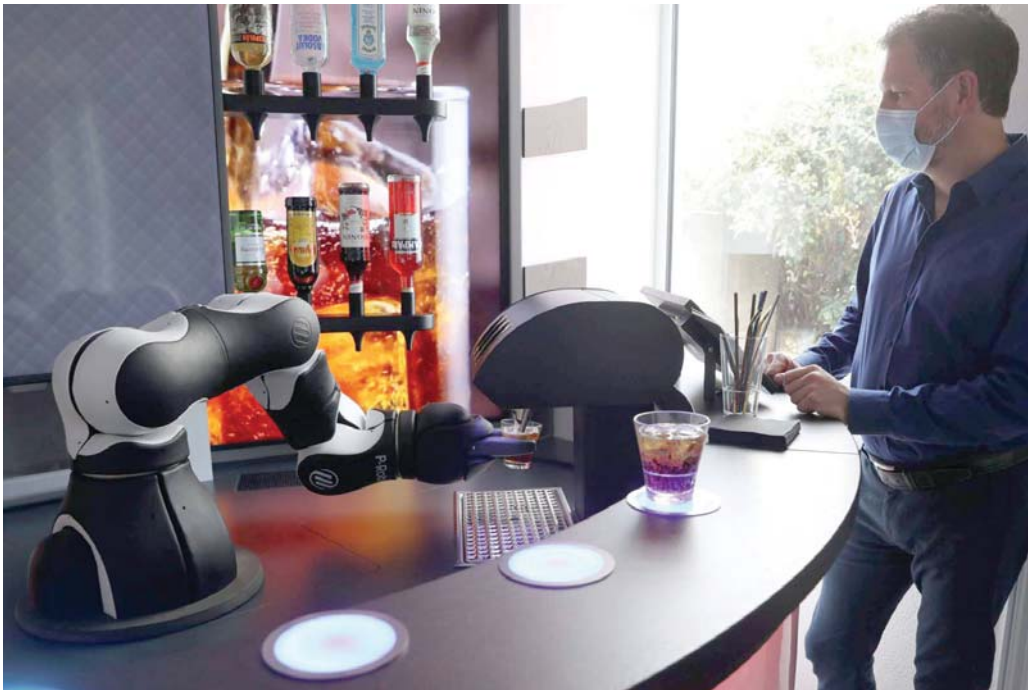
النسختين بالمحادثات التي يمكن لبارني

فيها أن يطلق نكاتا عن منحه دورا في

فيلم "ذا ترميناتور" الأخير على سبيل

المثال.

الروبوتات ستلعب دورا".



لا مكان للتدخل البشري.. خدمات آلية بالكامل

يعمل الروبوت الذي يعد المشروبات في مركز تسوق. وتبلغ كلفة النموذج الواحد من هذا الروبوت حوالي 120 ألف فرنك سويسري (أي ما يعادل 130.719 دولارا).

وتابع كولومبو "لقد تلقينا ضعف عدد الطلبات مقارنة بالعام الماضي، فبارني يتمتع بميزة يجذبها الكثير من الزبائن الذين يريدون ساقيا يمكنه

وأوضح كولومبو أنه على الرغم من أن الزبائن والمطاعم والفنادق المتوقع أن يشتروا هذا الروبوت غير مستعدين للإنفاق بسبب أزمة كوفيد - 19، فإن الوضع يتغير ببطء.

وأشار كولومبو "أف.أند.بي روبوتيكس" السويسرية، التي تصنع الروبوت بارني ونظامه الداخلي من البرمجيات، حتى الآن روبوتات إلى الصين وسلطنة عمان، حيث

وتعمل شركات أخرى في أوروبا وأسيا أيضا على ابتكار نسخ من الروبوتات لتحل محل السقاة، لكن من غير الواضح ما إذا كانوا سيحلون في النهاية محل الساقى البشري.

وأشار كولومبو "لا يمكننا أن نقول

كيف ستبدو صناعة فن الطهو في

غضون سنوات قليلة، لكننا مقتنعون بأن

روبوتات إلى الصين وسلطنة عمان، حيث

لا تقبيل ولا عناق للدجاج في أميركا

وتنتقل العدوى عادة من خلال تناول البيض أو منتجات الألبان التي تحمل المرض. ويتم تسجيل عشرات الملايين من الإصابات كل عام، لكنها نادرا ما تكون قاتلة.

وكانت منظمة الصحة العالمية كشفت عبر موقعها الإلكتروني أبريل الماضي، أن "بعض الأمراض، مثل فايروس نقص المناعة المكتسبة، تبدأ كامراض حيوانية المصدر لكنها تتحول لاحقا إلى نسخ لا توجد سوى لدى البشر. ويمكن أن تتسبب أمراض حيوانية أخرى في تفشي المرض بشكل متكرر، مثل الإيبولا وداء السلمونيتا".

جزئيا بهذا السلوك: تم تسجيل 163 إصابة منذ منتصف فبراير الماضي بما فيها 34 استدعت دخول المستشفى. وأضافت أن "مقابلات مع المرضى أظهرت أن الاتصال بالدواجن ربما كان مصدر الوباء".

وحذرت المراكز الأميركية من أنه حتى لو بدت نظيفة، فإن هذه الدواجن، مثل الدجاج أو البط، قد تحمل السلмонيتا، وهي بكتيريا يمكن أن تسبب الإسهال والحمى والقىء. كما أوصت السلطات الصحية بغسل اليدين جيدا بعد ملامسة الدواجن وعدم تشجيع الأطفال على اللعب معها.

واشنطن - أصدرت السلطات الصحية لمواجهة ازدياد عدد الإصابات بداء السلمونيتا في الولايات المتحدة، توصية طريفة إذ طلّبت من الأميركيين التوقف عن تقبيل دجاجاتهم وغيرها من الطيور الداجنة.

وقالت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (سي.دي.سي) وهي وكالة الصحة الفيدرالية الرئيسية في البلاد في بيان "لا تقبلوا أو تعانقوا الطيور الداجنة، ولا تأكلوا أو تشربوا بالقرب منها".

ووفقا للهيئة نفسها، فإن الزيادة في عدد الإصابات بداء السلمونيتا مرتبطة

تدشين تمثال نصفي لأزنافور في باريس

وتم تدشين تمثال نصفي آخر لشارل أزنافور في الوقت نفسه في ستيباناكرت عاصمة ناغورني قره باغ، بحسب نيكولا أزنافور نجل المغني والمؤسس المشارك لمؤسسة "فونداسيون أزنافور".

وأزنافور مختلف تماما عن كل من سبقه ومن جاء بعده أيضا. هو حالة فنية ليس لها مثيل، غنى بطريقة مسرحية أسرت كل من شاهده، إذ كان لديه تعبير جسدي ولغة عيون يسبقان أداءه الغنائي، غنى باكثر من خمس لغات وباع خلال حياته أكثر من 180 مليون أسطوانة.

وتم تدشين التمثال النصفي في ذكرى ميلاد المغني المواقفة لـ22 مايو 1924، بحضور أفراد من عائلته ووضع على مفترق طريق أوديون، في المنطقة التي أمضى فيها مؤلف أغنية "لا بوهيم" طفولته.

وبحضور الفنان غران كور مالاد وسفيرة أرمينيا، أشادت أن هيدالغو بـ"المسيرة المهنية الاستثنائية" للمغني و"حبه للعاصمة الفرنسية"، مكررة دعمه لـ"الشعب الأرمني" في نزاع ناغورني قره باغ مع أذربيجان.

باريس - دشّنت رئيسة بلدية باريس الاشتراكية آن هيدالغو السبت، تمثالا نصفيا لشارل أزنافور الذي توفي عام 2018، في حي سان جيرمان دي بري الذي أمضى فيه المغني الفرنسي-الأرمني طفولته.

وهذا التمثال النصفي البرونزي الذي صنّعه عام 1964 النحاتة اليس ميليكيان لمناسبة أول زيارة للفنان إلى أرمينيا، قدّمته مؤسسة "فونداسيون أزنافور" لمدينة باريس في أكتوبر 2019 بعد عام من وفات أزنافور.



صداقة سعودي بالحيوانات

المفترسة تكسبه شهرة عالمية

الرياض - اكتسب شاب سعودي شهرة

على المواقع الاجتماعية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بفضل صداقته للحيوانات المفترسة والليفة.

ودأب السعودي أسامة الدغيري على توثيق يومياته الطريفة مع حيواناته المتنوعة عبر المواقع الاجتماعية، فمن مصارعة الدب وملاعبة النمر والأسود إلى إطعام الفيل ومشاكسة الببغاء والقردة، يقضي كامل وقته.

وتظهر الفيديوهات والصور التي

يشاركها الدغيري مع متابعيه عبر

حسابه على إنستغرام، حرصه على إطعام

حيواناته التي يرى كثيرون أنها تنتمي

إلى البرية والجلوس إلى جانبها وتتبع

نشاطها والعناية بنظافتها.

ويحرص الدغيري الذي احتل العام

الماضي، المرتبة الثالثة في قائمة الأعل

مشاهدة بين مشاهير المملكة على تطبيق

سناب شات، على تعليم حيواناته بعضا

من السلوكات البشرية ففتح الباب.

وفي أحد الفيديوهات التي تجمع

بالد ظهر هذا الحيوان الذي يطلق عليه

صباح العرب



عدي صادق

من «العرب» وإليها

دفعت إلى الطباعة، كتابي عن فن المقالة القصيرة وثقاقتها. وكان من المحاسن النادرة للكورونا، أن دنيا النشر ومعارض الكتب قد تعطلت، فأتاحت لي زيادة قسمها الثاني، الذي وضعت فيه نماذج من أعمدة «صباح العرب»، التي نشرت في صحيفة «العرب» الغراء. وعرفانا بفضل هذه الصحيفة، طلبت من مصمم الغلاف، تظهري «ترويسة» الجريدة، بلونها الأحمر، ورباط موقعها الإلكتروني.

في الحقيقة، أردت من خلال الكتاب، تقديم إسهام متواضع، لقارئ محدد بالدرجة الأولى، وهو الراغب في أن يسجل خواطره وأن يكتب، أو ذلك الذي يطمح لأن يكون كاتباً مقروءاً. ويمكن لمن يريد الاطلاع، أن يعرف من خلال الصفحات، على وجهات نظر، بعيدا عن صلب السياسة، أو بالامسها من بعيد، في بعض الفقرات. فالتركيز هنا، حول فن المقالة، من حيث كونها نصّاً له شروطه المعرفية واللغوية والجمالية. وليس خافيا أن وسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت ترافق حياة الناس وتنقل خلاصات قلوبهم، قد جعلت الملايين الكثيرة، في الوطن العربي، تميل إلى الكتابة بغير حبر ولا ورق، وبمحض أقلام ضوئية ترسم حروفها على الشاشات، بغير إجهاد، وتتحاشي الرقيب وتتناسى المحاذير. غير أن القلم، بمعناه الموضوعي، منذ أن كان قصبة خشبية أو ريشة طائر، مرورا بكل ما مر على صناعة الأقلام المعبأة بالحبر السائل، أو الحبر الجاف، ظل هو القلم نفسه، الموصول بعقل من يحمله، ولم يغير اسمه، حتى عندما أصبح قلما ضوئيا.

وبالطبع، لا يمكن لأي تطور تقني، أن يغيث عن القلم في أشكاله القديمة والجديدة. فما وراء كل قلم، إنسان، له أراؤه وخياراته في ما يكتب، وما نحن معنيون به، هو جودة الصياغة وترقية الذوق اللغوي، ترفعا عن الإسفاف والركافة. ففي البدء، كانت الكلمة وكان النص، ومن أراد أن يكتب، فإن الكتابة متاحة لكل مُريد.

لكنني في ما سيُشر بين دفتي كتاب، اخترت أن أبعد عن الخوض في السياسة، علما بأنني كاتب سياسي، كنت أثناء مزاولتي الكتابة السياسية اليومية، في صحف عربية، أحرك قلمي لكي يصل إلى عدد من الكلمات لا يقل عن مئتي ألف سنويا، النذر اليسير جدا منها، اقتباسات جد قصيرة. ولعله شرف لا ادعيه وإن كنت أحس به، أنني ظلت لأكثر من أربعين سنة، ممسكا بقلمي لا أطرحه، وأرقم به على الورق وعلى الشاشات. لكنني طوال الوقت، كنت أكتب متوقفا نابعاً من القلب والعقل، وهو أن الكاتب الذي لا يتمنى أن يولد في كل يوم، في الوطن العربي، قلم جديد وكاتب جديد يحسن الصنعة، ويفرح لظهور قلم وكاتب جديدين؛ لا يستحق أن يكون كاتباً مقروءاً. وربما تفيد الإشارة، إلى أنني كنت أستمتع بصياغات كتاب يخالفونني الرأي، ويرجع عندي تقدير الجودة في نصوصهم، والرغبة في امتداحها، على الرغم من مساحة الخلاف حتى ولو كانت شاسعة.

من هنا، نشأت فكرة الكتاب الذي يتعلّق حصرا بعنصر الجودة. ففيه أعرض بضاعتي، وهي من فصلين أو جزأين: الأول، مخصص لما أريد قوله عن شروط صياغة المقالة الصحافية، والثاني عبارة عن نماذج من المقالات القصيرة التي نشرت في شكل أعمدة، في سائر الصفحة الأخيرة من جريدة «العرب» الدولية الصادرة من لندن. ففي هذه المقالات، عرضت بضاعة من إنتاجي، لعل الراغبين في احتذائها يتأملونها، ليس من حيث كونها ذات موضوعات متنوعة وحسب؛ وإنما أيضا من حيث هي تمثل منهجية عصرية في الكتابة؛

وكان الفصل الأول، مخصصا للحديث عن أنواع المقالة، وتطوّرت إلى شروطها اللغوية الجمالية، كما يخاطب الطامحين إلى ممارسة الكتابة المنتظمة والتزام تقاليدها على مستوى السلوك اليومي في الحياة؛